وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة – UNIVERSITE LAARBI TEBESSI -TEBESSA-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية Faculté des Sciences Humaines & Sociales

قسم: التاريخ والآثار.

الميدان: علوم إنسانية

الشعبة: تاريخ

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العقيد محمود الشريف ودوره في الثورة التحريرية (1954-1962)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر "ل م د"

دفعة: 2019

إعداد الطالبتين:

1-عجايلية سعاد

2- عزالدين سعيدة

إشراف الأستاذ:

بن رابح سليمان

لجنة المناقشة

الاســـــم واللقب	الرتبـــــــة العلميـــة	الصفـــــــــــــة
أ.د. حفظ الله بوبكر	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــــــــا
بن رابح سليمان	أستاذ مساعد – أ-	مشرفا ومقررا
د. فريد نصر الله	أستاذ مساعد –أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وتقدير

شكر و عرفان

سبحان الله الذي سخر لنا الكون ليكون لنا طوع أمرنا، الحمد لله الذي أنار عقولنا بالعلم و هدانا إلى نور التعلم لنكشف بأيدينا عن بعض مغاليق هذا الوجود ،الحمد لله دوما و أبدا على ما حصلنا عليه من نعم و خيرات ، الحمد لله الذي يعود إليه الفضل الأول و الأخير في انجاز هذه المذكرة و إتمام ما طمحنا إليه.

نتوجه بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا المشرف سليمان بالرابح الذي كان لنا المرشد و المساعد على إنهاء رسالة التخرج ،فمنا لك أستاذنا أسمى عبارات التقدير و الاحترام .

و نشكر كل زملائنا الذين أمدوا لنا يد العون في مسارنا الدراسي ، و نشكر كل شخص وقف معنا و ساعدنا من قريب أو من بعيد .

جازاكم الله خيرا

الفهرس العام	
شكر وعرفان	
الفهرس	
قائمة المختصرات	
المقدمة	
الفصل التمهيدي	
التعريف العام لمنطقة أوراس اللمامشة	**07**
الفصل الأول: نبذة تاريخية عن حياة العقيد محمود الشريف.	
المبحث الأول: مولده ونشأته.	**23**
المطلب الأول: مولده	**23**
المطلب الثاني: تعليمه.	**24**
المطلب الثالث: صفاته.	**25**
المبحث الثاني: بداية نشاط محمود الشريف وانضمامه للثورة.	**26**
المطلب الأول: التحاقه بالخدمة العسكرية الفرنسية.	**26**
المطلب الثاني: انخراط محمود الشريف في صفوف الثورة.	**27**
المطلب الثالث: محمود الشريف في تونس للعلاج.	**32**
الفصل الثاني: دور العقيد محمود الشريف ونشاطه كقائد على أوراس اللمامشة	
المبحث الأول: محمود الشريف قائد الولاية الأولى	**34**
المطلب الأول: انضمام العقيد محمود الشريف بالثورة التحريرية 1956.	**34**
المطلب الثاني: تعيين محمود الشريف قائد أوراس اللمامشة 1957.	**38**
المطلب الثالث: التنافس على قيادة المنطقة الأولى.	**41**
المبحث الثاني: مهام محمود الشريف بالأوراس ونشاطه العسكري.	**45**
المطلب الأول: مهام محمود الشريف كقائد بأوراس اللمامشة.	**45**
المطلب الثاني: أهم المعارك التي خاضها محمود الشريف.	**47**

المطلب الثالث: شهادة محمود الشريف حول اغتيال عبان رنضان.	**49**
الفصل الثالث: محمود الشريف والصراعات الداخلية في الثورة التحريرية	
المبحث الأول: انضمام محمود الشريف للجنة التنسيق والتنفيذ ونشاطه في الحكومة المؤقتة.	**50**
المطلب الأول: ظروف تعيين محمود الشريف في لجنة التنسيق والتنفيذ 1957.	**51**
المطلب الثاني: تشكيل الحكومة المؤقتة وتعيين محمود الشريف وزيرا 1958.	**52**
المطلب الثالث: إشرافه على الوزارة ومهامه.	**57**
المبحث الثاني: أزمات الحكومة المؤقتة و أثرها على محمود الشريف.	**58**
المطلب الأول: زيارة محمود الشريف لتشوكوسلوفاكيا والصين والفيتنام.	**58**
المطلب الثاني: أزمات الحكومة المؤقتة وأثرها على محمود الشريف.	**60**
المطلب الثالث: خلاف محمود الشريف مع كريم بلقاسم.	**65**
خاتمة	
الملاحق	
قائمة المصادر والمراجع	
الملخص	

قائمة المختصرات	
الجزء	ج
الطبعة	ط
ترجمة	تر
تعريب	تع
العدد	ع
الصفحة	ص
الصفحات	ص ص
دون سنة النشر	د س
دون مكان النشر	د م
دون طبعة	د ط

مقدمة

كان للمنطقة الأولى أوراس اللمامشة دورا أساسيا في تاريخ الثورة الجزائرية نظرا لطبيعتها الجغرافية والاجتماعية، فلقد أثبت التاريخ بأن الرجال يصنعون الثورة، كما كانت عليه الثورة الجزائرية التي ولدت من رحمها أبطالا وهبوا دمائهم من أجل تحرير أرضهم من العبودية والاستعمار، وإن التطرق للثورة الجزائرية يقودنا إلى الحديث عن الأسماء التي ساهمت بشكل أو بآخر في نجاح الثورة وتحرير البلاد، رغم اختلاف نشاطهم من فلاحين ومجاهدين ومثقفين ومصلحين آمنوا بوطنهم وقدّموا أرواحهم ثمنا لتحرير وطنهم.

وإن التطرق لهؤلاء الرموز يقودنا للحديث عن الحالة التي وصلت إليها منطقة أوراس اللمامشة بعد استشهادا مصطفى بن بولعيد البطل الذي أرهب فرنسا وجنودها وركزنا على العقيد محمود الشريف الذي لم ينصفه التاريخ إلى يومنا هذا رغم سجله الحافل بالبطولة والشجاعة والوطنية فظل لغزا غامضا حتى الاستقلال، ولم يشفع له التحاقه بالثورة بعد تخليه عن الجيش الفرنسي في إبراز دوره من خلال انخراطه في الحركة الوطنية وتطلعاته النضالية في الثورة لتحقيق الحرية والاستقلال ومن خلال ما تتميز به هذه الشخصية ارتأينا أن نتناوله في موضوع دراستنا تحت عنوان محمود الشريف ودوره في الثورة التحريرية 1954ـــ1962.

أسباب اختيار الموضوع: هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية .

* **الأسباب الذاتية:** ترجع أسباب اختيارنا للموضوع إلى كون شخصية محمود الشريف ابن المنطقة التي ننتمي إليها .وبدافع إماطة اللثام عنه كرمز من رموز الثورة والبحث في مدى نضاله.

* **الأسباب الموضوعية:**

ـــ ندرة الدراسات التاريخية التي تتناول شخصية محمود الشريف.

ـــ إزالة الغموض والضبابية حول الشخصية.

ـــ تخليد مآثر الثورة من خلال التركيز على تضحيات رجالها الذين قدموا أرواحهم في سبيل الحرية.

ــ العمل على تسليط الضوء على جوانب تاريخية للشخصية وإزالة اللبس حولها والغموض الذي يكتنفها في محاولة منا لإضافة دراسة علمية تثير البحث في شخصية محمود الشريف.

الإشكالية:

تتمثل الإشكالية في إبراز مساهمة محمود الشريف في الثورة التحريرية في منطقة أوراس اللمامشة منذ انخراطه في الحركة الوطنية إلى غاية التحاقه بالثورة عام 1957 وعليه يكون طرح الإشكالية على النحو التالي:

إلى أي مدى كان دور محمود الشريف فعال في قيادة الولاية الأولى؟ ضمن هذه الإشكالية تتدرج مجموعة من التساؤلات:

- ✓ ما هي الخصوصيات الطبيعية والجغرافية لأورس اللمامشة ودورها في المقاومة؟.
- ✓ من هو محمود الشريف؟ وكيف كانت نشأته؟
- ✓ فيم تمثل نشاطه قبل الثورة؟.
- ✓ ماهي أسباب التحاقه بالثورة؟.
- ✓ فيم تمثل نشاطه في الثورة وما أهم إنجازاته؟.
- ✓ ما موقف قادة الثورة من تعيين محمود الشريف لقيادة أوراس اللمامشة؟.

أهداف الدراسة:

تهدف دراسة الموضوع لتدوين تاريخ الجزائرية تدوينا أكاديميا من خلال جمع القلة المكتوبة لتساهم في كتابة تاريخ الثورة قصد الإستفادة منه وتسليط الضوء على بعض الشخصيات التاريخية التي لم تأخذ حقها ولم تحظى باهتمام كبير من قبل الباحثين من خلال التطرق لشخصية العقيد محمود الشريف وطبيعة تكوينه وإبراز نضاله في الحركة الوطنية، والثورة التحريرية لمنطقة أوراس اللمامشة.

منهجية الدراسة:

اعتمدنا في دراسة الموضوع منهجين تاريخين:

المنهج التاريخي و الوصفي: من خلال جمع وتسجيل الوقائع التاريخية الخاصة بموضوع دراستنا وتناول الأحداث التاريخية والبيئة الجغرافية و البشرية للأوراس، أما المنهج الوصفي فقد اعتمدناه من خلال وصف الأحداث وصفا دقيقا وتسلسلها الزمني على اعتبار أن موضوع بحثنا هو دراسة شخصية تاريخية ساهمت في الثورة التحريرية بوصفها ووصف أهم انتصاراتها خلال الثورة التحريرية.

خطة البحث:

قمنا بتقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول ومجموعة ملاحق خادمة للموضوع.

ففي المقدمة قدمنا تمهيدا للموضوع وطرحنا الإشكالية الخادمة له وذكرنا أسباب اختيار الموضوع والأهداف المرجو تحقيقها والمنهج المتبع في الدراسة وعملنا على شرح الخطة وتفصيلها و ذكر أهم المراجع والمصادر التي اعتمدنا عليها والصعوبات التي واجهتنا أثناء بحثنا.

فقد تطرقنا في الفصل التمهيدي إلى التعريف العام بمنطقة أوراس اللمامشة من حيث التسميات التي عرفت بها منذ القديم وتحديد الإطار الجغرافي من خلال الموقع وأهم المظاهر التضاريسية للمنطقة وتناولنا الإطار البشري بالمنطقة، وتناولنا الإطار التاريخي من خلال ذكر نماذج للمقاومات الشعبية التي عرفتها المنطقة لطرد الاستعمار الفرنسي.

أما الفصل الأول بعنوان نبذة تاريخية لمحمود الشريف تناولنا فيه الحياة الشخصية لمحمود الشريف من خلال مولده وتعليمه وصفاته ونضاله في الحركة الوطنية بعد استقالته من الجيش الفرنسي و بعد تأثره بمجازر 8 ماي 1945.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان دور العقيد محمود الشريف في الثورة التحريرية تطرقنا فيه إلى الظروف التي دفعت محمود الشريف للالتحاق بالثورة وأهم العمليات

العسكرية التي قادها وتعيينه قائد أوراس اللمامشة. وما نتج عنها من صراعات مع لزهر شريط وقيادات المنطقة وكما تناولنا الشهادة التاريخية لمحمود الشريف حول اغتيال عبان رمضان وأثره على الثورة.

أما الفصل الثالث جاء تحت عنوان: دور محمود الشريف والصراعات الداخلية في الثورة التحريرية، تطرقنا فيه إلى تشكيل الحكومة المؤقتة واختيار محمود الشريف وزيرا للتسليح فيها ودوره في جمع السلاح من خلال زيارته للعديد من عواصم العالم وأسباب خروجه من الحكومة بعد خلافه مع كريم بلقاسم.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مصادر تاريخية هامة كإجراء مقابلات وشهادات حية لمجاهدين عاصروا محمود الشريف كالمجاهد أحمد زمولي المجاهد حمة هنيني وحسان حمّة والمجاهد قاسمي إبراهيم والمجاهد قاسمي لزهر، واعتمدنا على شهادة ميلاد محمود الشريف مستخرجة من بلدية الشريعة كما ركزنا على مؤلفات محمد زروال كاللمامشة في الثورة ودور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة ومذكرات المجاهد بوعكاز العربي ومذكرات الطاهر سيعداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ومذكرات العقيد الطاهر الزبيري مذكرات آخر قادة لأوراس التاريخيين بالإضافة إلى مراجع عديدة منها كتاب "فارال دومينيك" جبال اللمامشة.

وكتاب عبان رمضان لمعمري خالفة وكتاب من اغتال بن بولعيد ؟ لعثمان مسعودي وكتاب عبد الله مقلاني محمود الشريف، وقامات منسية وكتاب تاريخ الجزائر المعاصر لمحمد العربي الزبيري، وكتاب ضباط فرنسا في المغرب العربي لعبد العالي زراقي.

ولقد واجهتنا العديد من الصعوبات أثناء إنجاز بحثنا منها: صعوبة الخوض في قضايا الثورة التحريرية وندرة الدراسات الأكاديمية حول الشخصية وقلة الوثائق المكتوبة التي تتناول الشخصية وكذلك عدم خضوع أغلب المراجع للتحليل وصعوبة الأخذ بالشهادات الحية للمجاهدين التي تكون ذاتية في بعض الأوقات وعدم تقديم وثائق.

إلى جانب غياب دراسات متخصصة لشخصيات نضالية في الحركة الوطنية لمنطقة تبسة.

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الذي رافقنا طيلة المسار الدراسي والذي لم يبخل علينا بالنصح والتوجيه.

الفصل التمهيدي

التعريف العام لمنطقة أوراس اللمامشة

1-التعريف العام لمنطقة أوراس اللمامشة:

المدلول اللفظي لكلمة الأوراس:

الأوراس اسم علم لكتلة جبلية ضخمة تقع في الشمال الشرقي للوطن الجزائري تأخذ شكل مربع تزيد أضلاعه عن 100كلم، وقد ورد ذكره عند عدد من المؤرخين والرحالة المسلمين ولكن معظمهم اقتصر على الوصف دون البحث في المدلول اللفظي للكلمة أو التوغل في أعماق هذا الجبل والكشف عن أسراره[1]، تطلق عادة كلمة (**الأوراس**)على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا وبسكرة جنوبا بحيث تكون شكلا رباعيا بطول مئة متر للظلع الواحد[2]،أورد المؤرخ الجزائري الكبير الأستاذ **عبد الرحمن الجيلالي** ثلاثة أسماء لكلمة أوراس المتعارف عليها حاليا، وهي **أوريس** و**أورايوس** و**أوروس**، وهي كما نرى قريبة جدا مما نسميه اليوم بأوراس بالإضافة إلى أنها تتفق مع نظم وأحكام اللغة المحلية حيث يقوم الألف مقال "ال" التعريف في العربية مثل "أضرار(للجبل)،وأمناي للفارس، وقد ذكره البكري في القرن 5هـ باسمه الحالي "**أوراس**" وقال عنه هو جبل على مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل هوارة، ومكناسة وبنفس التسمية أورده الإدريسي وسط القرن 6هـ وقال عنه "جبل أوراس قطعة يقال إنها متصلة من جبل دون المغرب وهو كاللام منحني الأطراف وطوله نحو من 12يوم كما ذكره ياقوت الحموي سنة 626هـ في معجمه، وعند ابن خلدون* سنة 808هـ في تاريخه المشهور ولم يتوصل أحد من هؤلاء المؤرخين والرحالة العرب إلى تفسير مفهوم كلمة أوراس وبيان مدلولها ويرجع عبد الرحمن الجيلالي أن تكون الكلمة بربرية قديمة لها معنى عند قدماء البربر لم يعد متداولا في العصور المتأخرة.[3]

---

[1]- عثماني مسعود: الأوراس مهد الثورة، د. ط، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2017، ص8.

[2] - عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس1879، د.ط، الرغاية، الجزائر، 2009،ص18.

[3] - عثماني مسعود: أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2008، ص10.

حيث يذكر عبد الله الرّكيبي في كتابه ذكريات من الثورة الجزائرية واصفا الأوراس بهذه العبارات" ورحت أملي عيني بسحر هذه الجبال الرائعة....جبال الأوراس...ما أعظم هذا الاسم ، وما أحلى وقعه على النفس. إنه يشعرنا بالقوة ...بالاطمئنان ....بالمتعة ....بالحرية لقد تغنى باسمه الكبار والصغار...من يعرفه ومن لا يعرفه، إنه يمتد مئات الأميال...يحيط بنا من جميع الجهات وعلى مرمى البصر..." ، كما يذكرها أحمد توفيق المدني في كتابه "هذه هي الجزائر" الأوراس هي تلك الجبال الشاهقة التي يجدها المرء فاصلة بين النجود والصحراء، وهي من الشرق إلى الغرب: جبال اللمامشة وأوراس مواطن الأبطال ومنبت الضادين من أقدم العصور ثم جبال أولاد نايل وجبال الجلفة وجبال عمور، وجبال القصور ومن هذه الجبال ما هو مأهول ومسكون كجبال الأوراس التي تعتبر روضة من رياض الدنيا بها أعلى قمة جبلية "شيلية"2327م.[1]

جبال اللمامشة:

عبارة عن منطقة مربعة الشكل يبلغ طول كل ضلع من أضلاعها حوالي 100كلم،تقع جنوبي قسنطينة وتنحصر بين القطر التونسي وتخوم الصحراء وجبال الأوراس تصل أعلى قممها إلى ارتفاع 1،800متر مربع، وفي جزئها الشمالي هضبة عليا1000متنتشر فيها قمم جبلية علوها بين 1،400م و1،700م وأغلب مساحتها مغطاة بنباتات الحلفاء تربتها صالحة لزراعة القمح والرعي حيث ذكر الجنرال بيجار عن جبال اللمامشة(Béjeare) باعتباره شارك في المعارك واصفا إياها في مذكراته بأنها معقل من معاقل المتمردين وأنها من أكثر المناطق ترويعا في القطاع القسنطيني ، بسبب تضاريسها المرعبة والشبيهة بسطح القمر وفلاتها القاحلة التي تقطعها وهاد وأغوار عميقة. وما يتوفر فيها من مغارات وكهوف عديدة[2].

---

[1]- أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، د. ط، مكتبة النهضة المصرية2001، ص ص،17-18.

[2]- فارال دومنيك: معركة جبال النمامشة (1954-1962) تر مسعود حاج مسعود د. ط، دار القصبة للنشر الجزائر 2008 ص ص 18-21.

2-الخصائص الجغرافية لمنطقة الأوراس:

-الموقع الجغرافي:

تقع منطقة الأوراس شرق القطر الجزائري ويطلق جبل أوراس على الكتلة الجبلية الضخمة التي تنتهي عندها سلسلة الأطلس الصحراوي في الجنوب القسنطيني وهي تمثل في وضعيتها شكلا رباعيا ويحدها شرقا تبسة وبسكرة جنوبا وتعتبر دائرة باتنة أكبر بلدياتها.[1] فمنطقة الأوراس تختلف عن سائر مناطق الوطن الأخرى من حيث المناخ والتضاريس.[2]

تنتمى معظم أجزاء منطقة الأوراس إلى إقليم شبه صحراوي وهي نموذج من الأقاليم التضارسية الكلاسيكية السائدة في الجزائر، حيث تقع على خط منحنى يشمل ما كان المؤلفون القدامى يسمونه منطقة جبال باتنة وهي نقطة التقاء سلسلتي الأطلس التلي بالأطلس الصحراوي وانطلاقا منها يبدأ إقليمان طبيعيان هما الإقليم السهلي شمالا والإقليم الجبلي جنوبا الذين يكونان منطقة أوراس وملحقاتها، أما عن السهول فهي محصورة بين جبال ذات تكوين كلسي تغطى مساحة تقدر بنحو **000،50** هكتار وتتحول في الفصول الرطبة إلى شطوط مالحة وهي من الغرب نحو الشرق كما توجد بها شطوط أقل ملوحة وأخرى غير مالحة إطلاقا، أما البحيرات ذات المياه العذبة فإن أكبرها هي بحيرة تيمرغانين (Timerguanibe) بفضل غزارة مياهها التي تصل إليها عبر سلسلة من الأحواض التي تتلقى مياه جبل فرقوق من الشمال ومياه واد بولفايس من الجنوب وبهذه الكيفية تغطي البحيرات جزءا كبيرا من الهضبة الأوراسية[3] إذ كانت البحيرات تضفي

---

[1]- عثماني مسعود: المرجع السابق ، ص11.

[2]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة،ج1،دارالعثمانية،2013 ،الجزائر، ص206.

[3]- عبد الحميد زوزو، :الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1837-1939)،ج1، دار هومة، الجزائر2009، ص ص 19-20.

على الهضبة منظرا غير ملائم لما تكون جافة إلا أن بعضها يساهم في إنتاج مادة الصوديوم وتوفر مجالا رعويا.

وتتميز سهولها بتربة غنية بالطمي تشكلت خلال الزمن الرابع وتعود المساحات الممتدة من سريانة إلى سفح جبل بوعريف إلى نفس العصر الجيولوجي وهي سهول فسيحة صالحة لزراعة الحبوب وبالأخص زراعة الشعير وتربية المواشي ويقع هذا السهل ما بين باتنة حتى خنشلة فهو سهل عظيم يمتد على طول **100كلم** تسوده الأحراش والشجيرات وكذلك الأمر بالنسبة لسهول خنشلة الغنية تربتها.[1] تعتبر الأودية من المظاهر الرئيسية في منطقة الأوراس ومن أهمها: وادي القنطرة وروافده الرئيسية واد عبدي يصب من عمق جبل شيليا*[2].

ويفتح طريقا في جبل توقرت أخذ اسم وادي الشعبية ثم يأخذ اسم واد القصور وعندما يصل على تيلاطو يأخذ اسمها وفي نهاية شرفات تيلاطو يأخذ اسم واد السكوم ليصل إلى واحة القنطرة الذي يصب في واحة الطاية. والروافد الرئيسية لوادي قنطرة من الجهة اليسرى هي: الواد القبلي أو وادي فضالة الذي يجتاز قبيلة فضالة والذي يتشكل من اجتماع عدة سيول أهمها وادي بوعيون ووادي دوفانة يتلقى مياهه من جبل تيتو وجبل تونيت وجبل لكحل في الشرق ويتلقى على اليسار وادي الرباع الذي ينحدر من جبل مالو(2091م)،وهي الأسفل في ذلك يتلقى وادي معافة وبعد جيل نواصر يتخذ اسم الواد القبلي ومن أهم ينابعه نجد عين تيتاوين وعين تالكنت وعين تافرنت، وادي عبدي ينحصر في حيز ضيق بين السلاسل الجبلية للأوراس المتوازية يتشكل من منبعين رئيسين،عين جزيرة، وعين قرزة أخذ اسمه من اسم القبيلة ويمر على أولاد زيان، وادي الأبيض الذي

---

[1]– عبد الحميد زوزو: المرجع السابق ص ص،21-22.

[2]– جبل شيليا: وهي أعلى قمة جبلية في الجزائر طوله2328م بجبال الأوراس العريفة معروف بنمو شجر الأرز بكثرة الذي يمثل رمز الولاية شهد جبل شيليا عدة أحداث تاريخية كاندلاع الثورة ومقتل بن بولعيد. أنظر الموقع : www.urtrips.com 10/01/2019, h 10.00.

يخترق جبلين سمات الجبل الأزرق[1] وأحمر خدو ويفتح طريقا نحو الصحراء ينبع جبال أوراس الشمالية بين شيليا من الجهة الغربية ويتخذ اسم تايدرت والمسافة التي يقطعها من بدايته إلى قرية تاجرت تقع في تراب بني بوسليمان حيث يطلق عليه اسم كل منطقة يمر بها، كما له روافد كثيرة إلا أنها صغيرة.

ولذا تقتصر على أهمها وهي وادي باشا يبتدأ من جبل أشمول ويصب فيه (إفري) و(وادي التجرين) و(وادي السكي) اللذان يبتدآن من جبل القطار.

- وادي العرب ينبع بالقرب من خنشلة.

- الوديان التي تنحدر من السفح الجنوبي للأوراس.

- وادي الصدر: عبارة عن وهد صحراوي الذي يفصل بين قبيلة أحمر خدو والزاب، الشرقي وواد مستاوة ورافده الرئيسي واد كباش.

- واد الشمرة يتغذى على منبع سفح جبل المحمل ويأخذ اسم واد الطاقة يجري من الشرق نحو الغرب[2].

- جبال الأوراس:

عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة ومتنوعة وتعتبر همزة وصل بين الأطلس التلي مما أهلها أن تلعب دورا هاما في الثورات ضد الغزاة وذلك لأن طبيعتها صخرية صعبة الاختراق وتشرف هذه الجبال في سفوحها الجنوبية على إقليم الزيان الذي يشتهر بواحاته وتلتقي جبال الأوراس في غربها بسلسلتي جبال الأطلس التلية الشمالية والصحراوية الجنوبية، وتمتد شرقا عبر جبال الشريعة واللمامشة وتبسة وإلى داخل تونس

[1]- عبد النور غرينة: الأوراس في الكتابات الفرنسية إبانة الفترة الكولوبنالية 1840-1939م ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والأثار، جامعة الحاج لخضر باتنة 2009-2010، ص23.

[2]- عبد النور غرينة: المرجع السابق، ص ص23ـــ24.

وتعرف باسم جبال التل العليا، وشمالا إلى منطقة الهضاب العليا الشرقية التي تضم ثلاث كتل جبلية[1]

وهي جبال الحضنة، وجبال البابور، وجبال البيبان ويتراوح ارتفاع منطقة الهضاب العليا بين 900 م و1200م وتمتاز السفوح الجنوبية بوجود أشجار النخيل كما هو في منطقة قوفي وتيفلفال وبانيان ومشونش. وتوجد في الأوراس أعلى قمة جبلية بناحية (الشلية) المكسوة بجبال الطبيعة كالغابات الكثيفة والأودية المتدفقة والجداول والأنهار والعيون الجارية.[2]

وتتوفر هذه الجبال على غابات متنوعة تختلف نباتاتها من منطقة لأخرى فلم نجد مثلها في أماكن أخرى مثل ما هو موجود في قمة تاغدة، وتتخذ الجبال أشكالا مختلفة حسب موقعها، فهي تكون بشكل هرمي بعيد الارتفاع سهل الارتقاء[3]

وتظهر مرتفعات جبال الأوراس من جديد في الجنوب الشرقي من مدينة باتنة المتمثلة في قمة إيشن وقمة قدلان وتعد هذه السلسلة بمثابة العمود الفقري للكتلة الأوراسية مثل وادي القرزي الذي يخترق باتنة ليصب في سهول عين المقصر[4].

3- الخصائص البشرية لمنطقة الأوراس:

تصنف الأوراس على أنها واحدة من مناطق الطرد البشري عبر القرون بسبب عزلتها وصعوبة ملاحقة اللاجئين إليها، وبالرغم من أن سكانها يشكلون تجمعات توحي في الظاهر أنها وحدات مستقلة أو ممالك صغيرة أو أعراش أو قبائل يجزم أفرادها أنهم يشكلون سلالة واحدة أبا عن جدَ، ومع مرور الزمن تطورت العلاقة إلى مصاهرة

---

[1]- محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر في الجزائر(1954-1962)أوراس-النمامشة أو فاتحة النار، د.ط، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر،ص12.

[2]- عبد الرحمن بن محمد الجيلاني: تاريخ الجزائر العام،ج1،دط2014 دار الأمة، الجزائر، ص53.

[3]- عثماني مسعود: المرجع السابق، ص ص:16-17.

[4]- محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص13.

واختلاط الأنساب ثم إلى انصهار العناصر الوافدة واندماجها في الوسط المحلي، وفكرة الانتماء أو النسب التي تعتبر مهمة عند سكان الأرياف المحافظة على نقاوة العنصر من الدخلاء، كان السكان الأمازيغ التي من ضمنها منطقة الأوراس منذ أقدم العصور وقد ساعدهم في الارتقاء إلى الحضارة ومن القبائل الأمازيغية التي سكنت جبال الأوراس قبيلة زناتة[1].

- **قبيلة زناتة:**

هي أكثر قبائل الأمازيغ حضارة وعمرانا وهي منتشرة في نواحي تلمسان والأغواط وأوراس الزَاب ويذكر ابن خلدون سكان المغرب الأوسط الأغلب ديار زناتة وقبيلة جراوة متفرعة من قبيلة زناتة الوافدة من طرابلس، ويقول ابن خلدون أن موطنهم من جهة طرابلس إلى جبال أوراس والزاب إلى قبيلة تلمسان نفر إلى وادي ملوية ثم قال موطن جراوة جبل الأوراس وإليها تنتسب الملكة ديهيا (الكاهنة)*

- **قبيلة هوارة:** هي من قبائل الأمازيغ البرانس، تنسب إلى هوار بن أوزيغ بن برنس جد البرانس وتتفرع إلى عدة بطون مثل: عزيان، روفل وسراتة، وسلاتة ومجريس، وأن هوارة وضهاجة ولمطة وكزولة يعرفون جميعهم بني ينهل وأن المسور هو جدَهم جميعا وترحت قبيلة هوارة من موطنها الأصلي طرابلس وبرقة، وسكنوا جبل الأوراس وما حوله من القرى مثل بغاي وطبنة وخنشلة ومنعة ونقاوس وبلزمة إلى حدود الزاب الشمالية، وكان لقبيلة هوارة رؤساء، يقال لهم الأوراس ويعرفون بني مسالة كما تواجدت هذه القبيلة في جبل الونشريس والمسيلة وجبل الأوراس وغيرها حسب ابن خلدون.

---

[1]- مسعود عثماني: الأوراس مهد الثورة المرجع السابق، ص15.

* **كاهنة الأوراس:** ملكة البربر من عائلة جراوة بنت تايت ولدت عام (585م-712م) قائدة بربرية خلفت الملك كسيلة في حكم البربر وحكمت شمال إفريقيا مدة 35سنة تشكل مملكتها جزءا من المغرب العربي عاصمتها مسكورة (خنشلة) بالأوراس، قادت عدة معارك ضد الرومان والعرب والبيزنطيين، ا نظر رابح لونيسي: رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر،2010، ص390.

- **قبيلة كتامة:** هي من أكثر القبائل الأمازيغ عددا وأشدهم بأسا وقوة كانت تقطن الساحل البحري من بونة إلى بجاية وهي متوغلة في داخل الوطن الجزائري طولا وعرضا ومن مدنها الشهيرة جيجل، القل، سكيكدة، سطيف وقسنطينة إلى جبل أوراس.[1]

ويعرف سكان منطقة الأوراس باسم الشاوية وهم **فرقة عنيدة** جاوروا كل أمة استولت[2]

على هذا القطر ومر عليهم كل احتلال ولم ينل منهم أي منال شأنهم شأن بربر جبال جرجرة في الشمال وقد أخذوا عن العرب لغتهم وأصبحوا من أمتن المسلمين إيمانا ولكن اعتزازهم بشاويتهم قد بقي مضرب الأمثال ويكفيك أن جبالهم كانت موطن الكاهنة ومعقل دفاعها.

وتنحدر لفظة شاوي من اللغة العربية وتعني الراعي أو حارس الغنم أو البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العشب والماء الضروري لقطعان ماشيتهم، ومن هنا يصح إذا إطلاق هذه التسمية على شعب يمارس الرعي بدءا من العرب أنفسهم وهم الذين ابتدعوا هذا الاسم وهم بدّو رحل أساسّا، ولاشك أن ابن خلدون انطلق من هذا المنظور عندما تحدث عن المصريين الشاوية المنتشرين في مصر وقرى الصعيد الجزائري وأطلقت التسمية أيضا على قبيلة زناتة التي يقول عنها زناتة بالمغرب كانوا شاوية يؤدون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك، كما اقتصرت لفظة الشاوية منذ القرن15م على قبائل زناتة وهوارة في منطقة الأوراس والأطلس الكبير[3].

-اللمامشة:

*-[1] محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر54، المرجع السابق، ص16.

[2]- أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري د. ط، د.س، د. م، ص38.

[3]- عبد الحميد زوزو: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، المرجع السابق، ص ص 48-49.

ينسب اللمامشة إلى عنصر الجتولين (Getule)من زناتة العصور الوسطى بالإضافة إلى العنصر البربري المتمثل في قبيلة هوارة[1] البرنسية حسبها سكوراي المتركزة في المنطقة الطرابلسية التي هاجر كبير منها إلى الأوراس في تاريخ نجهله واستقروا في جهة واد بجر (جبل ششار) وبنوا قرب الحمرا قرية لا تزال أثارها تحمل اسم **تاقليعت ن لموش** وهو يعني قرية اللمامشة المبنية بالحجارة[2].

4- الإطار التاريخي لمنطقة الأوراس:

لعل أهم ما يميز منطقة الأوراس سلسلة الانتفاضات وعنف المقاومات التي شهدتها منذ القديم، خاصة تلك التي اندلعت ضد المستعمر الفرنسي عقب اقترابه من المنطقة سنة 1837 حتى نهاية الحرب العالمية الأولى[3].

فالأوراس هو الثورة والثورة هي الأوراس من أعالي سطيف إلى أعماق الصحراء الكبرى فهو بركان الثورات قلب الجزائر النابض وحامي دينها الإسلامي ولغتها العربية[4].

وتعاقبت على منطقة الأوراس عدة ثورات قاومت المستعمر من أهمها:

-ثورة واحة الزعاطشة:

في مطلع1849م قاد المقاومة في واحة الزعاطشة بالزاب الغربي الشيخ عبد الرحمن بوزيان، ابن عم حسان بن عزوز خليفة الأمير عبد القادر في الجنوب الشرقي الجزائري داعيا إلى رفض دفع ضريبة النخيل واستنفر السكان لدعوة الجهاد ضد الغزاة الفرنسيين حيث توجه العقيد**(كانروبيت)**بجيشه لمساندة الجنرال **هيروبيون**، دامت المعركة 23 يوم صمد المجاهدون والسكان أمام هذه القوة الضاربة في المنطقة والتي كانت مزودة بأحدث

---

[1]- نفس المرجع، ص63.

[2]- بيار كاستال: حوز تبسة، تر العربي عقون، 2010،ص ص 169-170.

[3]- عبد الحميد زوزو: ثورة الأوراس1879،المرجع السابق، ص18.

[4]- ثورة الأوراس: 1335هـ1916م جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة بالأوراس، دار الهدى،باتنة،ص17.

الأسلحة الفتاكة، كانت المقاومة باسلة وبطولية بعدها سقطت واحة الزعاطشة. في يوم 26 نوفمبر 1849م انسحب المجاهدون المشاركون في ثورة الزعاطشة إذ استطاعوا اختراق الحصار والسير في مناطق مكشوفة. والوصول إلى جبال الأوراس الجنوبية، والتوجه إلى قرية نارة حيث كانوا مركزا قياديا لهم بها وألقي القبض على الشيخ بوزيان وابنه وقائده العسكري الحاج[1] موسى الدرقاوي وقطعت رؤوسهم ومثل بها شر تمثيل وحملت إلى مدينة بسكرة ترهيبا للسكان وهي الآن بالمتحف الأنثروبولوجي بباريس[2].

-ثورة أمزيان1879:

شملت القسم الغربي من الأوراس سنة 1879 دامت أسبوعين، بدأت بقتل حري قايد أولاد داود حين جاءوا لإلقاء القبض على خطيب متحمس هو الشريف محمد أمزيان بن عبد الرحمن الذي اعتبر نفسه المهدي الذي توجه مع أنصاره لاغتيال قايد بنو سليمان، ثم جاء دور قايد أولاد داود الذي قتل وهو يستعد لمحاربة الثوار على رأس فرقة القومية في منطقة شمال الأوراس، ففي 6 جوان هجم الثوار على برج واد طاقة فأضرموا فيه النيران وأسفر الهجوم على مقتل الابن الأكبر لقايد بني عبدي المرابط بالأوراس الغربي، كما اغتيل محمد بن عباس بعد هجوم السكان على مركز أرباع المحمي من طرف جنود الصبايحية مما أجبرهم على التراجع[3].

-ثورة أولاد سلطان 1915م:

امتدت حتى الصحراء واستمرت لشهور، حيث أعد أحد الاستعماريين وهو النقيب "دين فو" دراسة ميدانية تحت عنوان الإخوان أو النحل الدينية، مستهدفا تلطيخ سمعة الإسلام ووصف المجاهدين بالتعصب الديني وهو المصطلح المستعمل منذ القرن19م الذي

---

[1]- محمد العيد مطمر: المرجع السابق، ص ص 39-40.

[2]- المرجع نفسه ، ص 40.

[3]- شارل روبير أجرون: الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919،ج1،تر،حاج مسعود بكلي، دار الرائد للكتاب الجزائر 2007،ص ص 115-116.

يوصف به المسلمون المجاهدون لتحرير وطنهم، حيث ساهمت الطرق الصوفية في تجنيد الإخوان وجمع الأموال باسم الدين وحمل السلاح للدفاع عن الإسلام سنة 1915م الذين أعلنوا الجهاد رسميا ضد فرنسا وكل الثورات وراءها مرابط أو شريف أو مجاهد[1].

- ثورة الأوراس 1916م:

يصفها بعض المؤرخين على أنها مجرد انتفاضة ولا ترتقي إلى مستوى الثورة بمفهومها السياسي، غير أن ثمة أطراف أخرى ترى فيها مجرد تمرد وعصيان وأغلب ما أطلق عليها هذا الوصف الكتاب الفرنسيين أصحاب النزعة الاستعمارية[2]، فلم تكن ثورة الأوراس كرد فعل ظرفي مؤقت وإنما اندلعت لانهزام فرنسا أمام القوات الألمانية وتكوين جبهة قتال أخرى، وقد سبقتها عدة تمردات عبر الوطن ضد المعمرين ومراكزهم وضيعاتهم، فكانت الجزائر في هذه الفترة تعيش عمليات عسكرية نشيطة من وهران غربا إلى عنابة شرقا[3].

ومن القبائل شمالا إلى جنوبا، بلغت أوجهها في ثورة 1916م ففي هذه السنة وقع 377 هجوما على الأشخاص و144هجوم على ممتلكات المعمرين والحكام الفرنسيين والعملاء، كما سبقها فرار العشرات من الفرسان من لواء القائد العسكري الفرنسي بتوقرت وكذلك من اللواء الثالث لفرسان بسكرة وفرار3214جنديا من وحدتهم، ويعد قانون التجنيد الإجباري1912م الذي صدر بقرار من السلطات الفرنسية القيام بإرسال الجنود الجزائريين لأوروبا لتضعهم في المقدمة على خط النار ليكونوا الوقود الأول بينما أحلت محلهم آلاف من الجنود الأفارقة من المستعمرات الفرنسية في إفريقيا ومضاعفة أشكال القمع والاضطهاد والتجويع والضرائب الباهظة والتغريم وقانون المسؤولية الجماعية،

---

[1]- صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين 814 ق م -1962 م ،د.ط. دار العلوم عنابة، ص195.

[2]- عثماني مسعود: المرجع السابق، ص195.

[3]- ثورة الأوراس1916م: المرجع السابق ص ص33-34.

وهو ما دفع الشعب الجزائري للقيام بالثورة لعدة أسباب منها محاولة الشعب التخلص من خطة التجنيد الإجباري الذي فرضته الإدارة الفرنسية على الشاب الجزائري وعملية التسخير التي فرضت على العمال دون استثناء[1] لاسيما بعد عودة الجنود الفارين من الجيش الفرنسي والذين عادوا إلى أهلهم وقد كشفوا عن حقيقة الحرب وفظاعتها وأنه من الأجدر بالشباب الجزائري أن يكافح على حقه وبلده بدلا من الموت[2].من أجل الدفاع عن العدّو والذي يعترف بالجميل للجنود الجزائريين.

تصفهم بالجنود الشجعان في الداخل والخارج تضطهد أقاربهم وتخرب منازلهم تحت شعار تطهير البلاد من قطاع الطرق. فأدرك الناس جزاء فرنسا لكل من يقف إلى جانبها ويدافع عن أرضها وحرية شعبها. أساليب التجنيد والاستخلاف والشراء للبشر بالكيلوغرام لتقديمه حطبا مجانا دون مقابل. رد الفعل على استعمار فرنسا في تطبيق القوانين الجائرة كقانون الأهالي* وقوانين نزع الملكية الجماعية أو الفردية من الجزائريين وتفقير الشعب مما أدى إلى سخط الفلاحين وهجرتهم نحو الجبال وتجمعهم بها أو الهجرة نحو الخارج وكذلك قوانين المسؤولية الجماعية عن أية جريمة تقع.

رد الفعل على المظالم الاقتصادية وخاصة منها الضرائب الثقيلة التي فرضت على كاهل الشعب الجزائري تطبيقا لقانون الضريبة العربية وتجسيد التميز العنصري في الضرائب بين الفرنسيين والجزائريين[3].

مصادرة أراضي الأعراش التي قام أفرادها بالتمرد والرفض للتسلط والظلم الاستعماري لإنشاء مراكز للمستوطنين الفرنسيين في كل من مروانة ووادي الماء

وسريانة[1]واستباحة الحرمات والعبث بالمقدسات[2].

---

[1]– ثورة الأوراس1916م: المرجع السابق، ص34.

[2]– المرجع نفسه، ص35.

[3]– ثورة الأوراس1916م: المرجع السابق، ص35

إلى جانب أسباب معنوية تتعلق بالكرامة البشرية كالمساس بالرموز الدينية للإسلام والتعدي على حرمات المواطنين، وقد نتج مخلفات كبيرة،لإنتفاضة1916م نتيجة إكراه عمال المستعمرة على الهجرة للمساهمة في المجهود الحربي[3] ورفض الانقياد للسلطة قد تعمم في كل المنطقة، مما أدى إلى حملة القمع التأديبي الذي تعرض له أولاد الرشايش وقبيلة آيت عوف التي تعدت للتجنيد الإجباري وفرار كل المرشحين للخدمة العسكرية في دوارها، وعبر التمرد عن الانتفاضات السابقة ليس دعوة للجهاد بل كان ضد ما يسمى "البوبليك" وهو تحريف لكلمة(République) أي الجمهورية فكانت هذه اللفظة تحمل منذ سنة 1871م في نظر الشعب معنى الثورة(Révolution).[4]

ثورة نوفمبر 1954:

بدأ اندلاع الثورة في الأوراس على إثر اجتماع لجنة الستة التي قسمت التراب الوطني إلى خمسة مناطق وعينت مصطفى بن بولعيد قائدا للمنطقة الأولى(الأوراس) الذي كان كثير التنقل بين العاصمة وقسنطينة والأوراس في سرية تامة، ينظم الأفواج ويهيئ المجاهدين وقد أعطى أوامر لإخراج السلاح من مخابئه وتنظيفه وإعداده للتوزيع في ليلة31 أكتوبر1954 الذي وزع على مناضلي مشوش، بنيان، غسيرة، كيحل، تاحموت زلاطو، أريس، أيشمول، أشمرة وحدد مصطفى بن بولعيد مكانين للتجمع الأول في دار يعزى الأخضر، قرب واد الحمام يوم 1954/19/10 والثاني في دار طرسية بشير، وحددت الأهداف وعدد الأفواج ورؤساء كل فوج لضرب المحتل في أماكن برمجت مسبقا حيث كان عدد المجاهدين يفوق 300 مجاهد. [5]

---

[1] ثورة الأوراس: المرجع نفسه، ص36.

[2] – محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر،2012، ص68.

[3] – ثورة الأوراس1335ه–1916ه: جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر....المرجع السابق، ص37.

[4] – عبد الحميد زوزو،: المرجع السابق، ص ص11–12.

[5] – عمار قليل: المصدر السابق ،ص ص 209،2010.

تعتبر منطقة الأوراس أكثر استعدادا وأشد تحمسا للثورة المسلحة لأسباب وعوامل كثيرة منها:

- ✓ طبيعة السكان المتميزين بالشجاعة وعدم الاستسلام للذل والاحتلال[1].
- ✓ عدم قبول الأمر الواقع ورفض هذا الاحتلال.
- ✓ رفض سكان المنطقة للضغط الشديد من طرف المحتل الغاضب.
- ✓ الطبيعة الجبلية الوعرة التي يسكنها أهل الأوراس.
- ✓ توفير السلاح بكميات تبعث الأمل على انطلاق الثورة عند اندلاعها.
- ✓ تجمع أكبر عدد من المناضلين بمنطقة الأوراس سواء من أبناء المنطقة أو من المناطق الأخرى.
- ✓ عدم التغلغل الكامل للمحتل في أوساط السكان بمنطقة الأوراس الذين يكنون الحقد والكراهية على الدوام لكل مختل غاشم[2].

أطلق قادة ثورة الأوراس على أنفسهم اسم المجاهدين ووجهوا نداءهم إلى جميع الجزائريين الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و45 سنة للانضمام للثورة، وعقد مصطفى بن بولعيد أمام قادة الثورة بأن تتحمل الأوراس أعباء الثورة مدة 8 أشهر لوحدها في انتظار هيكلة الأفواج وتسجيلها في المناطق الأخرى لضمان انطلاقة فعالة وكان وعده مفعولا.[3]

وقد استهدفت الثورة منذ انطلاقها أهداف عسكرية واقتصادية بالمنطقة الأولى الأوراس.

باتنة: ثكنة صبايحية ، مقر الدرك.

بسكرة: محافظة الشرطة، البلدية، مركز الكهرباء، معمل للنجارة.

خنشلة: تحطيم المولد الكهربائي، مركز الشرطة، مقر سكن المصرف، الهجوم على الثكنة.

---

[1]- عمار ملاح: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى،ج1،دار الهدى، عين مليلة،الجزائر2012،ص12.

[2]- عمار ملاح: المرجع السابق، ص11.

[3]- ثورة الأوراس1916: المرجع السابق، ص24.

فم الطوب: إضرام النار في أكوام التبن للمعمرين، الاستيلاء على سلاح نائب رئيس البلدية.

آريس: العملية لم تنفذ.

آشمول: الهجوم على منجم آشمول.

عين مليلة: لم تنفذ العملية.

بواحمار: هجوم بالسلاح[1]

تازولت: لم تنفذ العملية.

تيغانمين: قتل قائد أمسوتش الحاج بن الصادق ومعلم فرنسي وجرح زوجته.[2]

[1] عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد، المرجع السابق، ص93.

[2] – عمار ملاح: المرجع السابق، ص12.

الفصل الأول

نبذة تاريخية عن حياة العقيد محمود الشريف.

المبحث الأول: مولده و نشأته.

المطلب الأول: مولده.

المطلب الثاني: تعليمه.

المطلب الثالث: صفاته.

المبحث الثاني: بدايات نشاط محمود الشريف و انضمامه للثورة.

المطلب الأول: التحاقه بالخدمة العسكرية الفرنسية.

المطلب الثاني: انخراط محمود الشريف في صفوف الثورة.

المطلب الثالث: محمود الشريف في تونس للعلاج.

المبحث الأول: مولده و نشأته.

المطلب الأول: مولده.

محمود الشريف شخصية قيادية فذة في ثورة التحرير، عرفت بوطنيتها وإخلاصها وشجاعتها وشهامتها وإقدامها، وقد أهلته ثقافته وحنكته وخبرته العسكرية لتولي مسؤوليات عليا في قيادة الثورة، وأدى ما عليه من مسؤوليات على أكمل وجه، فلقد كان قياديا بارزا في قيادة الثورة، في مصاف كريم بلقاسم، وبوصوف وبن طوبال ولكن التاريخ لم ينصف الرجل[1]. ولد محمود الشريف بالشريعة ولاية تبسة[2] مفترض عام 1911م[3]،وكان والده محمد علي بن محمد من أعيان دوار الشريعة ورجالها[4]، وله عدة أبناء هم محمود الشريف وأحمد والهادي ومحمد الصالح وعلي وعبد الوهاب، وبنت واحدة .وأمه عمارنية شهلة بنت علي، وقد توفي والده قبل اندلاع الثورة بأكثر من عقدين من الزمن وكان أبناءه يملكون عدة عقارات بدوار مشنتل بالشريعة* وأما سكنه العائلي المكون من طابقين فكان يقع على بعد 2 كلم على قرية الشريعة، في المكان الذي على الطريق الوطني رقم 83 الرابط بين تبسة والشريعة، في المكان الذي شيدت عليه مستثمرة صالح جبايلي ويعتبر والده من المجندين في الجيش الفرنسي في العقد الثاني[5].

---

[1]– عبد الله مقلاتي: محمود الشريف قائد الولاية الأولى وزير التسليح إبان الثورة التحريرية، د. ط،، مطبعة الرغاية الجزائر،2013،ص15.

[2]– آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك،الجزائر2008،ص133.

[3]– أنظر الوثيقة (الملحق رقم 01) استخراج شهادة ميلاد: المرجع رقم 6.

[4]– حفظ الله أبو بكر: التطورات العسكرية لمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي ط1، سوهام للنشر والتوزيع،2017،ص15.

* **الشريعة** :هي قرية صغيرة قامت على أنقاض قرية رومانية يوجد بجوارها مركز حراسة يعود للفترة البيزنطية تهدم عند بناء برج القائد. بعيدة عن جبل تازبنت في هنشير مكيدس، أنظر بيار كاستال، حوز تبسة، تر العربي عقون ،2010 ص86.

[5]– مقابلة مع المجاهد عرعار معمر يوم 06-02-2019 من الساعة 10:30 إلى الساعة 11:45.

ونشأ محمود وإخوته على حب الوطن والإخلاص في العمل، وتعتبر مدينة الشريعة مسقط رأسه قرية قد تمدنت مع مرور الوقت وهي تقع جنوب مدينة تبسة* في الطريق إلى الحدود التونسية تعج بحركة تجارية نشيطة[1]

المطلب الثاني: تعليمه.

بدأ محمود الشريف دراسته الابتدائية في المدرسة الابتدائية التي فتحتها الإدارة الفرنسية والتي يعتبر محمود من المحظوظين الذين نالوا قسطا من التعليم متأثرا بالشيخ العربي التبسي، وتربى في وسط أسرة فلاحية متوسطة الحال، فوالده كان مالكا وجنديا في الجيش الفرنسي ما سمح له بتنشئة أبنائه نشأة مترفة فكان مسار التلميذ واضحا منذ البداية سوف يقتفي سيرة والده، وبعد انتهاء تعليمه الابتدائي[2]،انتقل إلى مدينة تبسة ودرس التعليم المتوسط[3]،لكن لم يسعفه الحظ في مواصلة تعليمه الذي كان حكرا على المستوطنين لم يكن له خيار سوى أن يتجند مبكرا في الجيش الفرنسي خيار يمليه الدافع الاقتصادي وتأمين لقمة العيش في تلك الظروف الصعبة على غالبية الجزائريين[4] كضابط برتبة ملازم أول، وعمل في صفوف الجيش الفرنسي إلى أن اندلعت الحرب العالمية الثانية(1939-1945)ويعتبر أصغر الضباط في جيشها [5].

---

*- **تبسة:** هي الولاية رقم 12 في التقسيم الإداري تقع في الشمال الشرقي للقطر الجزائري على الحدود التونسية يحدها شمالا سوق أهراس وشرقا الجمهورية التونسية وجنوبا الوادي ومن الجنوب الغربي خنشلة ومن الشمال الغربي أم البواقي بموقعها الجغرافي الاستراتيجي تشكل ولاية تبسة جزءا هاما من الهضاب العليا الشرقية هي ولاية حدودية تمتد على شريط حدودي قدره3000كلم(10بلديات حدودية)تقدر مساحتها بـــ 13،788كلم وعدد سكانها 694،289تتكون من 12 دائرة و28بلدية أنظر بيار كاستال، حوز تبسة تر، العربي عقون،2010،ص80.

[1]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص15.

[2]- المرجع نفسه، ص ص15-16.

[3]- محمد علوي: قادة ولايات الثورة الجزائرية(54-62) ط1،دار علي بن زيد،الجزائر،2013،ص43.

[4]- عبد الله مقلاتي: المرجع نفسه ص16.

[5]- الولايات الست التاريخية(54-62)،التنظيم المحكم والقيادة المتينة، دار الحسين العاشور للنشر،2016،ص16.

المطلب الثالث: صفاته.

يعتبر محمود الشريف رجلا صلبا في قومه لا يفتات عليه ولا تبرم الأمور من دونه، كما كان مثقفا ثقافة تؤهله للقيادة فقد كان ضابطا في الجيش الفرنسي أحيل على الحياة المدنية، بعد حوادث 8 ماي 1945، وساعده انخراطه في صفوف حزب*الاتحاد الديمقراطي للبيان والحرية أن يبلو بلاء حسنا في الجهاد، إذ شارك في بعض المعارك التي أظهر فيها شجاعته المعروفة بسبب ما يمتاز به من خبرة جيدة في حسن التنظيم العسكري وسداد الرأي وبعد النظر[1] وهو ما عبر عنه المجاهد حمة هنيني حول شخصية محمود الشريف المعروفة بالنزاهة والرجولة والقوة التي أهلته لتقلد مناصب هامة في الثورة مكذبا كل ما نسب إليه من عمالة لصالح فرنسا وخيانة للثورة.[2] كما وصفه المجاهد إبراهيم مزهودي في كتاب محمد زروال اللمامشة في الثورة بأنه يجمع بين الكفاءة العلمية وفن الحرب والسياسة والإدارة وزيادة على ذلك الصرامة والنزاهة التي يتمتع بها.

إلا أن فتحي الديب رئيس المخابرات المصرية السابق له رأي آخر حول شخصية محمود الشريف من خلال كتابه عبد الناصر وثورة الجزائر حيث وصفه بأنه ضابط بالقوات الفرنسية حارب في صفوفهم ضد الثوار الجزائريين حتى وقوعه بالأسر وبأن

---

*- **حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:** بعد خروج فرحات عباس من السجن في 16مارس1946م أعلن في خطابه الذي ألقاه في 1ماي1946م عن سياسته الجديدة والمتمثلة في لا اندماج ولا انفصال ولا أسياد جدد وأنه سيسعى لتحرير البلاد من السيطرة الاستعمارية وأسفرت الاتصالات التي باشرها مع المناضلين القدامى لأحباب البيان والحرية عن تأسيس حزب جديد وهو الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وأصدر جريدة الجمهورية الجزائرية للسان المركزي للحزب، وتمثلت أهم مطالب الحزب في إقامة جمهورية جزائرية تتمتع بالاستقلال الذاتي ومرتبطة فدراليا مع فرنسا وتكوين برلمان جزائري يمثل فرنسا في الجزائر مندوب عام توافق عليه الحكومة الجزائرية وله صلاحيات استشارية واعتبار اللغة العربية والفرنسية لغتان رسميتان في الجزائر أنظر، رابح عبد الله، الوجيز في الحركة الوطنية(1945-1954)،د. ط، دار المجتهد،2013،ص ص:22-23.

[1]- محمد زروال: اللمامشة في الثورة،ج2،دار هومة،الجزائر،ص374.

[2]- مقابلة مع المجاهد حمة هنيني يوم 2019/02/1 على الساعة9.45-11.30.

ميوله[1] غربية، حيث كان من المتأثرين بوجهة نظر بورقيبة، ويلعب دور أساسي في الإيقاع بين أعضاء مجلس الثورة مستغلا صلته الوثيقة بكريم بلقاسم.

و بأنه أناني كل ما يهمه هو تحقيق المكسب الشخصي ولو على حساب الثورة.[2]

ولكن يوجد رأي آخر عبر عنه محمد العربي الزبيري في كتابه قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر يفند فيه رأيه حول شخصية العقيد محمود الشريف الذي تخلى عن الجيش الفرنسي عندما اندلعت ثورة نوفمبر 1954م رغم كل الامتيازات التي خطي بها، فهو لم يحارب ضد الثوار الجزائريين حتى وقع في أسر جيش التحرير الوطني.

المبحث الثاني: بدايات نشاط محمود الشريف و انضمامه للثورة.

المطلب الأول: التحاقه بالخدمة العسكرية الفرنسية.

التحق محمود الشريف بالكلية العسكرية للضباط ببوسعادة وعمره ثمانية عشر عاما، ليتكون بها ويتلقى المعارف العسكرية بعد سنوات تخرج منها ضابطا برتبة ملازم أول حيث شارك بإيطاليا خلال الحرب العالمية الثانية في معركة نايل، كما شارك في معركة" كازينو".[3]

---

[1]- محمد زروال، اللمامشة في الثورة،ج3،دار هومة، الجزائر ،2016،ص26

*- **بورقيبة:** ولد بورقيبة في المنستير في منطقة الساحل التونسي في 3 أوت 1903م،أمه فطومة بنت خفاشة ووالده هو علي بن الحاج محمد بورقيبة زاول دراسة الثانوية بالمعهد الصافي ومعهد كارنو 1917-1924م تشبع بالثقافة العربية والفرنسية تفوق في شهادة البكالوريا شعبة فلسفة أتم تعليمه العالي بباريس وحصل على إجازة الحقوق وديبلوم العلوم السياسية سنة1927م،أنتخب أمينا عاما للحزب الدستوري الجديد سنة 1934م ومنه واصل نضاله من أجل حصول بلاده على الاستقلال، حيث اتبع سياسة المراحل لحصول ذلك، وقع معاهدة الاستقلال التام يوم20مارس1956م،ترأس الجمهورية التونسية في 27 ديسمبر 1974م،فقام وزيره الأول زين العابدين بن علي بعزله عن السلطة بسبب حالته الصحية المتدهورة في 7نوفمبر1987م توفى في 6 أفريل 2000 أنظر، الصافي سعيد، بورقيبة: سيرة شبه محرمة د. ط، رياض الرياس للنشر ،بيروت،2000،ص ص:31-45.

[2]- فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر،ط1،دار المستقبل العربي،القاهرة،1984-1990،ص392.

[3]- محمد العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر، عاصمة الثقافة العربية،2007،ص137.

وفي عبور فرنسا وكان أحد الجنود الذين دخلوا ألمانيا، ولما انتهت الحرب عاد إلى الجزائر وظل ضابطا في الجيش الفرنسي الذي وقف إلى جانبه خلال أحداث8ماي1945م*،بسطيف وقالمة وخراطة[1].عانى محمود قسوة المجابهة في الجبهة ضد الألمان وأخذ دروسا مفيدة خاصة في مجال الاستراتيجيات الحربية، مما أكسبه خبرة عسكرية مشهود له بها، حيث كان يشعر بحالة من التمييز العنصري ويفكر في مستقبل بلاده وأبناء بلدته وهم كثيرون يضحون من أجل العلم الفرنسي ويعيشون عبيدا في أوطانهم[2].

المطلب الثاني: انخراط محمود الشريف في صفوف الثورة.

تعتبر فاجعة 8ماي 1945 خير مجيب عن تساؤل محمود الشريف، فاطلع على مأساتها فازداد وعيا بحقيقة القضية الوطنية، كيف يضحي هو وأقرانه من أجل فرنسا وتجازي هذه الأخيرة أبناء وطنه جزاء سنمار، فأدرك أنه يسير في الطريق الخطأ وهو المتعلم والمجرب فبدأ يرسم طريقا آخر هو أن يتخلى عن الجندية ويسخر جهوده للنضال الوطني، ولقد غيرت 8ماي 1945م،كثيرا من مشواره حيث قدم استقالته احتجاجا على

*- **مجازر 8ماي 1945:**قامت بها السلطات الاستعمارية ضد المتظاهرين الجزائريين العزل وقد كانت مجازر فظيعة نظمت المظاهرات يوم الهدنة فإن قمعها شارك فيه إلى جانب الشرطة وقوات الجيش المستوطنون الأوربيون المسلحون بأسلحة نارية مما جعل عدد الضحايا يرتفع في أيام معدودة إلى عشرات الألاف من الضحايا ومن النتائج أن هذه المظاهرات قد عرفت فظاعة أكبر بالمدن التالية: قالمة ،خراطة، سطيف، أما عن التقديرات الخاصة بعدد الضحايا تتراوح مابين 45 ألف أو خمسة وثمانون ألف ضحية في حين أن عدد الضحايا الأوروبيين لم يتجاوز88ضحية،أنظر،عامر رخيلة:8ماي1945،المنعطف الحازم لمسار الحركة الوطنية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، د.س، ص ص 70-83.

[1]- الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة،الجزائر،2013،ص157.

[2]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص16.

همجية الجيش الفرنسي، وفي السنة الموالية انظم إلى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وبسرعة.[1]

أصبح واحدا من المساعدين المقربين للسيد فرحات عباس*، وهو من أبرز المناضلين في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري رئيس هيئة الحزب بالشريعة وعضو نشط بالحزب بتبسة حضر مؤتمرات الحزب مثل مؤتمر تلمسان نهاية شهر ديسمبر1949م له علاقة بأعضاء جمعية العلماء المسلمين.[2] ولقد ألقى خطابا في اجتماع انتخابي للحزب سنة 1951م يقول فيه محمود الشريف« لا داعي لأن أعرفكم بنفسي، لأنكم تعرفوني، فأنا ابن البادية، مما يسمح لي أحسن من أي شخص آخر بالحديث عن بؤس إخوتنا في الدين الذي يعيشون في الدواوير وعن ظلم الإدارة، فمؤخرا أيضا أراد البعض منكم الحج إلى مكة ولكنهم واجهوا للأسف عراقيل كثيرة عند منتجي الإدارة الذين فرضوا عليهم 50ألف فرنك، فممثلي الإدارة هؤلاء هم أنفسهم الذين احتكروا تسيير المصالح الزراعية لأن لهم

[1] – المرجع نفسه ،ص ص16–17.

*– **فرحات عباس:** ولد بالطاهير بدوار الشحنة بجيجل سنة1899م والده عامل بسيط. عين آغا، درس فرحات عباس بالمدرسة الفرنسية حصل على شهادة البكالوريا سنة 1920م أدى الخدمة العسكرية واستأنف الدراسة الجامعية وتخرج صيدلي عام 1932م استقر بسطيف شارك بالانتخابات البلدية والبرلمانية، عين مستشار عام 1923م،شارك في صياغة بيان الشعب. وتقديمه للحلفاء، أسس حزب أحباب البيان والحرية بمارس 1944م وأعتقل إثر مجازر 8 ماي 1945م وبعد خروجه من السجن أسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انظم رسميا إلى جبهة التحرير بعد حل حزبه يوم 1956/4/11م عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة خلال مؤتمر الصومام ثم عضوا بلجنة التنسيق والتنفيذ عام 1957م ورئيس للحكومة المؤقتة(58–61)وانظم إلى قيادة الأركان بعد الاستقلال وأنتخب أول رئيس للمجلس التأسيسي ثم المجلس الوطني عام 1963م سجن في عهد بن بلة وبومدين أنظر،علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، دط،2004،ص ص 50–51.

[2]– محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحررية،ج2، دار هومة، الجزائر 2011،ص69.

مصلحة فيها، فهؤلاء الممثلين يخدعون الشعب بوعده عبثا بقروض زراعية وهذه الأحداث المحلية تتكرر في الجزائر مبينة مساوئ الاستعمار، أما بالنسبة لي، فإنني عبد للحزب، لا أطلب منصب قائد ولا أي منصب آخر، فقد بلغت مبلغي بمفردي بعملي الخاص، يمكنني أن أصبح نقيبا أو رائدا وأحصل على راتب هام ولكني غادرت الجيش بمحض إرادتي لكي أعود إلى أرض أجدادي التي تركها لي والدي، وأقسم بالنبي أنني سأسير على خطى الحزب»، وهو ما دفع فرحات عباس لتشريحه شخصيا من خلال الكلمة التي ألقاها في انتخابات 4 فيفري" لقد أوجب الحزب على[1]

صديقنا الشريف الترشح فهذه المبادرة ليست منه شخصيا، إنه أمر من الحزب الذي نمثله لهذا السبب أطلب منكم التصويت لمرشحنا محمود الشريف ستسدون إليه معروفا وكذلك للحزب وإليّ. إذا ما فهمتم هدفنا ومثلنا الأعلى، وبعدها انظم إلى الثورة التحريرية شهر مارس 1956م حيث يروي العقيد الطاهر الزبيري*،في كتابه مذكرات آخر القادة الأوراسيين أن محمود الشريف تقاعد من الجيش الفرنسي ومكث في بيته المتواضع بضواحي مدينة الشريعة(تبسة) وكان يستقبل من حين لآخر بعض القياد والضباط الفرنسيين ويخرج للصيد معهم أحيانا بحكم مكانته كضابط متقاعد في الجيش الفرنسي وبلغ المجاهدين خبر يؤكد امتلاكه قطعتي سلاح الأولى من نوع كارابيكا أمريكية الصنع

---

[1]- شلالي عبد الوهاب: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة (دراسة تاريخية موثقة) ،ط1 ،2016،ص ص 320-321.

*- طاهر الزبيري: ولد العقيد طاهر الزبيري في 4أفريل1929م بدوار أم العظايم ولاية سوق أهراس. انظم إلى حركة الانتصار الحريات الديمقراطية (حزب الشعب الجزائري)في 1960م،كان ضمن أول فوج مسلح شكله باجي مختار واعتقل أواخر ديسمبر1954م بجبل سيدي أحمد إثر اشتباك مع العدو، وحكم عليه بإعدام وتمكن من الفرار مع مصطفى بن بولعيد يوم 10نوفمبر1955م من سجن الكدية، عين قائد للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية ثم رقي إلى رتبة رائد وعضو في مجلس قيادة القاعدة الشرقية تولى قيادة الأوراس(1960) إلى غاية الاستقلال أصبح قائد أركان الجيش الشعبي الوطني 1963م وفي جوان 1965م شارك في التصحيح الذي قاده بومدين ضد أحمد بن بلة وفي ديسمبر1967م قاد عملا عسكريا ضد بومدين لإجباره على التنازل عن جزء من صلاحياته لمجلس الثورة أنظر، الطاهر الزبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين،(1929-1962)،د.ط، د.س، د.م، ص ص،19-40.

والثانية عبارة عن بندقية صيد فأرسل سي البشير(سيدي حني** نائب التيجاني دورية من المجاهدين عددهم اربعة كلفوا بمراقبة مسكنه ومن يتصل به واستمرت المراقبة ثلاثة أيام لم يسجل خلالها أي شيء من تلك الدعاية[1]،ولكن سيدي حني أمرهم باعتقاله حتى ولو تطلب الأمر استخدام القوة فقصدوا بيته لكنهم رءوا ضباط من الدرك الفرنسي يدخلون داره فرجعوا لسيدي حني وظنوا أن محمود الشريف قد نصب لهم كمينا، وفي المرة الثالثة هجموّا عليه في بيته واعتقلوه واتهموه بالعمالة لفرنسا بدليل أنهم رأوه يستقبل ضباط من الدرك الفرنسي في بيته لكنه أنكر التهمة الخطيرة التي قد تطيح برأسه، ولكن رواية محمد زروال في كتابه اللمامشة في الثورة مختلفة حيث أكد أن صالح بن علي أصدر أمر جديد بوجوب إحضاره لدى القيادة فتجهزت دورية لتنفيذ[2]هذا الأمر الذي لم يتأخر محمود الشريف عن تنفيذه فاصطحبته تلك الدورية إلى مقر القيادة حاملا بندقيته الخاصة بعد أخذه من طرف مجموعة من المسبلين الذين أرادوا ذبحه ولكنه نجح في إقناعهم بالتخلي عن ذبحه[3]بعد إرساله إلى مسؤول الناحية بشير ورتان الذي أرسله إلى عباس لغرور نائب مصطفى بن بولعيد، وحسب وصف علي فارس كاتب عباس لغرور. أن ساعي فرحي هو الذي شفع في محمود الشريف لدى عباس لغرور إذ قال له أنني أعرف والد هذا الشخص معرفة جيدة فهو ينتمي إلى عائلة معروفة نضالها وإن بعض إخوانه الأشقاء هم في

**- سيدي حني: ولد عام 1918 بقرية ورتان يكمل ضواحي أريس، درس بمسقط رأسه تابع دراسته بزاوية سيدي الجملاوي بتلاغمة، ثم بزاويتي سيدي عقبة والهامل انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأحتك بمناضليها كبن بولعيد، حكم عليه بالسجن لسنة عام 1950 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة،شارك في تفجير الثورة بالأوراس حيث أشرف على تنظيم خلاياها ثم كلفه شيحاني بشير بقيادة منطقة تبسة في سبتمبر 1955م وشارك في معركة الجرف الشهيرة ثارت بينه وبين قيادات اللمامشة خلافات بعد اغتيال خيار عمر فطلب منه العودة للأوراس عين بعدها مسؤول عن كيمل وكان مقربا من قائد الولاية علي النمر وعام1958 تولى مسؤولية الناحية الرابعة وخاض معارك بطولية في جبل بوطالب ومعركة شوسة بالمسيلة واستشهد خلال المعركة 14 مجاهد يوم 15 جويلية أنظر عبد الله مقلاتي:قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات وزارة الثقافة دار بلوتو،2009،ص ص 532-533.

[2]- الطاهر الزبيري: مذكرات آخر القادة الأوراسيين(1929-1962)د.ط،د.س،د.م،ص73.

[3]- محمد زروال: دور المنطقة السادسة، المرجع السابق،ص70.

سجون العدّو بسبب تعاطفهم مع الثورة[1]،وركز دفاعه عن هذا الشخص(محمود) بأنه رجل مثقف سبق له أن قدم استقالته من الجيش الفرنسي بعد مجازر 08 ماي 1945م وكان ضابط رتبة ملازم أول، وانخرط في حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي نشط فيه نشاطا كبيرا وختم شهادته بقوله إن الثورة ستستفيد من انضمامه إليها وكان لهذا الدفاع عن محمود الشريف أثر إيجابي في نفس عباس لغرور الذي قرر الإبقاء على حياته وإرساله إلى وارتان البشير مصحوبا برسالة يقترح عليه أن يعطوه سلاحا وفرقة كومندوس للقيام بعملية فدائية وسط مدينة تبسة ضد قوات الاحتلال لإثبات حسن نيته اتجاه الثورة، واستطاع أن يقنع المجاهدين بفصاحة لسانه وذكائه بصدق نواياه، وأكد لهم أنه حتى وإن لم يكن في مستوى الثقة التي قد توضع فيه، فإن الثورة يدها طويلة ويمكنها أن تطاله أينما ذهب، فقرر المجاهدون تجريبه ومنحه فرصة فوضعوا تحت قيادته مجموعة من رجال الكومندوس. فقام هذا الأخير بعملية جريئة من نوعها في قلب مدينة تبسة ودوّى الرصاص[2] في أزقة المدينة الهادئة التي لم يسبق وأن اهتزت أركان القوات الفرنسية بها بهذا الشكل، وأحدثت صدى واسع في نواحي اللمامشة فلم يكن هناك من يجرؤ على اقتحام المدن الكبرى والمعززة بقوات الشرطة والدرك والجيش وجرح محمود في هذه العملية ونقل للعلاج بتونس[3].

ومع اختلاف الشهادات وتضاربها نجد شهادة أخرى للمجاهد صالح بن علي سماعلي الذي أكد أنه هو من قدم محمود الشريف إلى سيدي حنيّ الذي عزم على قتله ولحسن حظه أنه استشارني في تنفيذ هذا الأمر فدافعت عن محمود الشريف[4] وأكدت معرفتي به

---

[1]- بوعكاز العربي: مذكرات المحافظ السياسي شاعر الشعب، دار الهدى للنشر عين مليلة ،الجزائر،2019،ص152.

[2]- الطاهر الزبيري: المرجع السابق،،ص 173.

[3]- الطاهر الزبيري: المرجع السابق ،ص174.

[4]- محمد زروال: المرجع السابق،ص70.

من خلال صحبتي له فيبعض الحملات الانتخابية إلى قريتي نقرين* وفركان بهدف كسب التأييد الشعبي ونظرا لهذه الأسباب الوجيهة قررت أن أدافع عن الرجل الذي رأيت أنه سيعدم ظلما مما شجعني على تبني الدفاع عنه وتأثيري على سيدي حنيّ، في حل بعض المشكلات وطلبت أن نكلفه بمهمة هجومية على مركز الجرف على رأس مجموعة من المجاهدين عددها ستة عناصر للقيام بعملية بمدينة تبسة تدفع عنه كل شبهة[1]، فقام بعمليات اختطاف للخونة والعملاء وقادة عمليات فدائية بتبسة أصيب فيها أربعة مجاهدين بجروح في جبل الزيتونة. [2]

المطلب الثالث: محمود الشريف في تونس للعلاج :أكتوبر ــ مارس 1956.

كلف محمود الشريف بقيادة فرقة كومندوس للقيام بعملية فدائية ضد القوات الفرنسية بمنطقة تبسة ولكنه أصيب في المعركة بجروح بليغة بجنبه الأيمن قرب كليته مما دفعهم[3] لنقله للعلاج بتونس سنة **1956 ممارس ــ أكتوبر**[4] وفي فترة علاجه وقف محمود الشريف على وضعية مضطربة عاشتها الثورة كانت امتداداتها عميقة صراع بين الداخل والخارج يمتد من الجزائر إلى القاهرة و يلهيه تنافس عبان رمضان مع الوفد الخارجي على قيادة الثورة، متزامنا مع تشاحن بين قادة الأوراس عباس الغرور وقادة اللمامشة* وسوق

---

*– نقرين: تقع نقرين جنوب ولاية تبسة بالجزائر وهي بوابة الصحراء تبعد عن العاصمة ب150كلم ذات مناخ قاري صحراوي جاف، تعرف بنخيلها وإنتاجها لمحصولي القمح والشعير في منطقة المرموثية يبلغ عدد سكانها 8000 يحدها من الشمال دائرة بير العاتر وشرقا الحدود التونسية وجنوبا الوادي وغربا بلدية فركان وبلدية ثليجان وتعد من أقدم البلديات في الشرق الجزائري فهي بلدية رسمية منذ 1920 . أنظر : بيار كاستال، المرجع السابق ، ص 88.

[1]– محمد زروال: دور المنطقة السادسة، المرجع السابق،ص72.

[2]– محمد زروال : اللمامشة في الثورة،ج3،المرجع السابق،ص76.

[3]– عبد الله مقلاتي: المرجع السابق ،ص:22.

[4]– مقابلة مع المجاهد ظوايفية محمد يوم25فيفري2019على الساعة:11سا–13سا.

أهراس المهمين على الخروج عن سلطته والاستقلال لمنطقتهما[1]، وبصفة محمود الشريف أحد قادة اللمامشة التقى بأطراف النزاع وبالقيادات التي تحج إلى تونس ناقلة خلافاتها، فكان يلتقي مع أنصار بن بلة و عبد الحي و احمد محساس وجماعتهما ويستمع إلى حملتهم الشنعاء ضد قادة الداخل وقرارات الصومام[2].

*- **النمامشة:** ويرجع أصولهم إلى قبيلة هوارة البرنسية حسب ماسكوراي التي تشكلت منها أعراش هامة مثل الحنانشة والنمامشة التي ظهرت في إقليم حوزتبسة تمركزت بالأوراس بالقرب من واد جر (جبل ششار)وبنوا قرب الحمرا قرية تحمل اسمثاقليعت ن لموش ويعني اسم قرية النمامشة، ويتمركز النمامشة في إقليم واسع يمتد ما بين خنشلة وتبسة أنظر بيار كاستال: المرجع السابق،ص ص170ـــ174.

[1] - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق ص22.

[2]- عبد الله مقلاتي: نفسه ص 23.

الفصل الثاني

دور العقيد محمود الشريف و نشاطه كقائد على أوراس اللمامشة.

المبحث الأول: محمود الشريف قائد الولاية الأولى.

المطلب الأول: انضمام العقيد محمود الشريف بالثورة التحريرية 1956.

المطلب الثاني: تعيين محمود الشريف قائد أوراس اللمامشة 1957.

المطلب الثالث: التنافس على قيادة المنطقة الأولى.

المبحث الثاني: مهام محمود الشريف بالأوراس و نشاطه العسكري.

المطلب الأول: مهام محمود الشريف كقائد بأوراس اللمامشة.

المطلب الثاني: أهم المعارك التي خاضها محمود الشريف.

المطلب الثالث: شهادة محمود الشريف حول إغتيال عبان رمضان

المبحث الأول: محمود الشريف قائد الولاية الأولى.

المطلب الأول: انضمام العقيد محمود الشريف للثورة التحريرية 1956

اجتمع محمود الشريف مع ابن عودة * وحامد روابحية**ومزهودي مبعوثي عبان رمضان لمزاحمة نفوذ بن بلة وبحكم علاقة القرابة الجغرافية فإنه يستبعد عن إغراءات محساس ليصطف إلى جانب روابحية ومزهودي الذي اقترحه لقيادة منطقة تبسة والولاية الأولى حيث نزلوا بمنطقة حمام الأنف بتونس عام1956م للاطلاع على أخبار الثورة، كاستشهاد ابن بولعيد ودخول منطقة الأوراس في النزاعات وتولي لعزور الذي كان ينزل بتونس وقرار القيادة بتعيين الوردي قتال النموشي قائدا على ناحية سوق أهراس ومقتل جبار عمر وتعيين لعزور للبشير وارتان قائدا على ولاية تبسة التي تزايدت فيها حدة الخلافات مع القيادة العليا للأوراس فقرر قادة اللمامشة الانفصال عنها وتكوين منطقة مستقلة بهم، متحججين بالتصرفات الطائشة لعضوي القيادة التيجاني عثماني[1] وعاجل

---

*- **ابن عودة عمار:** ولد عام 1925م بعنابة انخرط في حزب الشعب وفي المنظمة الخاصة، حضر اجتماع ال22 عُين مساعدا لديدوش مراد وزيغود يوسف ،شارك في مؤتمر الصومام وكلف من قبل المؤتمرين بمهمة التسليح في الخارج عمل في جيش الحدود وفي وزارة الاتصالات العامة والتسليح إلى غاية الاستقلال- انظر عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة التحريرية،ط1،الجزائر،ص 85

- **حامد روابحية: ولد بتبسة سنة 1918م نشأ بعائلة محافظة تلقى تعليمه بمسقط راسه على يد العربي التبسي وواصل دراسته بجامع الزيتونة، التحق بحزب الشعب سنة 1944م بعد معركة الجرف اتصل به شيحاني وكلفه بمهمة إلى العاصمة وفي مارس 1956م كلف عبان رمضان رفقة آيت أحسن بالسفر إلى تونس لتسوية الأوضاع المضطربة هناك، فعالج كثيرا من المشاكل التي اعترضت الثورة في قاعدة تونس ،ومنها الاعتراف بتمثيل الثورة الجديدة في تونس وإخضاع محساس وقادة القاعدة الشرقية المعارضين لمؤتمر الصومام. انظر عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه، ص ص 294-295.

[1]- مقابلة مع المجاهد حمة هنيني يوم 2019/2/1 على الساعة9:45-11:30.

***- **عاجل عجول:** ولد بدوار كيمل خلال سنة 1923م انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1948م،تدرج في مناصب المسؤولية من مناضل بسيط إلى عضو بارز في قيادة الثورة مع بدأ العمليات القتالية سنة

عجول*** ولجوئهما لتصفية بعض القادة دون محاكمة مثلما حدث لجبار عمر، ولقد حضر هذا الاجتماع المنعقد في جبل الماء الأبيض كل من الأزهر شريط*الوردي قتال الباهي الحراثي، الحبيب عباد، الحاج علي شريط،، صالح بن علي اسماعلي، الزين عباد، محمود قنز وقد عين في هذا الاجتماع قيادة لمنطقة تبسة تتكون من الأزهر شريط قائدا عاما والزين عباد عضوا وصالح بن علي إسماعلي عضوا وهوما أثار غضب عباس لغرور لانفصال منطقة حيوية للأوراس تربطها بتونس[1]،حيث حضر الاجتماع بقادة اللمامشة في الماء الأبيض واستمع لشكواهم ومواقفهم لكنه لم يتوصل لاتفاق بين قادة اللمامشة والقيادة العليا للأوراس فعمل محمود الشريف على مراقبة الوضع بشكل جيد أين عقدوا اجتماعا بمحل حمام الأنف بتونس وأقسموا أن يبقوا أوفياء لبعضهم البعض واقترح محساس**جمع عباس لغرور بقادة اللمامشة للبحث عن مخرج للأزمة حيث حاول إخراج

1954م شارك في عدة معارك من أهمها معركة الجرف التي قادها عجول .جمعته علاقات مع قادة الأوراس، أتهم بقتل مصطفى بن بولعيد فحاولوا قتله فسلم نفسه للسلطات الفرنسية وسجن في لامبيز وبعد الاستقلال رفض الهروب إلى فرنسا = وعاش فقيرا مهمشا إلى أن توفي علم1991. انظر-عمر تابليت، عاجل عجول أحد قادة الأوراس التاريخيين ط1، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر،2014 ،ص ص 17-23-25.

*- **الأزهر شريط**(1914-1957)ولد عام 1914م تربى في رعاية والديه بدوار تازبنت أين زاول دراسته. وأدى الخدمة الإجبارية خلال ح ع 2 بتبسة ووهران حتى نهاية حرب سنة1945،عاد بعدها لممارسة تجارة الأسلحة والأقمشة بين الجزائر وتونس وفي سنة 1948لبى لزهر شريط نداء الجهاد من أجل فلسطين ، ثم انتقل لتونس سنة 1953م وانظم كمتطوع للجيش التونسي وساهم في جمع الأسلحة لمساندة الثورة التونسية وعام 1954م التحق بالمجاهدين بمنطقة الجبل الأبيض فقام بتشكيل أفواج من 7 إلى 12 جنديا قاد عدة معارك كمعركة وادي العلق ثم معركة داموس الملح في الجبل الأبيض معركة أرقو. انظر_ الطاهر جبلي: المرجع السابق،ص590.

[1]- مقابلة مع المجاهد حمة حسان يوم 2019/3/5 على الساعة من سا9إلى11سا.

- **أحمد محساس: ولد عام 1923 في بودوا وانظم إلى حزب الشعب في بلكور واصبح عضو اللجنة المركزية عام 1946-1947 عين في قيادة التنظيم المسلح اعتقل عام 1950 وتمكن من الفرار إلى فرنسا عام1952 شارك في هيئة التحرير المركزية ويشهر باللجنة الثورية للوحدة والعمل كستار لنشاط اللجنة المركزية وهو ما جلب له عداء محمد بوضياف ،تعامل مع المصاليين لكنه تخلى عنهم غداة الثورة عمل عضوا في فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير، التحق بالقاهرة عام 1955م وأصبح مسؤولا عسكريا وسياسيا بالمنظمة الشرقية (تونس وليبيا)،عارض نتائج الصومام بعد اعتقال بن بلة 1956، ،انظر_ حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة للنشر ص 279.

نفسه من الصراع متهما التيجاني عثماني في اختلاق الأزمة. فطلب محساس إرساله لمحاسبته ولكن الزين عباد رد عليه أن عباس هو المسؤول عن مقتل عدد من المجاهدين وعن الخلافات التي تنفر قيادة الثورة وهياكلها في الأوراس[1].وأعلن الزين أنه لن يعترف بقيادة عباس إلى حين تشكيل قيادة موحدة للأوراس تكون محل إجماع وحصل الاتفاق في نهاية الاجتماع على تواصل الاتصالات بين عباس والأزهر وأن تكون الاتصالات كتابية بقصد توثيقها. هذا الأمر الذي لم يعجب عباس لغرور فنصحه عبد الحي بالتخلص من العناصر التي خرجت عن سيطرته.

وتقرر عقد اجتماعين رسميين لدراسة المشكلات العالقة بين قادة اللمامشة وعباس لغرور، فالاجتماع الأول انعقد في 20سبتمبر1956م بمنوبة ومن القادة الذين حضروا: الزين عباد*،الأزهر الشريط، الوردي** قتال العيد بلباهي، الباهي شوشان، الصغير زرفاوي، عبد المجيد بلغيث، كما حضره من الطرف الآخر عباس الغرور، ساعي فرحي*** عبد الحفيظ السوفي، عبد الكريم هالي.[2]

---

[1] مقابلة مع المجاهد، حمة حسان، المصدر نفسه .

[2]– عبد الله مقلاتي، المرجع السابق ص25.

*– **الزين عباد:**من مواليد1912 بتليجان ولاية تبسة كان يعمل فلاحا جند بين الحربين العالميتين والتحق بالثورة بمنطقة تبسة شارك في عدة معارك كمعركة الجرف، آرقو،جبل بورمانة عين قائد المنطقة بني صالح أستشهد 22 سبتمبر1956.انظر_عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق، ص 192.

– **الوردي قتال: ابن محمد بن عبد الله نصر قتال المكني عراسة وأمه عجال عشية ولد في 1جويلية 1925م بدوار سطح قنتيس حفظ القرآن الكريم وانقطع مدة عن الدراسة بنفطة لكنه عاد إلى تونس والتحق بأحد فروع جامع الزيتونة واستمر هناك بالدراسة حتى ظهرت بوادر المشاكل بين الطلبة الجزائريين والتونسيين الذين ادعوا أن الطلبة الجزائريين غير مسلمين فرجع إلى الوطن. انظر الوردي قتال غراسة: الوردي قتال غراسة ،قائد منطقة سوق أهراس ، وأبرز أبطال معركة الجرف ، أم المعارك ومعركة،1955–1956. أوراس النمامشة ط1،دار الكنوز للانتاج ، 2018 ، ص ص 4–5.

***ساعي فرحي:** من قبيلة التكاكة بالنمامشة قام بدور كبير في التحضير للثورة بناحية تبسة وهو أحد القادة البارزين الذين أشرفوا على اندلاع الثورة قاد مجموعة مجاهدين وأشرف على قيادة منطقة بئر العاتر في عهد لزهر شريط وعين

وغاب محمود الشريف عن الاجتماع رغم كونه أحد أعضاء منطقة تبسة بسبب عدم توجيه الدعوة إليه لكونه الخصم السياسي للزهر الشريط[1] وأثيرت قضايا خطيرة بالاجتماع كاغتيال بشير شيحاني* وعمر جبار وعثمان خوجة. إلا أن تعصب كل طرف لرأيه نتج عنه تأجيل الاجتماع لليوم الموالي على الساعة الثانية ظهرا، ومن الغد عقد الاجتماع مع تغيير مكانه من منوبة إلى لاكانيا في ماتيد فيل بباردو، وعند ركوب السيارات قال الباهي شوشان للزين عباد: تعالى لتركب السيارة معنا. فسأله عباد الزين من يركب السيارة فأجابه بابانا ساعي، فرفض الركوب معه وركب السيارة مع لزهر شريط التي يقودها بورقعة مسعود بينما ركب محمود الشريف و العيد بلباهي والحبيب عباد في سيارات أخرى. ونتيجة تهاطل الأمطار توقفت سيارة الأزهر شريط وخاطب ركاب السيارة الثالثة لماذا تتبعوننا ألا تعلمون أننا ذاهبون إلى الموت، وبعد وصول السيارات دخلوا إلى مقر الاجتماع ففوجئوا بوابل من الرصاص فقتل على الفور الشهيد عباد الزين وجرح الوردي قتال وأصيب لزهر شريط في عينه وجرح ساعي فرحي وتندرج محاولة تصفية قيادة ناحية اللمامشة حسب رأي الوردي قتال في قوله:" أنه دعانا عباس لغرور إلى اجتماع

عضوا بقيادة الأوراس بعد استشهاد بشير شيحاني ،عاش لما بعد الاستقلال أعواما ثم توفي انظر _عبد الله مقلاتي، المرجع نفسه،ص433.

[1]- محمد زروال: المرجع السابق،ج2،ص336.

*- **بشير شيحاني:** ولد في 22 أفريل 1926 ببلدية الخروب بقسنطينة ،تربى في أسرة متوسطة دخل المدرسة الإبتدائية الفرنسية بمسقط رأسه والتحق بزاوية سيدي حميدة، تحصل على شهادة القبول عام 1943م للسنة 6 باللغة الفرنسية وانتقل لقسنطينة لمواصلة المرحلة المتوسطة بمدرسة جول فيري، انخرط بعدها في كلية الطلبة الجزائريين عام 1946م وبعد حوادث 8 ماي اهتم بتوسيع رقعة العمل السياسي وفق أساليب جديدة فتحول نشاطه من الخلية الطلابية إلى العمل النضالي وبعد طرده من المدرسة عين مسؤولا عن الناحية الحزبية بالجنوب تحت اسم سي الهواري وعام1953 التحق بالأوراس وعمل تحت قيادة مصطفى بن بولعيد الذي عينه نائبا على المنطقة بعد سفر بن بولعيد إلى الشرق لجلب السلاح وقد واجهته صعوبات. بعد استشهاد بن بولعيد، شارك في معركة الجرف توفي في 23 أكتوبر 1955 ،أنظر_قادة الولايات(1954-1962)،محمد علوي، المرجع السابق، ص ص:37-38

بمركز لجماعة عبد الحي الذي كان في السابق عبارة عن زاوية[1]،فدخل الأزهر والزين عباد وبابانا الساعي وبقيت أنا خارجه أنتظر وصول الباهي شوشان وجاءني عبد الكريم هالي وأخبرني أن عباس لغرور يطلبك للشروع[2] في الاجتماع وبمجرد دخولي انقطع التيار الكهربائي وأشعلت الشموع وقام عبد الكريم هالي يدعو عباس لأمر خارج القاعة، وماهي إلا لحظات حتى فتحت الأبواب وأطلق الرصاص[3]" ، وتمت مداواة هؤلاء الجرحى بتونس وأبعدوا إلى القاهرة بمساعدة الشيخ إبراهيم مزهودي*ومحمود الشريف الذي أصبح قائد أوراس اللمامشة وحليف كريم بلقاسم**وبوصوف وبن طوبال.

المطلب الثاني: تعيين العقيد محمود الشريف قائدا على أوراس اللمامشة.

---

[1]- محمد زروال: المرجع السابق،ج2،ص ص 338-339.

[2] - محمد الأمين بلغيث: تاريخ الجزائر المعاصر(دراسات ووثائق)،دار هدية للنشر،2008،ص254.

[3]- بوعكاز العربي، الولاية الأولى أوراس النمامشة ،المرجع السابق، ص 124.

*- **إبراهيم مزهودي** :ولد بتبسة(الحمامات)تلقى تعليما دينيا وأصبح من قادة جمعية العلماء، ثم تحول إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، انضم إلى جبهة التحرير منذ ميلادها وتولى عدة مسؤوليات في الشمال القسنطيني عمل مساعدا لزيغود يوسف وكان له دور في كسب بعض شيوخ الجمعية وطلبة معهد ابن باديس لصالح الثورة،حضر مؤتمر الصومام وعين رائدا، كلف بمهمة رأب الصدع بين قيادات النمامشة وكذا إعادة النظام إلى قاعدة تونس المضطربة واصبح مساعدا للرائد قاسي في تمثيل الجبهة بتونس وبعد الاستقلال عين نائبا في المجلس التأسيسي وهو مايزال على قيد الحياة وقد ساهم في إعادة إحياء جمعية العلماء المسلمين سنة 1991 انظر_ عبد الله مقلاتي، المرجع السابق،ص477.

- **كريم بلقاسم: ولد يوم 1922/12/14م بتزرة عيسى التابعة لدوار آيت يجي موسى قرب ذراع الميزان التحق بصفوف حزب الشعب بعد الخدمة العسكرية أثناء ح ع 2 وبعد وقوع الخلاف بين اللجنة المركزية ومصالي الحاج ثم تخلى عنه بعد اتفاق مع المناضلين 5 الذين اختارتهم لجنة 22 لقيادة الثورة حيث عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية وعضو بلجنة التنسيق والتنفيذ، التحق بتونس سنة 1957م وعندما تأسست الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية عين نائبا لرئيسها ووزيرا للدفاع،قاد مفاوضات إيفيان التي أدت لوقف القتال يوم 19 مارس 1962م اتهم بتنظيم محاولة اغتيال العقيد هواري بومدين فحكم عليه بالإعدام غيابيا ووقع اغتياله في أحد فنادق فرونكفورت يوم 1970/10/20.انظر_محمد العربي الزبيري،المرجع السابق،ص95.

أفرز مؤتمر الصومام تحولات عميقة على تنظيم الثورة وبنية قيادتها، فقد نشب صراع عنيف بين جماعة الداخل الذين عقدوا المؤتمر بقيادة عبان رمضان وجماعة الخارج الذين اغتاظوا لتهميشهم بقيادة بن بلة، وانتقل الصراع إلى تونس القاعدة الاستراتيجية للثورة التي تزود الثوار بالسلاح وإليها يحج قادة أوراس اللمامشة والقاعدة الشرقية ولهذا حرص بن بلة على ربح معركتها وجعلها قاعدة أساسية للانقلاب على قادة الداخل. [1]

وإثر تأزم العلاقة بين السلطة التونسية والقادة حرص ابن بلة* على استخلافهم بأحد أتباعه وهو أحمد محساس. الذي كسب ثقة وحدات جيش التحرير الوطني[2]،حيث وقع اجتماع حضره كل من لزهر شريط، مسعود بن عيسى، الحاج علي الحركاتي، الحاج بلقاسم الزبيري، صالح باي...)بغار الدماء بتونس لدراسة الوضعية السياسية والعسكرية في الولاية الأولى، وهو ما يؤكده المجاهد ابراهيم قاسمي عن عدم اعتراف بعض القادة بقرارات مؤتمر الصومام محتجين أنها لم تكن ممثلة في جلساته التي تقررت فيها السياسة

---

[1]- محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق،ص،255.

*- **ابن بلة أحمد** :ولد يوم 25ديسمبر 1918 في مغنية من عائلة فلاحية انضم لحزب الشعب بعد الحرب العالمية الثانية وأصبح عام 1949م مسؤولا عن المنظمة الخاصة، أعتقل عام 1950 في قضية بريد وهران وحكم عليه بالسجن المؤبد لكنه فر من سجن البليدة (16مارس1952) رغم معارضة الحزب ،لجأ للقاهرة وأصبح في نوفمبر 1954 أحد زعماء جبهة التحرير تعرض بن بلة لمحاولات اغتيال، ثم أعتقل بعد اختطاف طائرته يوم 22 أكتوبر 1956 من السجن عارض بن بلة مسألة التحالفات وقضايا القيادة ،كان عضوا للمجلس الوطني للثورة(1956-1962) ونائب رئيس الحكومة المؤقتة(1960) وعام 1961 و1962 وقف إلى جانب قيادة الجيش ضد الحكومة المؤقتة ليصبح أول رئيس للجمهورية ،عام 1965.انقلاب العقيد هواري بومدين يطيح به ويودعه السجن حيث قضى 14سنة في عزلة شبه كاملة ،إلى أن أطلق الشادلي بن جديد سراحه ليختار المنفى عام 1982.أنظر_أحمد بن بلة ،مذكرات أحمد بن بلة ،تر ،العفيف الأخضر ،دار الأدب ،بيروت ص ص 5-6

[2]- محمد جربي: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع ،تر، كميل داغر،ط1،مؤسسة الأبحاث العربية دار الكلمة للنشر،بيروت،1983،ص160.

العامة للثورة[1]، وتمت فيها الموافقة على الهياكل التنظيمية والمؤسسات السياسية التي يتوقف عليها مصير الثورة[2].

فطلب أحمد محساس من الحضور حرية الاختيار إما الموافقة على قرارات المؤتمر أو رفضها وبالتالي طلب عقد مؤتمر جديد، وفعلا عقد اجتماع في الوقت الذي كان عمارة بوقلاز مسؤولا عن ولاية سوق أهراس أي قبل التحاق عمر أوعمران بالأراضي التونسية، ممثلا للجنة التنسيق والتنفيذ[3].

في وقت تميز بالفوضى العارمة والمستحكمة في النفوس نتيجة الخلاف بين مسؤولي الثورة والحكومة التونسية، نتيجة تصرفات غير مشرفة من مجاهدين يقومون بأعمال ضد النظام التونسي كالطالب العربي وعبد الحي الذين دعما صالح بن يوسف رغم معارضته السياسية للرئيس الحبيب بورقيبة الذي وجد نفسه مضطرا لعدم التعاون معهما، وتوجيه التهمة أيضا لأحمد محساس الذي فشل في أداء مهمته كممثل للثورة بالأراضي التونسية وخرج المؤتمر برئاسة علي محساس بنتائج:

تقديم الولايتان مطلبهما للجنة التنسيق والتنفيذ بهدف الدعوة إلى تجديد المؤتمر.

يوجه علي محساس تقريرا مفصلا لأحمد بن بلة يعلمه بنتائج الاجتماع ويرفع تقريرا إلى لجنة التنسيق والتنفيذ[4] ونتيجة تمسك علي وأنصاره بقرارات لجنة التنسيق والتنفيذ

---

[1] – مقابلة مع المجاهد ابراهيم قاسمي يوم 2019/03/06من الساعة 14.00 الى15.00

[2]– محمد زروال: المرجع السابق،ج2،ص367.

[3]– نفس المرجع، ص 368.

[4] محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية ،لولاية الأولى نموذج ،د.ط، دار هومة للنشر والتوزيع،ص347.

*– حسن أيت أحمد من مواليد 26/اوت 1926 بعين لحمام من عائلة معروفة بالمنطقة بدا تعليمة بمسقط راسة ثم تزي وزو تحصل على شهادة البكالوريا، التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري، منذ أن كان طالب بالثانوية بعد مجازر 08 ماي 1945 ، أصبح من المدافعين عن العمل المسلح كخيار للاستقلال ، كان عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومن أبرز عناصر المنظمة الخاصة وثاني رئيس لها بعد وفاة محمد بلوزداد، أشرف مع بن بلة على عملية

اتخذت السلطات التونسية موقف المحايد في الصراع الجزائري حتى لا تتأثر علاقة تونس بالثورة الجزائرية وهو ما يؤكده حسين آيت أحمد* في تقريره" إن التونسيين مازالوا لا يريدون فعل أي شيء، أو اتخاذ أي موقف" و لإيجاد حل للأزمة أرسلت لجنة التنسيق والتنفيذ محمد لمين دباغين لالتماس حلول رفقة بورقيبة وعمر أوعمران[1].

فبعد مؤتمر الصومام أوفد زيغود يوسف إبراهيم مزهودي لوضع حد للاستيلاء السائد في تبسة[2] إلى الولاية الأولى الذي كان شاهدا على الحادث الذي وقع بتونس بأمر من عباس لغرور وعبد الحي بإطلاق نار على قادة اللمامشة أسفرت العملية عن مقتل شخصين وجرح آخرين من بينهم لزهر الشريط واعتبر هذا الحادث مبررا لاقتراح حلول لمشكلة القيادة[3].مقترحا رفقة كريم بلقاسم تعيين محمود الشريف قائدا للولاية الأولى بعد إلقاء القبض على عباس لغرور وسجنه، وعزل علي محساس من لجنة التنسيق والتنفيذ والمعروف عن محمود الشريف أنه كان ضابطا في الجيش الفرنسي شارك معه في حروب خلال الحرب العالمية الثانية[4] ووضح إبراهيم مزهودي سبب اختيار محمود لهذه المهمة نتيجة الظروف المحيطة بالثورة في تونس فلقد أورد أنه مكلف من مؤتمر الصومام بشرح القرارات لقادة اللمامشة ووضع حد للخلافات القائمة بينهم في اجتماع ضم

بريد وهران 1949، وعند ظهور الأزمة البربرية انتقل إلى مصر كممثل للوفد الخارجي لحركة الانتصار بالقاهرة عام 1951 رفقة محمد خيضر ، شارك في مؤتمر باندونغ 1955 ،وانتقل الى نيويورك للدفاع عن القضية الجزائرية بالأمم المتحدة ، عين عضو بالمجلس الوطني للثورة في مؤتمر الصومام ، وكان من بين الزعماء الخمس المختطفين، في 22 أكتوبر 1956. أطلق سراحه مع زملائه بعد وقف اطلاق النار ، اختار الاقامة بباريس بعد تأسيسه حزب القوى الاشتراكية أنظر : عمار بومايدية : بومدين وأخرون، دار المعرفة ، 2008، ص ص 38-39.

[1]-Mabrouk Belhocine ،Courier Alger le Caire 1955_1956et le congrès de la Soummam dans la revolution،casbah،Alger،2000،pp،206_213

[2]- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة(1954-1958)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة الجزائر2،2016، بدون ترقيم.

[3]- محمد عباس: رواد الوطنية ،د.ط،دار هومة،الجزائر،2005،ص339.

[4]- الطاهر سعيداني :المرجع السابق، ص ص 156-157.

بعضا من قادة الولاية الأولى مقترحا اسم محمود الشريف لكونه مقاتلا ممتازا وإطارا سياسيا وعسكريا غير متنازع عليه من الجميع في الوقت الذي كان ساعي فرحي ولزهر شريط والوردي قتال يعالجون بالمستشفى التونسي، فسكت الجميع لهذا الاقتراح وهو دليل الموافقة على شخص محمود الشريف ولو على مضض.

المطلب الثالث: التنافس على قيادة المنطقة الأولى أوراس اللمامشة.

بعد تعيين محمود الشريف قائد على أوراس اللمامشة ظهر نوع من الرفض لشخصية محمود بعد القبول به في البداية وعلى رأسهم لزهر شريط الذي أحس بالخداع من طرف إبراهيم مزهودي[1].

الذي طالبهم بالموافقة عليه مؤقتا مما دفع لزهر إلى المغادرة نحو تونس، والدخول في جدال مع أنصار محمود الذي اقترح ترسيمه ككاتب عام وليس قائدا فانخرط في التيار المعارض لقرارات لجنة التنسيق والتنفيذ بتونس **1956م**[2]، وحسب رواية المجاهد حمزة عثمان الذي يؤكد **أن** سر رفض لزهر شريط لمحمود الشريف اعتقاده أن هذا الأخير لن يكون إلا مجرد مسؤول مجرد من الصلاحيات التي تعود كلها لشخصه، ولكن وقع العكس فمنذ تولي محمود الشريف قيادة المنطقة حتى كشر عن أنيابه وبدأ ممارسة مسؤولياته كما يفرض ذلك واجبه عليه[3] التي باشرها من تونس لتوحيد كلمة قادة اللمامشة ويساعده في هذه المهمة قريبه السياسي صالح بن علي*في تعزيز دور محمود[4] ، فيجتمع مع مساعديه

---

[1]– محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة التحريرية ،المرجع السابق،ص25

[2]– محمد عباس ثوار عظماء المرجع السابق ص ،95.

[3]– مقابلة مع المجاهد حمزة عثمان يوم 2019/03/07 من الساعة 09.30 الى 11.00.

*– **صالح بن علي سماعلي:** ولد في 1جويلية 1925 بدوار تازبنت أتقن اللغة العربية، تزعم القيادة العليا والقيادة السياسية لشمال تبسة انظر_ بوبكر حفظ الله ،التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي ،المرجع السابق ص 151.

[4]– محمد عباس ،ثوار عظماء: المرجع نفسه ص96.

ويبلغ أوامره ويساند نشاط مزهودي وابن عودة ويوفر لهم الحماية، أمام ضغط محساس وجماعته ولزهر وتغيير مواقفهم من مؤتمر الصومام، وعقب اختطاف الطائرة التي تقل الزعماء الخمس من المغرب نحو تونس ألقى خطابا تهجم فيه على فرنسا ،وخطط لعملية اختطاف جريئة طالت فرنسيين مقيمين بتونس وهما مدير بنك وعقيد في الجيش الفرنسي ولم يطلق سراحهما إلا عندما تأكد من وصول الزعماء الخمس لفرنسا بأمان. لقد كان لزهر شريط يرى وجوب إسناد القيادة إليه فلم يستطع أن يتفهم أن الظروف السياسية العامة على مستوى الثورة بدأت تتغير مما يتطلب بروز قيادات محلية جديدة تتمتع بالكفاءة السياسية والفكرية لقيادة منطقة تبسة[1]،رغم ما تميز به لزهر شريط من قوة وشجاعة في ساحة المعركة حسب شهادات المجاهدين الذين عاصروه كالوردي قتال وصالح بن علي وأحمد زمولي الذين أشاروا إلى حادثة واقعية على[2]

الحدود التونسية، حيث قال: إن الأزهر في إحدى المعارك التي شدد على العدّو فيها الخناق

بأسلحته الفتاكة (الدبابات) اعترض طريق الدبابة واقفا يطلق الرصاص ويقول هل الدبابة رجل وأنا لست رجل[3].

---

[1]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص39.

[2]- محمد زروال: النمامشة في الثورة،المرجع السابق،ج2،ص375.

[3]- شهادة المجاهد أحمد زمولي يوم 2019/02/28 من الساعة 10 إلى الساعة12سا.

*- **بيجار:** ولد في نوفمبر 1916 بفرنسا بدأحياته موظفا في أحد البنوك .غداة اندلاع الحرب العالمية الثانية جند للدفاع عن فرنسا وبعد احتلال باريس من طرف الألمان تم اعتقاله وبعد الإفراج عنه غادر فرنسا نحو الجزائر،أرسل إلى الهند الصينية ضمن فرقة المناضلين برتبة ضابط، ، شارك في معركة ديان بيان فو وبعد هزيمة فرنسا عاد من جديد إلى الجزائر للمشاركة في القضاء على الثورة التحريرية وقاد عدة معارك ضد جيش التحرير في الشرق الجزائري أصيب في معركة آرقو بجبل تبسة صيف 1956 بقيادة لزهر شريط كلف في نهاية 1956 بالقضاء على معركة الجزائر وأشرف على قيادة الحرب النفسية ضد خلايا الفدائيين بالعاصمة ولعب دورا في ممارسة التعذيب ضد المناضلين في معركة الجزائر حيث استباح كل الممارسات القمعية لتحقيق أهدافه العسكرية حتى اقترن اسمه

كما يعتبر لزهر شريط بطل أرقو الذي جند 3000مجاهد لمقابلة بيجار* الذي جيء به من الهند الصينية لحل المعضلة الجزائرية وأعطاه لزهر درسا لن ينساه وأثبت قلة خبرة بيجار العسكرية في الميدان[1]،ولكنه أحس بخيبة أمل لما استبعد من طرف بعض المسؤولين، وقد عبر عن سخطه من خلال رفض قرارات مؤتمر الصومام، فعرضت عليه القيادة أن يتخلى عن قيادة المنطقة السادسة وأن تهيء له الأسباب الدنيوية من حياة مترفة وتعيينه عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ويخصص له منزل وسيارة ولكنه رفضها كلها مفضلا الالتحاق بصفوف المجاهدين[2]،وبعد أن تأكد لزهر شريط أنه أبعد نهائيا من قيادة منطقة تبسة أعلن عداءه لمحمود الشريف فوجدت القيادة نفسها مجبرة على القبض عليه. فطلبت من مقداد جدي** إلقاء القبض عليه ولكنه رفض ذلك فلجأت القيادة إلى حيلة سياسية[3] تمثلت في إلقاء القبض عليه من طرف والي قفصة الذي طلب منه تسليم نفسه فوافق على ذلك وتوجه للرديف مودعا وحداته لمقابلة لجنة التنسيق والتنفيذ. أين تم سجنه وحيث بدأت محاكمته على يد عبد الله بن طوبال (رئيس) وعمار بن عودة(نائب) وعمارة بوقلاز(عضو)ومحمود الشريف مدعيا عاما وقد أصدرت المحكمة حكمها بالإعدام في حق الأزهر شريط وعبد الحفيظ السوفي، محمد ابن علي ،الباهي

بالممارسات الوحشية والتعذيب أنظر_قاضي هشام: الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات دار الجزيرة للنشر،الجزائر،ص394.

[1]– محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق،ص269.

[2]– محمد زروال: دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى، المرجع السابق،ص33.

[3]– محمد زروال: النمامشة في الثورة، المرجع السابق،ص379.

–مقداد جدي:** ولد في 1929/03/28 التحق بالثورة بعد أن اعتبرته السلطات الفرنسية من المفقودين ليسجل في قائمة الفلاقة حيث انضم لصفوفهم في جانفي 1955 بالجبل الأبيض تحت قيادة لزهر شريط شارك في العديد من المعارك أهمها جبل أرقو، جبل الجرف كما شارك في عدة هجومات على مركز العدو وبمدينة الشريعة ومعارك قرب الحدود التونسية أسندت له قيادة المنطقة السادسة للولاية أوراس النمامشة في 1957 تم تعيينه مفتشا عاما ثم قائد الناحية العسكرية الخامسة باتنة تقلد مهام عدة بعد الاستقلال منها عضو بالمجلس الوطني للمجاهدين وافته المنية في 1995/04/28 بعد مرض عضال أنظر_ عبد الله مقلاتي المرجع السابق،ص280.

شوشان رميا بالرصاص[1]لكنه لم يمت إلى أن عثر عليه بعض الفلاحين التونسيين ونقلوه إلى مركز تاجروين، أين أعلم جنود المركز المكي جديات بالأمر الذي أتم قتله عندما داسه بسيارة "لاندروفير"[2]

المبحث الثاني: مهام محمود الشريف بالأوراس و نشاطه العسكري.

المطلب الأول: مهام محمود الشريف كقائد لأوراس اللمامشة.

قام القائد الجديد للمنطقة ببعض الأنشطة الثورية فزود المجاهدين بالسلاح ووعدهم بالمزيد منها ومن الإطارات والمال وخاض بعض المعارك الحربية التي أظهر فيها مهارته العسكرية وشجاعته المادية والمعنوية وتعرض لإطلاق الرصاص عليه و وأعضاءه من الرافضين لتولية قيادة المنطقة في جبل آرقو[3] وكان على محمود مراقبة الوضع المضطرب في منطقة تبسة حيث كان لزهر شريط وطالب العربي يثيرون معارضة شديدة لقرارات الصومام ويساندون محساس في معارضته لمبعوثي الداخل (أوعمران ومزهزدي) التي اعتبرها محمود الشريف خروجا عن سلطته وعن النظام مما دفعه لإصدار أمر اعتقال لزهر شريط الذي أجبره على مغادرة الجبل الأبيض واللجوء إلى جبل الرديف. بالتنسيق مع والي قفصة التونسية إلى أن تم إعدامه رميا بالرصاص ،وأما بالنسبة لطالب العربي فقد كان[4] يتسبب في مشاكل لسلطة محمود فعمل هذا الأخير على تجنب الاحتكاك به ومحاصرة نفوذه لاعتباره من كبار المؤيدين لابن بلة الذي قام بحضور اجتماع في مكان يسمى شعبة القصب في منزل المناضل عباس بشير وقد

---

[1]– مقابلة مع المجاهد حمة حسان ،المصدر السابق.

[2]– محمد زروال: المرجع السابق،ج2،ص384.

[3]– عثمان سعدي بن الحاج: مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، ط1،دار الأمة،الجزائر،2000، ص138.

[4]– علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية،ط1،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار،الرويبة،2004، ص ص،215-234.

دار[1]الاجتماع على بعض قرارات مؤتمر الصومام التي تعطي الأولوية للسياسي على حساب العسكري وكيفية التعامل مع هذا البند الذي أدى في نهاية المطاف إلى رفع مسعود بن عيسى يده عن طاعة الثورة وإعلان العصيان المسلح عليها[2]،يعتبر طالب العربي من المؤمنين بوحدة الكفاح في المغرب العربي ومصمما في تعاونه مع اليوسفيين وبذلك تكون إرادة الحبيب بورقيبة. ولجنة التنسيق والتنفيذ قد اتحدت في التخلص من الطالب العربي[3] ونهاية1956 واجه جيش الطالب العربي بالحدود مضايقة من السلطات التونسية ومن لجنة التنسيق والتنفيذ. التي اتهمته بعدم الانصياع لمقررات المؤتمر وتم منعه من التنقل داخل التراب التونسي بأمر من القيادة وانتقد بورقيبة سلوكه خاصة تعاونه مع اليوسفيين وشنه لهجمات على الفرنسيين في التراب التونسي إلى أن استسلم ،ومن القرارات التي اتخذها محمود الشريف بجبل أرقو*.[4]

- توزيع المسؤوليات والرتب وهدفه إعادة تنظيم قيادة الولاية الأولى

-تعيين الحاج علي رتبة صاغ أول (رائد)

-تعيين نويشي رقيب.

-كما تقرر تعينات خاصة بالمصالح كمصالح الولاية وتحديد مهامها. [5]

---

[1]- محمد زروال: دور المنطقة السادسة، المرجع السابق ص28.

[2]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص54.

[3]- الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، المصدر السابق ،ص ص 673-674.

جبل أرقو: يقع ضمن سلسلة جبال الأوراس النمامشة ذات طبيعة تضاريسية وعرة والتي يصعب على القوات الفرنسية اختراقها اتخذها جيش التحرير كقاعدة لتمويل وتدريب وشن الهجومات على القوات الفرنسية ويقع شمال جبل الجرف في سلسلة الجبل الأبيض الذي يشقه وادي هلال الذي يبدأ بدوره من منطقة أم خالد وينتهي عند نواحي مدينة فركان ويعد جبل أرقو منطقة جرداء .انظر- محمد زروال: دور المنطقة السادسة ،المرجع السابق،ص150.

[4] عبد الله مقلاتي: قامات منسية، وزارة الثقافة،الجزائر،ص87.

[5]- محمد زروال: المرجع نفسه،ص74.

-مصلحة التموين

-مصلحة التموين وتوزيع الأسلحة.

-مصلحة الخزينة.

- مصلحة الصحة والخدمات الاجتماعية.

- مصلحة القواعد الحدودية.

- اهتم محمود بمسألة تزويد الولاية بالسلاح والمؤونة كما تكلف بتزويد الولاية الثالثة من خلال إرسال دوريات لجلب السلاح من الخارج الذي أفاد الجنود العزل الذين استغلوا الكمائن ليتسلحوا من بنادقهم وتعتبر تونس مركزا للسلاح نحو الجزائر، ومن أهم المسؤولين في الحكومة الذين خدموا الثورة معتمد تالة[1] ، علي المرزوقي المشرف على تسليم مخزون الأسلحة والذخيرة[2]،كما استفادت المنطقة الثالثة الصحراء بقيادة سي الحواس بدفعات من الأسلحة والذخيرة رغم المراقبة الفرنسية المشددة فخلال سنتي **1957-1958** تم تموين وحدات الولايات الداخلية بمختلف أنواع الأسلحة[3].

المطلب الثاني: أهم المعارك التي خاضها محمود الشريف.

تعتبر معركة آرقو من المعارك التي وقعت بجبال اللمامشة اتخذته القيادة المحلية بتبسة بعد معركة الجرف مقرا قياديا لها، بسبب صعوبة أرضه وشدة تضاريسه وامتداد

[1]- عبد الله مقلاتي :محمود الشريف،ص74.

[2]-Guentari Mohammed :organisation polico-administrative et militaire de la révolution algérienne ،de 1954a 1962 ،OPU، Alger ،1994،T2, p 835_844

[3]-Chikh slimane، l'Algérie en armes au le temps des certitudes, OPU،Alger،1981،P106.

سلسلة مرتفعاته من واد الجديدة إلى أم الكماكم في 26 أوت1956 وقعت معركة أرقو سببها كان طيران العدّو يحلق فوق منطقة جبل آرقو فكشف دورية دخلت إلى فج بوحريق محملة[1] بالمؤونة فتتبعها هجوم عارم يوم الغدّ، عدد المجاهدين المشاركين 170 مجاهدا بقيادة لزهر شريط، مقداد جدي، إسماعلي صالح، بلحسين محمد بن علي ومحمود الشريف وجمع غفير من القادة الآخرين وشارك العدوّ بقوات مهولة مدعمة بالمدفعية وعدد من الطائرات المقاتلة وأسفرت عن استشهاد 22مجاهدا وجرح 9 آخرين، أما خسائر العدّو فتمثلت في إسقاط 6 طائرات وعطب 4أخرى،والجدير بالملاحظة أن طائرتين سقطتا في وسط مساكن المواطنين بالزورة مما أحدث انفجارا تسبب في خسائر جسمية في الأرواح والمواشي والمساكن الشعبية وقام العدّو كعادته بتسليط جم غضبه على المواطنين أين قضى على200 مدنيا نساء ورجالا وأطفالا[2]،كما شارك في معركة واد هلال (ركبة ناقة)سببها هجوم 10 مجاهدين على مركز رأس العش وإلحاق خسائر جسمية في معسكر العدّو وكشف موقع المجاهدين بركبة ناقة بقيادة جدي مقداد، محمود الشريف ولزهر شريط واسماعلي صالح بن علي وقراد عمار وبراكي الطاهر ومحمد الشعبي وجدي محمد شارك فيها العدّو وبقوات كبيرة مدعمة بالمدفعية والطيران وأسفرت المعركة عن استشهاد 48 مجاهدا وجرح 12 آخرين وأما خسائر العدّو فتتمثل في إسقاط عدد من طائراته وإحراق 18شاحنة حيث تكبد العدّو خسائر بالغة لا تحصى الأمر الذي أدى بهم إلى الانتقام من المواطنين وذلك بحرق المنازل الموجودة في الأماكن التالية حليق الذيب ، ظُهرة الوادي وقبلة الوادي. واغتيال 82مدنيا ونهب ممتلكاتهم واغنامهم ومواشيهم وفي أواخر شهر ديسمبر وقعت معركة جبل الوتد بقيادة محمود الشريف

---

[1]– محمد زروال: المنطقة السادسة ،المرجع السابق،ص144.

[2]– التقرير السياسي لأحداث الثورة لولايات باتنة تبسة ،أم البواقي، خنشلة، سطيف، المسيلة، البرج التابعين للولاية الأولى أثناء الأحداث التاريخية للفترة التحريرية سنة1956–1958،دار الشهاب، للطباعة والنشر،باتنة،ص129.

وصالح بن علي وجدي مقداد بصحبة300 مجاهد وقعت على إثر دخول فرقة عسكرية تتكون من 6 شاحنات وسيارة جيب إلى منطقة جبل الوتد فحوصرت من طرف المجاهدين حيث تم القضاء على أغلبهم وفور وصول النجدات من الشريعة والمراكز المحيطة الشريعة–العاتر–القنطيس والماء الأبيض وتبسة اشتدت المعركة من جديد واسفرت عن استشهاد ما يزيد عن 9 مجاهدين وأما بالنسبة للعدو فقد قتل 130 عسكري،و150 جريح ودمرت 3 شاحنات وسيارة جيب واغتنموا كمية من الأسلحة والذخيرة[1].

ومنذ تعينه في منصبه اعتمدت قيادة المنطقة السادسة قواعد خلفية تقوم بمهمة التموين بالسلاح والمؤونة واستراحة قوافل الجنود ويتفقدها باستمرار خاصة في رحلاته لتونس التي اكتشفت من طرف الجيش الفرنسي ،وقد أعد مساعد مسؤول المركز لخضر بورقعة باسم مسؤول المركز تقريرا لمحمود عن ذلك الهجوم الذي نفذته قوات ضخمة للعدو على الساعة التاسعة لذلك عمل محمود على تغيير المراكز وإعادة تنظيمها وتأهيلها لتلعب دورا استراتيجيا في التنقل ومراقبة المشوشين وإمداد المنطقة بكل ما تحتاجه من سلاح وتموين وكما اقترح محمود الشريف خلال اجتماع 6 أكتوبر 1957 بلجنة التنسيق والتنفيذ إنشاء مصلحة السينما لتكون تابعة للثورة وذلك إثر قيام سينيمائي فرنسي بتصوير فلم قصير في الثورة في المنطقة الخامسة لعرضه على هيئة الأمم المتحدة بتشجيع من محمود الذي وفر له كل ما يحتاجه لإنتاج أفلام وثائقية تحاكي حياة ومعركة الرجال الذين ضحوّا بحياتهم[2] ،حيث أقر أن إنتاج هذه الأفلام يسمح بتخليد التاريخ وزاد احتكاكه

[1]– التقرير الجهوي لأحداث الثورة التحريرية ، ج2، التقرير العسكري ، المؤسسة الوطنية ، الجزائر، ص256.

[2]– عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص106.–

بالفنانين والسينمائيين نتيجة نشاطه بتونس وهو ما أقر به أحمد راشدي من دعم محمود من خلال إنشاء مصلحة السينما[1].

المطلب الثالث: شهادته حول اغتيال عبان رمضان.

وقع خلاف بين قادة الثورة بعد معركة الجزائر أدى إلى تقسيم أنفسهم إلى فريقين دحلب وعبان يتوجهان إلى المغرب ثم تونس، وأما كريم بلقاسم وبن خدّة فيقصدان تونس سيرا على[2]الأقدام والملاحظ أن عبان رمضان رفض المغادرة رفقة كريم بلقاسم بسبب بداية تدهور العلاقة بينهما فحينما وصل لتونس لم يعلم أن الذراع الأيمن لابن بلة أحمد محساس كان في انتظاره لانتقام منه والتحالف مع المناهضين لعبان ومحاولة تركيعه فراح يزرع الفتنة والشقاق ويلعب على وتر الجهوية والأحاسيس الدينية.[3]

عندما رفض صديق بن بلة الاعتراف بالعقيد ابن عودة وإبراهيم مزهودي مما فاقم تلك المشاكل التي واجهتها لجنة التنسيق والتنفيذ خاصة تزويد الثورة بالسلاح وتوزيع قادة الولايات[4]،ونتيجة الفوضى العارمة في تونس والخلاف مع بورقيبة قررت اللجنة إرسال العقيد محمود الشريف لوضع حد للخلافات القبلية بين اللمامشة والأوراسيين الذي التحقوا بالثورة التحريرية عام 1956م،وقد تنقل إلى تونس استجابة لدعوة إبراهيم مزهودي لأن محساس تمكن من كسب ولاء القاعدة الشرقية بعد أن انفصلت عن الولاية الثانية.[5]

---

[1] -Safia D : Hommage au défaut Mahmoud chérif :un exemple de bravoure de dixipline ،publie dans horizons،15 ،1،2011.

[2]- حميد عبد القادر: عبان رمضان مراجعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب،الجزائر،2003،ص ص :130-131.

[3]- حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص ص :130-131.

[4]- عبد النور خثير: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية(1954-1962)،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر،الجزائر،2005-2006،ص

[5]- حميد عبد القادر: عبان رمضان.....المرجع نفسه،ص132.

وخلال اجتماع مع القاعدة الشرقية تدخل محمود الشريف وأخبرهم أنه من يمثل لجنة التنسيق والتنفيذ ،ولكن محساس أقنع مجاهدي القاعدة الشرقية بأفكاره وبتكليفه بالقضاء على معارضي بن بلة[1]،ولكن مع تزايد الصراع الفكري والسلطوي بين القادة وتكتل الباءات الثلاث الذين اجتمعوا للتخلص من سيطرته على الثورة التحريرية، قبل انعقاد دورة المجلس في مؤتمر القاهرة فلقد تلقى عبان رمضان* تحذيرات صارمة من العقداء وبالأخص كريم بلقاسم الذي[2] وصل الخلاف بينهما إلى الشارع فعبان لم يستطع التحكم في نفسه أمام وضعية آخذة في التدهور ومفتوحة للمزايدات.

ولم يفقد درابة اللسان ،فكان يردد في كل مرة أن فرنسا لو عرضت على كريم بلقاسم منصب حارس غابة لرفض حمل السلاح بل هو مستعد للتخّلي عنه لو عرضت عليه الآن منصب قايد.[3]

وزاد هذا التنافر بين الرجلين حتى أصبح عبان رمضان لا يستدعى في اجتماعات لجنة التنسيق والتنفيذ التي كانت تعقد دونه وهو ما جرح مشاعره لذا ذهب إلى فرحات عباس ليقول له كما جاء على لسانه: أطلب منك أن تحل هذه المسألة وإلا أخذت رشاشا وقتلت بعضهم .ولكن لا يجب أخذ كلامه على محل الجد، بل أكد لنا صديقه العقيد دهيلس أنه لم يكن يستطيع قتل ذبابة[4] فاخبره فرحات عباس أن يكف عن زرع الشقاق بين

---

[1]– حميد عبد القادر: عبان رمضان.....المرجع نفسه،ص132.

* **عبان رمضان:** من مواليد 10جوان 1920 بضواحي الإربعاء ناثيراثن بمنطقة القبائل، جند في الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية، وكان مناضلا في حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم سجن بسبب نشاطه السياسي من 1951–1955 وبعد خروجه من السجن نشط في الثورة وقام بضم عناصر من الحزب الشيوعي وجمعية العلماء إلى الثورة،وكان من مهندسي مؤتمر الصومام ،عضو المجلس الوطني للثورة وعضو لجنة التنسيق والتنفيذ ،تم اغتياله في تيطوان بالمغرب 27ديسمبر 1957 أنظر_ حميد عبد القادر، فرحات عباس، المرجع السابق ،ص 274.

[2]– خالفة معمري: عبان رمضان، تر، زينب بوخروف،ط2،المعهد العالي العربي،2007،ص472.

[3]– نفس المرجع ،ص472.

[4]– حميد عبد القادر: عبان رمضان....،المرجع السابق،ص473.

الصفوف لأن ذلك سيضر بالثورة مقترحا عليه السفر لسويسرا للعلاج ولكنه رفض، وبعد معرفتهم لردة فعله لم يجدوا سوى سجنه أو تصفيته، وقد أبدى محمود الشريف تحفظات بخصوص قتله وأنه يفضل سجنه وشاركه أوعمران واعتبر التصفية خطيرة ستضر بالثورة.

وتخالفت أراء كل من كريم بلقاسم وبوصوف وبن طوبال ورأى كريم مسألة السجن غير مقنعة فاقترح نقله إلى المغرب وسجنه هناك[1] وبذلك يكون القادة الخمسة في لجنة التنسيق والتنفيذ قد تشكلوا كمحكمة لمحاكمة عبان رمضان المتعصب لرأيه ومن ثم بدأ التخطيط لتنفيذ العملية فحسب رواية محمود الشريف، نقلا عن عثماني مسعود أنهم توجهوا إلى مزرعة بالمغرب وفي المطار نزع سلاح عبان رمضان وبعد استدراجه إلى المغرب بحجة لقاء الملك محمد الخامس فلم يدرك ما يحاك حوله من دسائس إلا عند وصوله الطائرة، وكان يسير أمام عبان، وبعدها يضيف محمود أنه حين نزول عبان رمضان من السيارة انقض عليه أحد[2] الرجلين بينما صوب الآخر نحوه المسدس فحاول التخلص من قبضة الرجل، إلا أن هذا الأخير استطاع بحركة عنيفة أن يقبض عليه فنقل إلى المزرعة دون أن يلتفت وراءه لقد اغتيل عبان رمضان شنقا يوم **27 ديسمبر1957**[3] ويضيف محمود الشريف حول تلك الحادثة الأليمة أنه بعد إعدام عبان دار جدال بين القادة الحاضرين وكان الاتفاق على القتل بين بن طوبال وكريم بلقاسم ويصف أنه بعدها ذهبوا إلى الغرفة التي كان فيها عبان فيقول لمحت إعدام عبان خنقا بواسطة حبل صغير جذبه جلادان إلى الخلف فاندفعت للخارج مروعا من المشهد.[4]

---

[1]– حميد عبد القادر: عبان رمضان....،المرجع السابق،ص473.

[2]– عثماني مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى،الجزائر،2013،ص391.

[3]– حميد عبد القادر: عبان رمضان...،المرجع السابق،ص148.

[4]– عثماني مسعود: الثورة التحريرية....،المرجع السابق،ص393.

ولم يعلن عن وفاة عبان رمضان إلا بعد مرور قرابة 5 أشهر في جريدة المجاهدين التي تناولت خصال الرجل وإنجازاته في مسيرته النضالية[1] ولكن علم القادة بمقتله في اجتماع جانفي 1958 وكان ردّ فعلهم الاستنكار حيث اعترف كريم بلقاسم بكل شيء وتحمل المسؤولية، ولكن فرحات عباس عارض ذلك وردّ على كريم بلقاسم بقوله: من أعطاك حق محاكمته؟[2] ويقول الخبر الرسمي لنعي عبان رمضان أنه سقط في ميدان الشرف وهو على رأس جيش كان متوجها إلى الشمال القسنطيني وأنه دخل في اشتباك مع العدّو، والواقع أنه لاوجود لهذه الاشتباكات[3] حسب ما صرحت به جريدة المجاهد، وبعد اغتيال عبان رمضان غرقت لجنة التنسيق والتنفيذ في مزيد من الشقاقات وتكونت عدة زمر متصارعة تربطها الروابط الشخصية محل العلاقات القائمة على الأفكار السياسية ولم يعد أحد من القادة يملك

[1]– بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954،دار النعمان للنشر والتوزيع2012،ص 453.

[2]– حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية ،المرجع السابق،ص179.

[3]–علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ،دار القصبة للنشر ،حيدرة الجزائر،ص123.

استراتيجية متجانسة[1] مما سبب أزمة حادة داخل لجنة التنسيق والتنفيذ عطلتا أشغالها أكثر من شهر[2] فعبان رمضان كان أهم الأعضاء الفاعلين في مؤتمر الصومام بحكم ما يحمله من مؤهلات سياسية وثقافية لا يتوفر عليها البعض لكن اغتالته يد الغدر[3].

[1]– حميد عبد القادر: عبان رمضان....،المرجع السابق،ص149.

[2]– عثماني مسعود، الثورة التحريرية....،المرجع السابق،ص393.

[3]– عثماني مسعود: من اغتال بن بولعيد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،ص203.

الفصل الثالث : محمود الشريف والصراعات الداخلية في الثورة التحريرية.

المبحث الأول: انضمام محمود الشريف للجنة التنسيق و التنفيذ و نشاطه في الحكومة المؤقتة.

المطلب الأول: ظروف تعيين محمود الشريف في لجنة التنسيق والتنفيذ.

المطلب الثاني: تشكيل الحكومة المؤقتة و تعيين محمود الشريف وزيرا.

المطلب الثالث: إشرافه على الوزارة ومهامه.

المبحث الثاني: أزمات الحكومة المؤقتة وأثرها على محمود الشريف.

المطلب الأول: زيارة محمود الشريف لتشوكوسلوفاكيا و الصين و الفيتنام.

المطلب الثاني: أزمات الحكومة المؤقتة و أثرها على محمود الشريف.

المطلب الثالث: خلاف محمود الشريف مع كريم بالقاسم.

المبحث الأول: انضمام محمود الشريف للجنة التنسيق و التنفيذ و نشاطه في الحكومة المؤقتة.

المطلب الأول: ظروف تعيين محمود الشريف عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ:

من الأزمات الداخلية التي تعرضت لها الثورة تلك التي بدأت تطفو للسطح في أعقاب مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 خاصة فيما يتعلق بأولوية السياسي على العسكري ويُظهر التشكيك في هياكل الثورة ومنه ما يظهر الانشقاق والمؤامرات، وهذا ما جعل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ و كريم بلقاسم يلجؤون في المجلس الوطني بالقاهرة إلى قادة الولايات من أجل استعادة السيطرة وفرض النظام الثوري[1] وكان العقيد محمود الشريف قائد الولاية الأولى أوراس اللمامشة أحد هؤلاء الذين تم ضمهم لعضوية لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية في مؤتمر المجلس الوطني للثورة في 20 أوت1957،وعقب ذلك اجتماع آخر تم فيه توزيع على التشكيلة الجديدة، وكلف خلالها محمود الشريف بقسم المالية، شارك محمود بفاعلية في اجتماع المجلس الوطني للثورة وكان موقفه إلى جانب العسكريين داعما لمكانة كريم، حيث كان ونائبه الحاج علي برفقة كريم وبن عودة يجتهدون في إقناع فرحات عباس وسياسيين بقبول وجهة نظر كريم بخصوص النظام الجديد وقد أوضح محمود في تقرير قدمه لدورة المجلس الوطني أواخر 1959.أن وفد لجنة التنسيق والتنفيذ اجتمع به في تونس لدى مغادرته القاهرة ليستمع إلى ملاحظته ومطالبه، واستدعاه لحضور دورة المجلس، وبعد نقاشات متنوعة تقرّر توسيع لجنة التنسيق والتنفيذ ليشمل السياسيين علاوة على ممثلي الولايات إذ كان تعيين العسكريين لا

[1] – عبد المالك جويبة: أبطال وشهداء الثورة الجزائرية،ط1،دار الثقافة،2014،ص ص 13-14.

يطرح أي إشكال فإن تعيين السياسيين على العكس لا يتم إلا بعد خلافات وصعوبات جمة[1] ولقد انتهى الاجتماع بتغيرات عميقة في النقاط التالية:

- ✓عدم وضوح موقف المسؤولين العسكريين[2].

[1]- مقابلة مع المجاهد راهم الطيب يوم 14-4-2019 من الساعة 9سإلى-11سا.

[2]- عبد الله مقلاتي: محمود.....،المرجع السابق،ص98.

- ✓تغلب الثورة على الصعوبات التي واجهتها بمفردها.
- ✓انتقلت الثورة إلى سلطة المسؤولين العسكريين القادرين دون سواهم في هذا المجال.
- ✓فشل السياسيين في مهمتهم.

تعززت الثورة الجزائرية شيئا فشيئا وهي تستمر في التحسن مع مرور الزمن.[1]

ويؤكد محمود الشريف عضو لجنة التنسيق والتنفيذ من خلال مقاله في جريدة المجاهد أن أكبر مشكلة واجهت الثورة هي التسليح والحفاظ على الوحدة الترابية للجزائر وثرواتها "تريد لجنة التنسيق والتنفيذ أن تبرهن على إرادة الشعب الجزائري في أن لا يترك المجال لتحقيق عملية نهب لثروات الجزائر وأن الباحثين عن الذهب الأسود ينبغي أن لا ينسوا بأنه يجب أن يقرؤوا لنا حسابا وكذلك أصحاب السوق المشتركة"[2].

المطلب الثاني : تشكيل الحكومة المؤقتة وتعيين محمود الشريف وزيرا.

ظهرت شكوى القادة الجزائريين منذ أول شهر سبتمبر 1958 حول التغيير الكبير الذي طرأ على موقف كل من حكومتي تونس ومراكش ووضوح نواياهم غير السليمة للإضرار بالقضية الجزائرية، واستغلالهم لقضية الجزائر وتلاعبهم في مصيرها لتحقيق مكاسب شخصية، إلى جانب وجود صراع بين قادة الكفاح والعسكريين بلجنة التنسيق والتنفيذ،وحسب رواية فتحي الديب أنه خلص إلى معاناة قادة وهران لنقص السلاح والذخيرة واضطرابهم للقتال بالقنابل اليدوية والألغام نتيجة استيلاء السلطات المغربية على جزء كبير من الأسلحة والذخيرة التي تمكنت قيادة وهران من شراءها وتهريبها عبر مراكش وممارسة سلطاتها للضغط على الجزائر

[1]– علي زغدود : المرجع السابق،ص42.

[2]– محمود الشريف: أندري موريس وأسلاكه الشائكة، مجلة المجاهد، طبعة خاصة،الجزائر،1957،العدد2،ص16.

للإعتراف بحقها في تندوف وبشار وكوليشار، وإقامة الفرنسيين للأسلاك الشائكة المكهربة(خط شال وموريس)على طول الحدود التونسية والمغربية للحد من إمكانية تهريب[1]

السلاح للولايات الشرقية والغربية وشكوى تونس والمغرب من تفاقم مشكلة إعاشة اللاجئين إلى جانب مشاكل داخل القيادة[2] التي دفعت لجنة التنسيق والتنفيذ لعقد اجتماع يوم 9سبتمبر 1958 تمت فيه مناقشة الترتيبات الخاصة بإعلان الحكومة المؤقتة الجزائرية[3] وذلك من خلال استعراض الموقف السياسي والعسكري على ضوء التقارير الواردة من داخل وخارج الوطن وكذا تطور الأحداث على الساحة الدولية[4] التي كانت إيجابية وعلى ضوء ذلك اتفق أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ على إنشاء الجهاز وتوزيع المناصب وشرعت في إرسال الوفود لكسب تأييد الدول الصديقة والشقيقة، حيث اتصل عبد الحميد مهري بفتحي الديب المقرب من جمال عبد الناصر والعقيد بوصوف رفقة الأمين دباغين للمغرب والسعودية وكريم بلقاسم ومحمود الشريف إلى تونس وأطلعا لحبيب بورقيبة على قرار لجنة التنسيق والتنفيذ[5].واتفق مجلس الثورة بأغلبية أعضاءه على تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية تنفيذا لقرارات المجلس الوطني للثورة في اجتماعه بالقاهرة من 22-28 أوت 1957 وتمثلت تشكيليتها فيما يلي:

- ✓ فرحات عباس رئيس الحكومة.

---

[1]- فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص 389-390.

[2]- فتحي الديب: المصدر السابق، ص ص 389-390.

[3] - عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 131.

[4]-Dahleb Saad, pour l'indépendance de l'algérie ; mission accomplice; ed; dahlab; alger; 1990; p96.

[5]- op-cit, p97.

- ✓ كريم بلقاسم نائب رئيس وزير القوات المسلحة.
- ✓ أحمد بن بلة نائب رئيس.
- ✓ حسين آيت أحمد ورابح بيطاط ومحمد خيضر ومحمد بوضياف وزراء دولة.
- ✓ محمد الأمين دباغين وزير الشؤون الخارجية.
- ✓ محمود الشريف وزير السلاح والتموين[1].
- ✓ الأخضر بن طوبال وزير الداخلية.
- ✓ عبد الحفيظ بوصوف وزير الاتصالات العامة والمخابرات.
- ✓ أحمد فرنسيس وزير الشؤون الاقتصادية والمالية.
- ✓ عبد الحميد مهري وزير شؤون المغرب العربي.
- ✓ محمد يزيد وزير الأخبار.
- ✓ بن خدة يوسف وزير الشؤون الاجتماعية.
- ✓ أحمد توفيق المدني وزير الشؤون الثقافية.
- ✓ الأمين خان–عمر أو صديق –مصطفى إسطنبولي.[2]

هذه الحكومة التي تقرر إنشاءها دون الأخذ بنصائح بورقيبة في التريث، ووجد بورقيبة نفسه في امتحان عسير رغم اعترافها منذ اليوم الأول لدعمها للحكومة المؤقتة رغم أن الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة أبدى مخاوفه من الإعلان عنها في ذلك الوقت بالذات خوفا من ردة الفعل الفرنسية ويرى أنه من المفيد إعطاء ديغول فسحة من الوقت يسوي فيها مشاكله مع العسكرين ويتفرغ بعدها لتسوية المشكلة الجزائرية بالتدرج والليونة، وفق السياسة المرحلية التي يعتمدها المذهب البورقيبي، وما زاد هذه الخلافات

[1]– فتحي الديب :المصدر السابق،ص391.

[2]– محمد لحسين زغيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية(1956–1962)،دار هومة للنشر،ص ص 334–335.

حساسية ميول جبهة التحرير الوطني السياسية والإيديولوجية ،خاصة في ظل الصراع الناصري البورقيبي الذي تأجج في أكتوبر 1958،ذلك أن استقرار الحكومة في القاهرة واحتكار العسكريين الثوريين لقراراتها وتشددها إزاء العروض الفرنسية كلها عوامل زادت من مخاوف بورقيبة لتحالف الجزائريين مع المصريين، ضد نظامه، أو تشجيع المعارضة التونسية التي يديرها صالح بن يوسف من القاهرة على الانقلاب عليه وتشير كل الدلائل أن قرار القيادة الجزائرية كان سيدا وغير خاضع لأي ضغوط خارجية وهو أمر أثار حفيظة السلطة المصرية والتونسية والمغربية[1] الراغبة في استشارة من نوع خاص تمتد إلى اختيار الوقت المناسب للإعلان واختيار الأشخاص المسؤولين،[2] إلا أن النقاش احتدم بين القيادة بخصوص تشكيلة الحكومة ومن يرأسها ليحدث في الأخير توافق بين الباءات الثلاث[3]وإنهاء المشكلة بتسمية فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة بعد معارضة بن طوبال وبوصوف* مطلب كريم بلقاسم برئاسة هذه الحكومة والمتأمل في تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى يلاحظ أنه تم تحويل كل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى

[1]– عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية،ج2،دار بوسعادة للنشر والتوزيع، ص ص 264–265.

[2]– فتحي الديب: المصدر السابق،ص394.

[3]ABBAS Farhat, autopsie d une guerre lairore, ed garier frères ,paris,1981, p 249.

***عبد الحفيظ بوصوف:** ولد بميلة سنة 1926 بدأ النضال مبكرا في صفوف حزب الشعب الجزائري وصار واحدا من الإطارات الأساسية التي أسست وطورت المنظمة الخاصة واحد من 22. وقبلها سير دائرة سكيكدة للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية عامي 1952–1953 وعين على رأس دائرة تلمسان سنة 1954 وعندما اندلعت الثورة عين نائب أول للشهيد العربي بن مهيدي ثم خلفه سنة 1956م على رأس الولاية الخامسة التي قادها إلى غاية عام 1957 عين عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ تولى مسؤولية التسليح وتنظيم المخابرات التي بلغت في عهده أعلى المستويات، هو الذي وفر لبومدين أسباب ارتقاء سلم المسؤوليات قبل أن يتركه على رأس الولاية، اعتزل السياسة بعد استرجاع الجزائر استقلالها وصار يعمل بالتجارة ،توفي إثر سكتة قلبية عام 1975م،أنظر محمد العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر، المرجع السابق ص 136.

وزراء في هذه الحكومة[1] يتمثل الجيش فيها عبر الثلاثي كريم وبن طوبال وبوصوف يشكلون مركز القيادة وجرى استعباد أوعمران** عن هذه الهيئة على أساس اعتبار حياته الشخصية لا تتلاءم مع الانتساب إلى السلطة التنفيذية واختير محمود الشريف ليكون في اللجنة المكلفة بإنشائها وتم تشريف الزعماء الخمس المعتقلين كوزراء دولة[2] وركزت هذه الحكومة منذ تشكيلها على إستراتيجية الجمع بين العمل العسكري والعمل السياسي للرد على سياسة ديغول العسكرية ومجابهة مخططاته[3].

ونتيجة المشاكل التي كانت تعصف بالثورة قدم نقدا لاذعا عن الطريقة التي تأسست بها الحكومة ،واشتمل على توبيخ للقيادة بسبب تقاعسها وتهاونها بالنسبة لعملية التسليح التي توقفت نهائيا بسبب خطي شال موريس، وورد في محضر الاجتماع دعوة للعودة للمبادئ التي وضعها مؤتمر الصومام خاصة منها أولوية الداخل على الخارج والقيادة الجماعية، وفي شهر مارس1959 تسلمت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية محضرا فيه شروح وافية بالموضوع قدمها كاتب الدولة الرائد عمر أوصديق بعدها بدأت المهمات باتجاه العواصم العربية وآسيا وبعض البلدان الأوروبية[4] محاولة الحصول على بإمدادات

---

[1] – أحمد توفيق المدني : حياة كفاح مذكرات،ج3،ط2،الجزائر،1988،ص400.

****عمار أوعمران:** ولد بالقبائل عام 1919 انضم لحزب الشعب ،حيث تمكن من استمالة مجموعة من المجندين الجزائريين بشرشال استعداد للانتفاضة المسلحة التي كان يعدها حزب الشعب (ماي1945)حكم عليه بالإعدام 1945 ثم أعفي 1946 بدأ البوليس يلاحقه فلجأ للجبل سنة 1947 وبقي متمردا حتى انشقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية حكم عليه بالإعدام غيابيا، وقف في صف مصالي ضد المركزيين ،ثم أصبح نائبا لكريم 1954،وقائدا للولاية الرابعة 1956 عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة من 1965–1962 كلف بإخضاع أنصار بن بلة لأوامر القيادة وقع إبعاده بعد أن كان مسؤول التموين والتسليح، وفي مؤتمر طرابلس ينفصل عن كريم ويؤيد بن بلة انسحب من الساحة السياسية ليصبح رجل أعمال. أنظر _فرحات عباس: رجل الجمهورية ،المرجع السابق ص ص 281–282.

[2]– محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، كيمل قيصر داغر، مكتبة الأنوار، باتنة ص 400.

[3]– مقلاتي عبد الله: محمود الشريف، المرجع السابق،ص122.

[4] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر دراسة،ج2،الجزائر،2007،ص127.

كبرى بالسلاح بهدف تصعيد العمل الثوري بمختلف أشكاله وإعادة تنظيم وهيكلة جيش التحرير خاصة المرابط على الحدود الشرقية والغربية[1] وقد أوكلت لمحمود الشريف في أول حكومة جزائرية مؤقتة وزارة التموين والتسليح1958–1960 وهي وزارة سيادية زمن الحرب، وقد اختاره كريم بلقاسم الرجل القوي في الحكومة ليكون لجنبه وهو وزير القوات المسلحة والمشرف على الجيش وهكذا تولى مسؤوليات جسيمة تمثلت في شراء السلاح والتموين وإدخاله بطرق ومعابر مختلفة وتخزينه وتوزيعه. [2]

المطلب الثالث: إشرافه على الوزارة ومهامه.

كلفت وزارة التموين والتسليح بالاختصاصات التي تقوم بها مصلحة التسليح في عهد اللجنة التي قسمت إلى أربعة أقسام رئيسة مهمة منها.

-البحث والحصول على السلاح.

-الألبسة وتموين الجيش. [3]

-الحصول على المعدات من الحدود.

-المراقبة.[4]

وقد اختير لهذه الوزارة مقر في بناية رقم 115 شارع باريس في تونس العاصمة حيث أختار محمود الشريف طاقم وزارته من الأعضاء التالية أسمائهم فمدير ديوانه

[1] عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق،ص122.

[2] عبد الله مقلاتي: محمود الشريف، المرجع السابق،ص133.

[3] - Mohammed Harbi، op çit،p227.

[4]- op çit،p227.

مبروك بلحوسين. ورئيس ديوانه مصطفى بوبكر والمدير المكلف بالتسليح الصادق قلال والمكلف بالمالية مصطفى بوعكازي، واهتم بتأطير المراكز في الداخل والخارج، ولكن تغير اسم مصلحة التموين والتسليح بعد تشكيل الحكومة المؤقتة إلى وزارة التموين والتسليح العام وبقيت لها نفس الصلاحيات من شراء السلاح ومواد التموين المختلفة من الشاحنات التي استعملت في نقل السلاح في الجهة الشرقية وتم إنشاء ورشات للإصلاح وصيانة السيارات.

وحسب شهادة عبد المجيد بوزيد في كتابه أن الوزارة في عهد العقيد محمود الشريف قد تطورت كثيرا وحققت نتائج باهرة على أرض الواقع في مجال التموين بالسلاح لفائدة الثورة وترشيد النفقات وتحسين شبكات النقل والتخزين[1].

المبحث الثاني: أزمات الحكومة المؤقتة و أثرها على محمود الشريف.

المطلب الأول: زيارة محمود لتشيكوسلوفاكيا والصين والفيتنام.

يعتبر تعيين محمود الشريف على رأس وزارة التموين والتسليح مكسبا للثورة الذي ترك بصماته الموصوف بالعبقرية والمرونة في تنظيم الفخخ الذي بحث عن موارد جديدة للتمويل[2]

[1]–Bozbibda Abdelmajid،la logistique durant la guerre،de libération nationale،ce que je sais،ed Bibliopolis،Alger،2005،p67

***عبد الحميد مهري:** ولد سنة 1925 بضواحي قسنطينة من عائلة متواضعة ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،بعد دراسات جامعية، انضم إلى المركزيين ،ألقي عليه القبض ثم أطلق سراحه ،فالتحق بالجبهة، عين كممثل للثورة في دمشق ثم وزير للعلاقات الإفريقية في الحكومة المؤقتة. أنظر_ عباس فرحات: رجل الجمهورية، المرجع السابق،ص284.

[2] –SAFIA : hommage e au défunt mahmoud chérif , publie dans horizons، 15-01-2011,P01.

لأجل تصعيد المقاومة المسلحة من خلال زيارة عدد من الدول رفقة عبان رمضان حسب ما جاء في شهادة عبد الحميد*مهري الذي يقول "قابلتهم بدماس وحضرت لهم مايلزم من مال وجوازات سفر للذهاب لتشيكوسلوفاكيا لإحضار السلاح، تكلفت الحكومة السورية بدفع ثمنها[1].

وبحكم معرفة محمود بالسلاح وأسعاره فقد اكتشف شحنة أسلحة من تشيكوسلوفاكيا بأسعار باهضه كانت فاسدة بعد تجربتها إلى جانب إمضاء صفقة من العقود في البلدان البلطيقية كألمانيا ويوغسلافيا والعمليات التي نجحت في نقل كميات من الأسلحة. رغم صعوبة المهام الخطيرة، لكن هناك عمليات فشلت[2]مثل ناقلة المتفجرات التي حجزت من قبل القوات الفرنسية في الشواطئ المغربية وركز محمود اهتمامه على مواجهة خطي شال وموريس باستعمال متفجرات البنغالور التي أنشأ لها مصنعا بتونس. وللحصول على السلاح تطلب الأمر القيام بزيارات رسمية ضمن وفود خاصة وحكومية لإبرام صفقات السلاح لذلك رافق محمود أعضاء الحكومة المؤقتة في جميع جولاتها السياسية بحكم خبرته في مجال السلاح، ولهذا أرسلت أول بعثة حكومية إلى الصين في ديسمبر 1958[3]. وذلك حسب شهادة المجاهد لزهر قاسمي الذي لنا أن اللجنة تتألف من ثلاثة أعضاء هم:

---

[1]- SAFIA :op cit,P01.

[2]- عبد الله مقلاتي: محمود الشريف، المرجع السابق،ص138.

***يوسف بن خدّة:** ولد بن خدة بالبليدة عام 1922 والتحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح سكرتيره العام بعد مؤتمر أفريل1953.كان مع حسين الأحول من أبرز شخصيات المركزيين، التحق بجبهة التحرير عام 1955م بعد أن تجاوزته الأحداث، وأصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية(1956-1962) وأصبح عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ(1956-1957) ثم أصبح وزيرا للشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958 وأخيرا رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .أقصى من الحياة السياسية منذ 1962،ولم يعد إليها إلا عام 1976 عندما وقع على البيان الذي يشجب نظام العقيد بومدين أنظر، فرحات عباس، المرجع السابق،ص273.

[3]- مقابلة مع المجاهد: لزهر قاسمي ، يوم 2019/05/01 من 11.20 إلى 12.30.

يوسف بن خدّة* وزير الشؤون الاجتماعية ومحمود الشريف وزير التموين والتسليح وسعد دحلب مدير الإعلام حيث ترأس بن خدة الوفد، وفي المطار الصيني لأول مرة ينشد النشيد الوطني الجزائري إلى جانب النشيد الوطني الصيني، ثم عقد الاجتماع مع ماوتسيتونغ خلال زيارة الصين وحصلنا على[1] مساعدات مادية وأسلحة وذخيرة ومنتجات للاجئين وقد تعلم أعضاء الوفد من خلال هذه الزيارات الأولى تنظيم أنفسهم وتمثيل الجزائر على الساحة الدولية بفضل خبراءها الذين يبتكرون طرق جديدة لإستلام السلاح.[2]

والزيارة الثانية للوفد الحكومي للاتحاد السوفياتي بديسمبر 1958 الاتحاد السوفياتي أين جلبت طائرة روسية من طراز توبوليف لنقل الوفد لموسكو بغرض البحث عن مساعدات عسكرية حيث حظي الوفد باستقبال رسمي رغم عدم اعتراف الاتحاد السوفياتي بالحكومة المؤقتة وخلال اللقاء وجه محمود الشريف انتقادا شديد اللهجة لميكوايان الذي يدعي دعمه للثورة دون تقديم مساعدات مالية للحكومة الجزائرية مؤكدا له تقديم الدعم عن طريق مصر[3] وبرمجت زيارة للفيتنام في ديسمبر 1958 برئاسة محمود الشريف ودحلب وبن خدّة لجمع مزيد من التبرعات وتدويل القضية الجزائرية وكسب دعم عسكري متمثل في السلاح والذخيرة، واقترح بن جدّة جولة للبلدان العربية كإندونيسيا وملك المغرب وليبيا أين استقبله الملك إدريس[4] إلى جانب زيارة العراق في 21 أفريل 1959 حيث ترأس الوفد فرحات عباس وكريم وتوفيق المدني ومزهودي وعبد الرحمن اليعلاوي أين استقبلوا من طرف الرئيس عبد الكريم قاسم وحيث طلب منه فرحات عباس مبلغا ماليا وقدم لهم الرئيس قاسم مبلغ 3 مليار سنويا وتوعدت الحكومة العراقية بنقل أسلحة للجزائر عبر

[1] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص138.

[2] –Saad dahleb،op،çit .p101.

[3]-،op،çit،p،110

[4]– عبد الله مقلاتي :المرجع السابق،ص 140

طرابلس[1] ومن خلال ما تبين لنا أن محمود بذل جهود كبيرة .من أجل تسخير جميع الإمكانيات لإنجاح الثورة التحريرية. وأدى دوره في المهمات المسندة له من طرف المسؤولين الكبار لتميزه بالنزاهة والصدق.[2]

المطلب الثاني :أزمات الحكومة المؤقتة وأثرها على محمود الشريف.

واجهت الحكومة الجزائرية المؤقتة أزمات كثيرة بسبب سياسة الجنرال ديغول، وانحصار الدعم الدبلوماسي للقضية الجزائرية زيادة على تأزم العلاقة مع دول الجوار تونس والمغرب .بسبب سياسة فرنسا.

لضرب الثورة التحريرية ومن أبرز المشكلات التي عانتها الحكومة المؤقتة هي أزمة لعموري* الذي لم يكن راضيا عن تعيين محمود الشريف في لجنة التنسيق والتنفيذ بل لم يكن متحمسا لتطبيق قرارات هذه اللجنة والذي اتصل بقيادة الولاية الأولى التي أصبحت تحت مسؤولية نائبه أحمد نواورة الذي طلب منه إرسال سيارة تقله إلى الحدود وتم ذلك فعلا مع سائق يدعى "عمار قرام" لليبيا رفقة أحد أنصاره مصطفى لكحل.

حيث اجتمع مع عدد من قيادات الولاية الأولى وقادة القاعدة الشرقية وعلى رأسهم عواشرية الغاضبين على قرارات كريم بلقاسم والحكومة المؤقتة وضم هذا الاجتماع 28 عضوا ومن بينهم الرائد عواشرية وأحمد نواورة ومساعديه الشريف وصالح السوفي[3].

---

[1]– أحمد توفيق المدني :المصدر السابق،ص219.

[2]– شهادة عبد الحميد مهري جريدة المجاهد، من الموقع الالكتروني:

Http://www .elmoudjahid ،com /fr ،actualites/7976،p02

* **محمد لعموري:** ولد لعموري عام 1929 بأولاد سيدي علي ببلدية عين تاقوت في بيت عائلة متواضعة، حفظ القرآن وزاول دراسته الابتدائية في مسقط رأسه من سنة 1935إلى 1939،وفي 1955 التحق بجيش التحرير الوطني وعين قائد للمنطقة الأولى والناطق الرسمي للولاية الأولىفي 1956،وبعد ذلك عين عضوا إداريا في المنطقة الأولى مكلفا

وجرى بينهم اجتماع دون إخطار الحكومة المؤقتة الذي تمخض عنه قرارات هامة كضرورة إرسال كومندوس إلى مقر الحكومة بتونس واعتقال بعض الوزراء على رأسهم كريم بلقاسم ومحمود الشريف وبوصوف وفرحات عباس وبن طوبال وغلق الحدود الشرقية مع تونس ،ومنع عبور الأسلحة والجنود إلى داخل الجزائر. وكان هذا الاجتماع يطلب من مصطفى لكحل صاحب الأفكار القومية والمقرب من المصريين أن يقنع لعموري بالمؤامرة الانقلابية[1] بعد العودة لتونس كمحاولة تصحيحية[2] وسببت هذه الأزمة توتر في العلاقات بين القاهرة والحكومة الجزائرية منذ 1959 بسبب المحاولة الانقلابية التي أتهمت القاهرة بقيادة جمال عبد الناصر بدعم لعموري فيها. بينما تكشف المؤامرة تآمر بوصوف وبن طوبال ومشاركتهما للعموري مدبر الانقلاب للتخلص من كريم بلقاسم وأعوانه لينفرد بوصوف بالهيمنة الكاملة على الثورة خاصة بعد تأكدهما من فضح أمرهما أمام الحكومة وبعد تأكد المصريين من اجتماعات سرية تمت بين لعموري وبوصوف وبن طوبال قبل سفر لعموري لتنفيذ انقلابه محاولين تشويه المسؤولين المصريين بادعاءات باطلة حول ضلوعهم في المؤامرة ضد كريم بلقاسم[3] لكن فشلت المؤامرة بعد اكتشافها من طرف محمود الشريف حسب رواية فتحي الديب[4].

غير أن كريم بلقاسم اكتشف بالصدفة المؤامرة فتحدث مع الرئيس التونسي لحبيب بورقيبة حول هذا الاجتماع الذي يدبر على الأراضي التونسية وكان يريد إعطاء أوامر

بالشق السياسي واستخلف محمود الشريف على رأس الولاية الأولى، أنظر_محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962).ص65.

[3]- محمد الطاهر الزبيري: المصدر السابق،ص202.

[1]- المصدر نفسه،ص ص202-203.

[2]- عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية، المرجع السابق،ص265.

[3]- فتحي الديب :المصدر السابق ،ص ص 406-407.

[4]- عبد العالي رزاقي: ضباط فرنسا في المغرب العربي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع،ط2013،ص33.

لإلقاء القبض على قادة الولاية الأولى والقاعدة الشرقية بالكاف التونسية ،لكن بورقيبة رفض خوفا من اقتتال الإخوة الفرقاء على أراضيه وشدد على الحرس التونسي أنه من سيقوم بالمهمة فقد أعطت المساعدة التونسية نتائجها المتوخاة لكنها تسببت في نوع من ردّة الفعل بإزعاجات لكريم ومحمود الشريف لم يكونا يتوقعانها حيث جرى احتلال مقرات رسمية لجيش التحرير الوطني ومصادرة المحفوظات وأوقف ضابطان كبيران لا علاقة لهما بالقضية هما الرائدان ميرا ومنجلي وإيقاف قوافل السلاح والتموين وقد ترتب عن قضية العموري انعكاسات داخلية منها ضياع مصداقية وهيبة الحكومة المؤقتة في نظر مجاهدي المناطق الحدودية [1]المؤقتة رهينة لدى الحكومة التونسية فسادت مظاهر الفوضى والاضطراب فلم يعد الجنود ينصاعون للضوابط التونسية الأمر الذي زاد في تدهور العلاقات الجزائرية التونسية[2]و شكلت الحكومة المؤقتة محكمة عسكرية ترأسها العقيد هواري بومدين. وقام الرائد علي منجلي بمهمة المدعي العام والعقيد الصادق بمهمة المحامي وكان قرار الاتهام الذي وضعه وزير القوات المسلحة على لعموري أنه "عين العناصر المخلصة له....وأزاح الكوادر ذوي الكفاءة[3]"

ولكن الأخطر اتهامه بإقامة اتصالات بدوائر دولة وهي مصر، وتحطيم معنويات الجنود والعمل الإنحرافي وعين الطاهر الزبيري محاميا للعموري بطلب من كريم بلقاسم. واتهم لعموري كريم باستغلال مكانته باعتباره التحق بمجموعة الستة المفجرين للثورة وتغليب النزعة الجهوية ومحاولة فرض سيطرة إطارات الولاية الثالثة على جميع الهياكل

[1]- محمد الطاهر الزبيري: المصدر السابق.ص ص 202-203.

[2]-عبد الله مقلاتي: العلاقات الجزائرية المغاربية ،المرجع السابق ،ص ص 267-269.

[3]- محمد حربي: المصدر السابق ، ص189.

الحساسة في الثورة ووصف محمد السعيد قائد لجنة العمليات العسكرية بالضعف في القيادة.

وانتقد ترقية محمود الشريف إلى عضو بلجنة التنسيق والتنفيذ في أقل من سنة من التحاقه بالثورة[1] وقد أصدرت المحكمة أحكاما بالإعدام على كل من لعموري ونواورية وعواشرية ومصطفى لكحل. الذين سينفذ فيهم الحكم ،كما زج في السجن بكل من الرائد عبد الله بلهوشات ومساعديه ،حتى عام 1960.

بعد تعرضهم لأسوأ أنواع التعذيب ،ولم تجر الإشارة لبوصوف خلال المحاكمة فلقد قام بالتحقيق مع صديقه بن طوبال وترأس المحكمة نائبه بومدين، كما أن المتآمرين لم يوجهوا إليه الاتهام، مما يدعو إلى التساؤل حول مبررات صمتهم[2] ويمكن إرجاع أسباب الفشل الذريع. لمؤامرة لعموري إلى عدة نقاط:

– فعالية جهاز المخابرات التابعة لجيش التحرير الوطني.

عدم مشاركة بعض الضباط في المؤامرة كصالح بن علي قائد الولاية الأولى بالنيابة الذي أوحى للمجاهدين أن لا يتدخلوا ضد أفراد الحرس الوطني التونسي لتلقيهم أوامر تمنع التدخل بهدف توقيف المتآمرين[3].

حصر المؤامرة في إطار جهوي ضيق بدعم أحمد نواورة المدّبر للعملية من القاهرة دون إخبار صالح بن علي عن المؤامرة

عدم التنسيق بين جماعة الأوراس واللمامشة بسبب الخلاف القديم في عهد عباس لغرور المتهم بقتل قادة اللمامشة[1]وهناك رأي آخر حسب ما ذكره فرحات عباس في كتابه رجل الجمهورية أن جذور مؤامرة لعموري تعود إلى فيفري 1958.

---

[1]– محمد الطاهر الزبيري: المصدر السابق ،ص ص :203–205.

[2]– محمد حربي: المصدر السابق، ص 189.

[3]– محمد زروال: إشكالية القيادة ،المرجع السابق،ص428.

عندما قررت لجنة التنسيق والتنفيذ إنشاء لجنة التنظيم العسكري **COM** في غار ديماو بتونس ووجدة بالمغرب ،ولما تأكد عدم نجاعة الكوم الشرقي بقيادة محمد السعيد تقرر حله بأمر من كريم بلقاسم غير أن العقوبات التي نزلت بقيادتها هي التي غذت المؤامرة، حيث تقرر تعليق مهام محمدي السعيد لمدة شهر وتم تجريد كل من مساعديه عمارة بوقلاز، محمد لعموري وعواشرية الديب أول من اتصل بلعموري وأخبره عن استياءه من الحكومة المؤقتة وبالأخص من كريم بلقاسم الذي إرتاب منه كثيرا[2].

وأعلمه أن الحكومة المصرية مستعدة لمساعدته بالأسلحة والذخيرة للتخلص من الحكومة المؤقتة وكريم بلقاسم ومحمود الشريف، وحسب ما جاء في مذكرات علي كافي .أن المؤامرة عرفت في الوقت المناسب إذ يقول يعود الفضل في معرفتنا بتفاصيل قضية لعموري إلى المناضل الليبي شلبك الذي يحسن البربرية و الذي نقل عنه أن لعموري عندما كلم جماعته في الكاف بتونس باللهجة الشاوية فهم ما قاله، ولاحظ أن شيئا يحضر قد يمس الثورة اتصل بالقيادة [3] وأما الدور السلبي الذي لعبته مصر فأورده بن طوبال في مذكراته مؤكدا أن دوافع عبد الناصر لاستعمال لعموري وجماعته من أجل الإطاحة بالحكومة المؤقتة لعدم ثقته في الرئيس فرحات عباس الذي أبدى ميولات مغاربية في مؤتمر طنجة 27-29أفريل 1958،حيث اتفقت الأحزاب المغاربية (جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال، الدستور الجديد) على تشكيل جبهة موحدة وهو مالم يرض عبد الناصر، واعتباره أن ثورة التحرير لم تعد ثورة وطنية بل ثورة ماركسية حسب ما جاء في وثيقة مؤتمر الصومام[4].

---

[1]- محمد زروال: إشكالية القيادة ،المرجع السابق، ص 428.

[2]- فرحات عباس: رجل الجمهورية ،المرجع السابق،ص197.

[3]- المرجع نفسه،ص198.

[4] -فرحات عباس: نفسه،ص،198.

المطلب الثالث: خلاف محمود مع كريم بلقاسم وتنحيته من مهامه.

بدأ الخلاف يدب بين محمود الشريف وكريم بلقاسم في 29 جوان بعد عودة كل الوفود للقاهرة، حيث اجتمعت الحكومة برئاسة فرحات عباس وعلى إثرها وقع خلاف بين العقيدين كاد أن يقود إلى استعمال السلاح ثم رفعت الجلسة وتقرر استدعاء المجالس التي أصبحت تعرقل سير الثورة[1] وتظهر أسباب هذا الصراع جلية بعد الأزمات الكثيرة التي عصفت بالثورة وطمع كريم بلقاسم برئاسة الحكومة، ويقر محمود أن كريم طلب دعمه في تنفيذ مخططه لكنه رفض القيام بانقلاب على السياسيين الذين شكلوا حجر عثرة في طريق الثورة، وقد بدأت الأزمة تعصف باستقرار الحكومة وتبلور موقف كريم في استغلال الوضعية لخلافة عباس، وأمام رفضي لدعمه أشاع خبر عدم أحقيتي بالمكانة في الوزارة واتهمني بعدم الكفاءة في تسيير مهمة التسليح وبأنني عنيف وغير متفهم، وفي هذه الأثناء قررت الحكومة المؤقتة عقد اجتماع بالقاهرة يوم 19جوان1959 وقام الثلاثي بتغيير جدول الأعمال، وتغيير الحكومة فشهادة أحمد توفيق المدني توضح حقيقة الخلاف بين محمود الشريف [2]

وكريم. حيث سجل في محضره ردّ كريم عل محمود بضرورة إنشاء حكومة جديدة وإنتقالها للداخل بالقول إن الحالة سيئة وأسبابها غياب منهاج للعمل وعدم التجانس بين الوزراء والمحسوبية والمحاباة[3].

ولا ننسى أعمال لمين دباغين ضد عباس الذي صادق على أقوال كريم بلقاسم بضرورة أن تدخل الحكومة الجديدة للجزائر لتعمل مع الثورة ووسطها، وحينها وقعت

[1] –محمد العربي الزبيري : المرجع السابق،ص127.

[2] –عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص144.

[3] – أحمد توفيق المدني: المصدر السابق،ص 436.

ملابسة بين محمود وكريم[1] وهو ما أكده فرحات عباس في شهادته، حيث ذكر أن محمود شدد لهجته مع كريم. وتحدث عن عجز وزير الدفاع ومحدوديته وعن حساباته التافهة، تحدث بعنف ونشب صراع بين الرجلين تضمن التهديد بالموت، الفوضى على حدودك بسببك وعقاب العقداء الثلاثة ومؤامرة لعموري والتحاق 130 جندي بفرنسا بسببك أنت أيضا ، وسبب تخزين الأسلحة خلف الحدود وعدم دخول المال للجزائر. فتلك جملة اتهامات وجهها محمود لكريم بلقاسم. فرّد عليه كريم سأهمشك، علق محمود سأقتلك[2] لقد عانى محمود كثيرا من أذى خصمه كريم ذو النفوذ الكبير بتونس الذي أمر رئيس ديوانه الرائد إيدير بالمراقبة والتضييق على الأشخاص ولم يجد محمود من ينصره على كريم الذي انتهز الفرصة وأخبر بوصوف وبن طوبال حول عزمه مع محمود اغتيال بوصوف حيث يروي بن طوبال،جاءني كريم بلقاسم لمكتبي بتونس فقال لي:أنت تعلم عندما ذهبت أنا ومحمود إلى المغرب فإن بوصوف قد أنزلنا في مسكن خاص وأحسن ضيافتنا،وعند قدومه لتونس قررت أنا ومحمود أن ننزله منزلا لائقا وأن ينام معه واحد منا كل ليلة إلى أن يعود لمقر عمله بالمغرب،وبعد مدة أتى كريم لابن طوبال طالبا المسامحة منه ومعترفا بذنبهفقلت له لم أفهم شيئا فأجابني هل تتذكر يوم أتيتك ذات يوم وطلبت منك أن يقضي كل واحد منا نحن الثلاثة أنت وأنا ومحمود الليل مع بوصوف عندما يزورنا من المغرب في مدينة تونس[3]،قلت له أذكر ولكنني رفضت الفكرة لأنني متزوج ولا أقضي الليل خارج منزلي إلا للضرورة التي تتطلبها مصلحة الثورة عندئذ بدأ يحكي لي عن الأسباب الحقيقية بقوله أردت أنا ومحمود أن نغتال بوصوف وأن نتهمك بقتله في الليلة التي تقضيها أنت معه،ولكننا عدلنا عن هذه الفكرة لأن الناس لن يصدقونا،بل إنهم سيتهموننا بقتله لأنك أنت

[1]– عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،ص145.

[2]ABBAS FARHAT،op،çit،p269

[3]– عبد الله مقلاتي: قامات منسية،المرجع السابق،ص147.

وبوصوف من مسقط رأس واحد وبذلك فإن السحر سينقلب على الساحر[1]ولذلك قررنا إقالة محمود من الحكومة المؤقتة ولما سئل كريم لماذا تعمد إلى إقالة محمود أجاب أنه وبوصوف وكريم بلقاسم من حزب سياسي واحد وهو الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ومن المفجرين الأوائل للثورة ومن قدامى المنظمة الخاصة لذلك فإنه محكوم علينا أن نتفاهم مع بعضنا مهما اختلفنا،أما محمود فإنه لا ينتمي إلينا سياسيا وليس من الأوائل الذين فجروا الثورة كما أنه كان يعمل على تجسيد فكرة التعامل مع الضباط القادمين من الجيش الفرنسي،ولكن يبدو أن من مصلحة بن طوبال وبوصوف تنحية محمود في هذه الفترة لكسر شوكة كريم الذي كان يعزز صفه بقوة محمود ويقف ندّا لهما،وهو ما سبب تقهقر كريم ونفوذه نتيجة تخليه عن محمود وأوعمران[2]

أما محمود فقيل في سبب إقالته موضحا أنه بعد أزمة عميرة استغل كريم الفرصة لتولي رئاسة الحكومة لكن رفض محمود تأييده مما أحدث قطعية بينهما،وبعد الأزمة مباشرة برز في الحكومة اتجاه يمثله لمين دباغين ويؤيده كريم بلقاسم يحرص على تحميل مسؤولية اختياره لعباس فرحات وتمثيل كريم بلقاسم حصنا عنيدا له بإمكانه الاستفادة من الوضعية بإدانة فرحات عباس وتولي رئاسة الحكومة المؤقتة، وذهب كريم بأن اقترح على محمود القيام بانقلاب يسمح للعسكريين بإنقاذ الثورة وفسر كريم موقفي على أنه تأييد لعباس فناصبني العداء، كما تشير تقارير كثيرة عن هجمة محمود الشريف ضد الباءات الثلاث[3] في اجتماع دورة المجلس الوطني للثورة إذ يقول حربي : أن محمود أعاب عليه إهماله مساعدة المقاومة في الداخل كما تحدث عن فضيحة مالية قدمها لكريم ولمحمدي

[1]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق ، ص 436.

[2]- محمد زروال: دور المنطقة السادسة،المرجع السابق،ص91-90.

[3]- عبد الله مقلاتي: محمود الشريف ،المرجع السابق،ص148.

السعيد عندما كان مكلفا بالمالية ثم خرج غاضبا من الاجتماع بعد المناورة التي دبرت له من طرف كريم وعندها وقف العقيد بومدين من مكانه وقبله أمام الملأ وخاطبه قائلا:« تحية لك على شجاعتك»[1] في الوقت الذي وجهت فيها دعوة رسمية لمحمود لحضور الاجتماع والإدلاء بشهادته بكل شجاعة[2].ويبدوا أن محمود استعمل في مواجهة كريم من قبل خصومه للحد من طموحاته السلطوية،وبذلك انتهت مرحلة تواجد محمود في هرم السلطة بإعادة ترتيب مؤسسات القيادة عام 1960 لأسباب مجهولة»[3] وقرر اعتزال السياسة إلا أن اتصل به بومدين عارضا عليه،منصب سفير بالصين فقبله وعين بعدها مديرا عاما لسوناطراك.

إن ما قاله محمود وسجله من مواقف تعكس حجم المعاناة التي تعرض لها بعض القادة المهمشين الذين أخلصوا للوطن وضحوا بالنفس والنفيس ما جنى عليهم المحن فقد عانى محمود من الأباعد ومن ذوي القربى لكن التاريخ يعيد له اليوم الاعتبار بعد وفاته عام 1987 إثر مرض عضال رغم جهد ومكر الأعداء والخصوم والغيورين.[4]

[1]– محمد زروال: دور المنطقةالسادسة،المرجع السابق،ص88.

[2]– علي زغدود: المرجع السابق،ص193.

3– عبد الله مقلاتي: قامات منسية ،المرجع السابق،ص،95..

[4]– مجلة أول نوفمبر، حي على الجهاد لتحرر البلاد ، اللسان المركزي لمنظمة المجاهدين ، العدد 87 ، 1987،ص14.

الخاتمة

بعد تعرفنا على المسيرة النضالية لأحد أهم قادة الثورة التحريرية والأعمال التي ميزت محمود الشريف خلصنا إلى ما يلي :

✓محمود الشريف ينتمي لقرية صغيرة من منطقة مهمة لعبت دورا مهما في خدمة الثورة بحكم موقعها الاستراتيجي على الحدود التونسية ما هيأ لها جلب السلاح، فهي جزء من المنطقة السادسة التي حملت الكثير من الصراعات على قيادتها بين قادة الثورة.

✓رغم أن محمود الشريف كان ضابطا في الجيش الفرنسي لسنوات لكن انتمائه لوطنه وشعوره بمعاناة أبنائه بعد مجازر 08 ماي 1945 جعله يغادر صفوف الجيش الفرنسي ويلتحق بالحركة الوطنية (الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري).

✓التحق محمود الشريف بصفوف الثورة التحريرية أين أظهر شجاعة كبيرة في ميدان العمل الفدائي وإلى جانب ثقافته الواسعة التي أهلته ليكون قائد اللمامشة ولتولي مسؤولية المنطقة السادسة التي أعاد تنظيمها وجمع شتات المجاهدين بالمنطقة لخدمة الثورة وفرض كلمته وأبعدهم عن الصراعات الهامشية.

✓رغم رفض الكثير من قادة المنطقة الأوائل لتولي محمود الشريف قيادة ولاية مثل ولاية أوراس اللمامشة إلا أنه أثبت جدارته. وفند تلك الأقاويل وأعاد المنطقة لمكانتها التنظيمية واستقرارها بعد استشهاد مصطفى بن بو لعيد.

✓شارك محمود في العديد من المعارك كآرقو و واد هلال التي تكبد فيها الاستعمار الفرنسي خسائر كبيرة تحسب له.

✓كانت له مساهمات كبيرة في محاربة المشوشين جلب السلاح من الحدود الشرقية رغم الأسلاك الشائكة التي استعملت لعزل الثورة.

✓ونتيجة لثقافة محمود الشريف وقدرته التنظيمية تم اختياره ليكون عضوا في التنسيق والتنفيذ اوت 1957 إلى جانب الباءات الثلاثة أدى فيها محمود الشريف أدوارا فاعلة في المجال السياسي والمالي والعسكري .

✓كُلِّف محمود الشريف بتولي مناصب عليا في قيادة الثورة و الحكومة المؤقتة منها تكليفه بتسيير الشؤون المالية ووزارة التموين والتسليح التي لعبت دورا في تزويد الثورة بالسلاح من خلال زياراته الميدانية للعديد من الدول.

✓عرّضت التحالفات السلطاوية والصراعات داخل قيادة الثورة محمود لمشاكل كثيرة مع الباءات الثلاثة نتيجة صراعات لأجنحة السلطة. فبعد رفضه دعم كريم بلقاسم للاستحواذ على السلطة وعزل فرحات عباس تعرض للتهميش والمعاناة والعزل من منصبه و رغم ذلك أظهر قوة وشجاعة للدفاع عن مواقفه وآرائه بعد حملة التشويش التي طالته.

✓تميز محمود الشريف بوقوفه النّد للنِّد أمام لجنة التنسيق و التنفيذ ومعارضته لوزير القوات المسلحة كريم بلقاسم التي تسببت في تراجع نفوذه عام 1959 وذلك يظهر استقلالية مواقفه وخدمته لمصلحة الثورة.

✓تقلّد محمود الشريف بعد الاستقلال عدّة مسؤوليات كسفير بالصين ثم مدير عام لسونطراك إلى أن وافته المنية عام 1987.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في هذه الدراسة إلا أن أحداث الثورة وشخصياتها القيادية مازالت تحتاج إلى العديد من الأبحاث و الدراسات.

الملاحق

ملحق رقم01: شهادة ميلاد محمود الشريف.

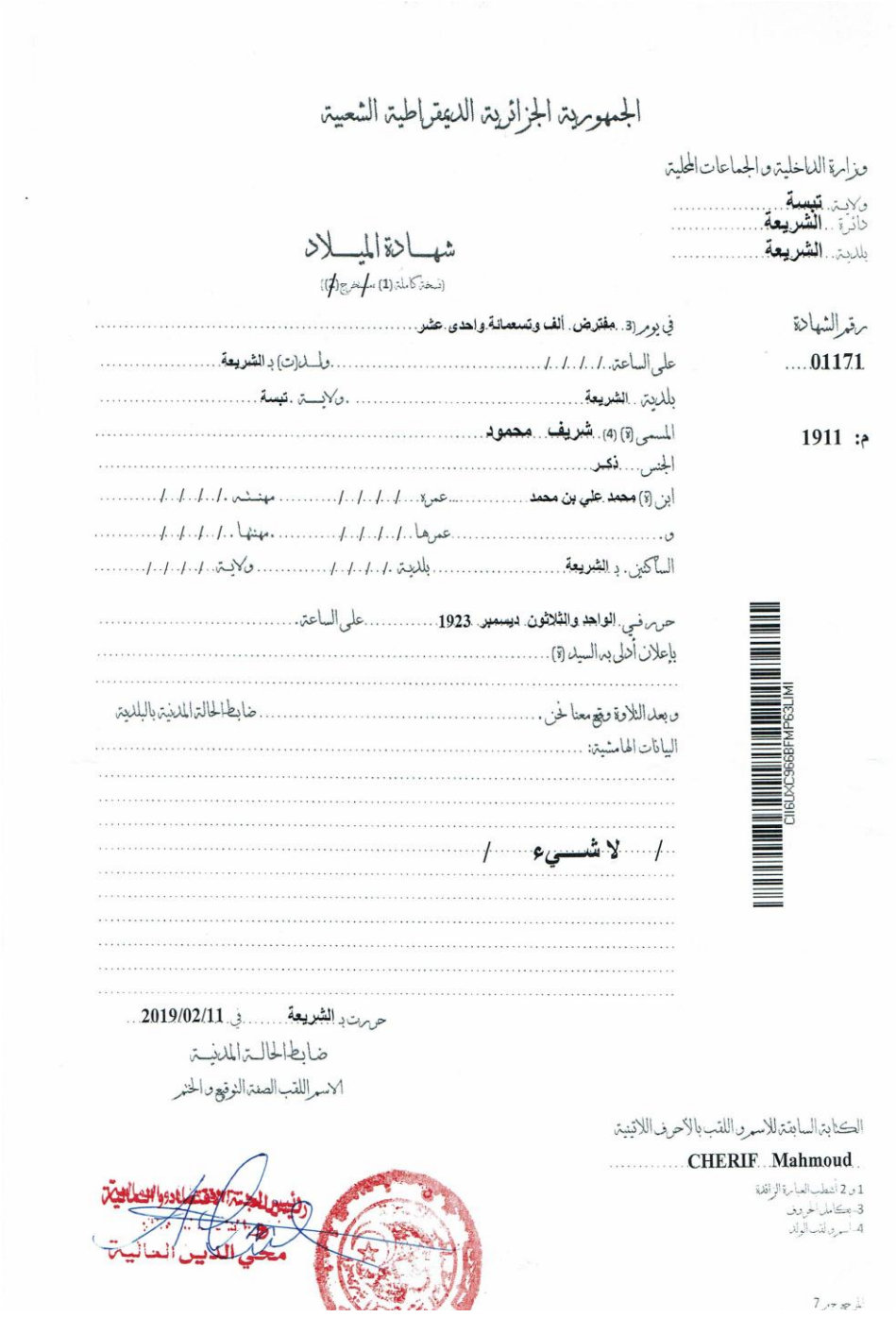

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

ولاية تبسة
دائرة الشريعة
بلدية الشريعة

شهادة الميلاد

(نسخة كاملة (1) مستخرج (2))

رقم الشهادة 01171

م: 1911

في يوم (3) مفترض ألف وتسعمائة واحدى عشر

على الساعة ../../.. ولد(ت) بـ الشريعة

بلدية الشريعة ولاية تبسة

المسمى (ة) (4) شريف محمود

الجنس ذكر

ابن (ة) محمد علي بن محمد عمره ../../.. مهنته ../../..

و عمرها ../../.. مهنتها ../../..

الساكنين بـ الشريعة بلدية ../../.. ولاية ../../..

حرر في الواحد والثلاثون ديسمبر 1923 على الساعة

بإعلان أدلى به السيد (ة)

وبعد التلاوة وقع معنا الخ. ضابط الحالة المدنية بالبلدية

البيانات الهامشية:

/ لا شيء /

حررت بـ الشريعة في 2019/02/11

ضابط الحالة المدنية

الاسم اللقب الصفة التوقيع والختم

الكتابة السابقة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية

CHERIF Mahmoud

1 و 2 اشطب العبارة الزائدة
3- بمكان الحرف
4- اسم ولقب الوالد

C116LIXC9668FMP63LIM1

1-صورة مستخرجة من بلدية الشريعة ولاية تبسة.

ملحق رقم 02: والد محمود الشريف.

1-وثيقة تاريخية سلمت لنا من طرف المجاهد عرعار معمر يوم: 2019/02/06 من الساعة 10:30 الى 11:45.

ملحق رقم 03: محمود الشريف.

1-عبد الله مقلاتي: المرجع السابق ،ص 198.

الملحق 04 : تقرير محمود الشريف للجنة التنسيق والتنفيذ.

4 ــ تقرير لمحمود الشريف موجه الى لجنة التنسيق والتنفيذ عن الوضع الثوري العام.

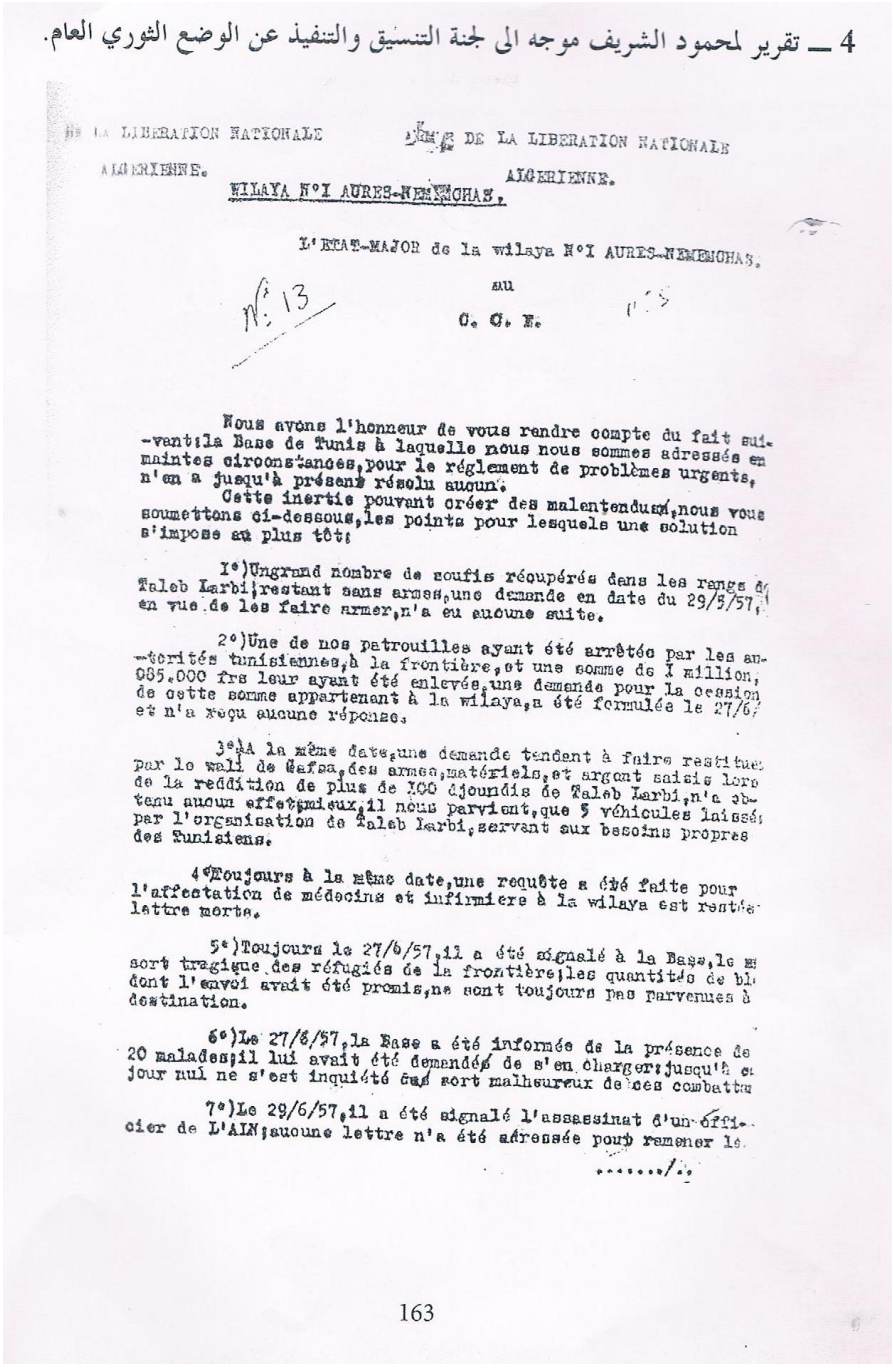

DE LA LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE.

ARMEE DE LA LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE.

WILAYA N°I AURES-NEMENCHAS.

L'ETAT-MAJOR de la wilaya N°I AURES-NEMENCHAS.

au

C. C. E.

N°: 13

Nous avons l'honneur de vous rendre compte du fait suivant:la Base de Tunis à laquelle nous nous sommes adressés en maintes circonstances,pour le réglement de problèmes urgents, n'en a jusqu'à présent résolu aucun.
Cette inertie pouvant créer des malentendus,nous vous soumettons ci-dessous,les points pour lesquels une solution s'impose au plus tôt:

1°)Un grand nombre de soufis réoupérés dans les rangs de Taleb Larbi,restant sans armes,une demande en date du 29/5/57, en vue de les faire armer,n'a eu aucune suite.

2°)Une de nos patrouilles ayant été arrêtée par les autorités tunisiennes,à la frontière,et une somme de 1 million, 085.000 frs leur ayant été enlevée,une demande pour la cession de cette somme appartenant à la wilaya,a été formulée le 27/6/ et n'a reçu aucune réponse.

3°)A la même date,une demande tendant à faire restituer par le wali de Gafsa,des armes,matériels,et argent saisis lors de la reddition de plus de 100 djoundis de Taleb Larbi,n'a obtenu aucun effet;mieux,il nous parvient,que 5 véhicules laissés par l'organisation de Taleb Larbi,servant aux besoins propres des Tunisiens.

4°)Toujours à la même date,une requête a été faite pour l'affectation de médecins et infirmiere à la wilaya est restée lettre morte.

5°)Toujours le 27/6/57,il a été signalé à la Base,le sort tragique des réfugiés de la frontière;les quantités de blé dont l'envoi avait été promis,ne sont toujours pas parvenues à destination.

6°)Le 27/6/57,la Base a été informée de la présence de 20 malades;il lui avait été demandé de s'en charger;jusqu'à ce jour nul ne s'est inquiété du sort malheureux de ces combattants

7°)Le 29/6/57,il a été signalé l'assassinat d'un officier de L'ALN;aucune lettre n'a été adressée pour ramener le

...../..

163

1- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص163.

الملحق رقم05: تعليمات محمود الشريف إلى المجاهدين.

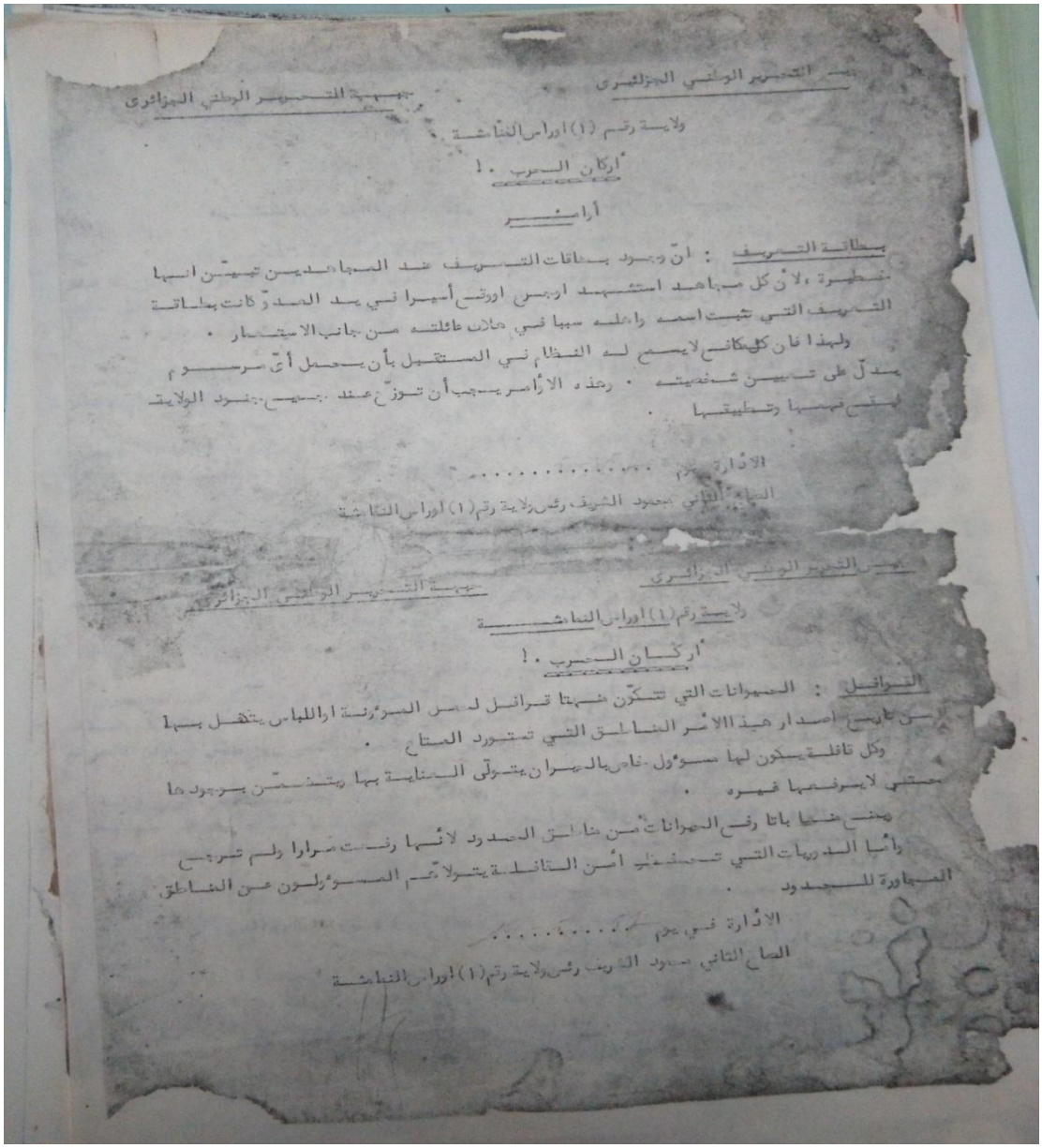

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية رقم (1) اوراس النماشة

أركان الحرب .!

أوامر

بطاقة التعريف : ان توزيع بطاقات التعريف عند المجاهدين تبين انها ضرورية ، لأن كل مجاهد استشهد اربعين اوربعين أسيرا في يد العدو كانت بطاقة التعريف التي تثبت اسمه وانتمائه سببا في حالات كثيرة من جانب الاستعمار .

ولهذا فان كل مكلف لايسمح له النظام في المستقبل بأن يحمل أي مرسوم يدل على تعيين شخصيته . وهذه الأوامر يجب أن توزع عند جميع جنود الولاية ليفهم فحواها وتطبيقها .

الأوامر رقم .....

الصالح الثاني محمود الشريف رئيس ولاية رقم (1) اوراس النماشة

جبهة التحرير الوطني الجزائري

جبهة التحرير الوطني الجزائري

ولاية رقم (1) اوراس النماشة

أركان الحرب .!

التوافل : الحيوانات التي تتكون منها قوافل لحمل المؤونة او اللباس يتقبل بها من تاريخ اصدار هذا الأمر المناطق التي تستورد المتاع .

وكل قافلة يكون لها مسؤول خاص بالحيوان يتولى العناية بها ويتضمن بوجودها حتى لايسوقها غيره .

يمنع منعا باتا رفع الحيوانات من مناطق الحدود لأنها رفعت مرارا ولم تعرف وأما الدوريات التي تحمي أمن القوافل يتولاها المسؤولون عن المناطق المجاورة للحدود .

الأوامر رقم .....

الصالح الثاني محمود الشريف رئيس ولاية رقم (1) اوراس النماشة

1 - وثيقة تاريخية سلمت لنا من طرف المجاهد حمزة عثمان يوم: 2019/03/07 من الساعة 9:30 الى 11:00

الملحق رقم06: خطاب محمود الشريف الى المجاهدين.

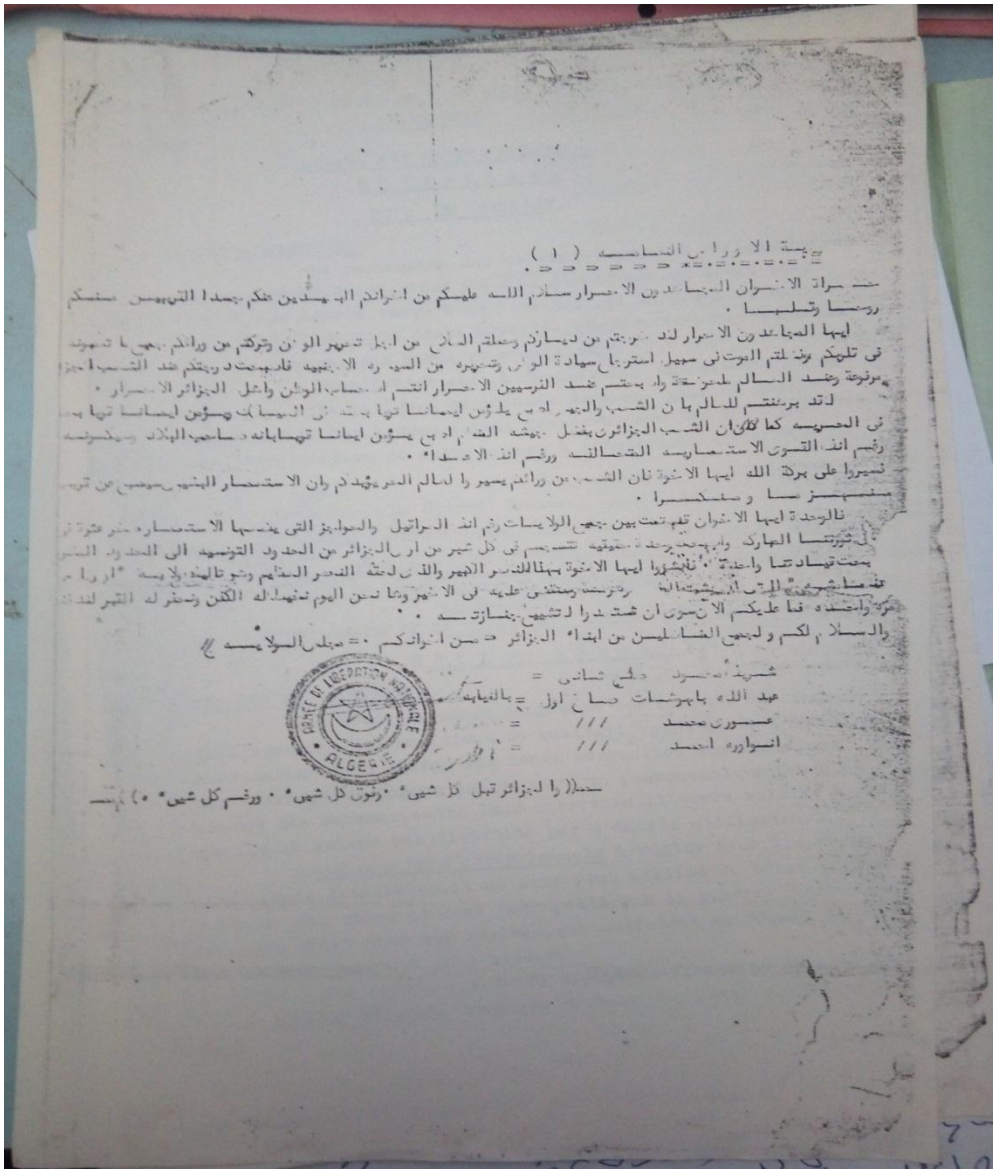

1 - وثيقة تاريخية سلمت لنا من طرف المجاهد حمزة عثمان يوم: 2019/03/07 من الساعة 9:30 الى 11:00

الملحق رقم07: تقرير العقيد محمود الشريف حول التموين والتسليح.

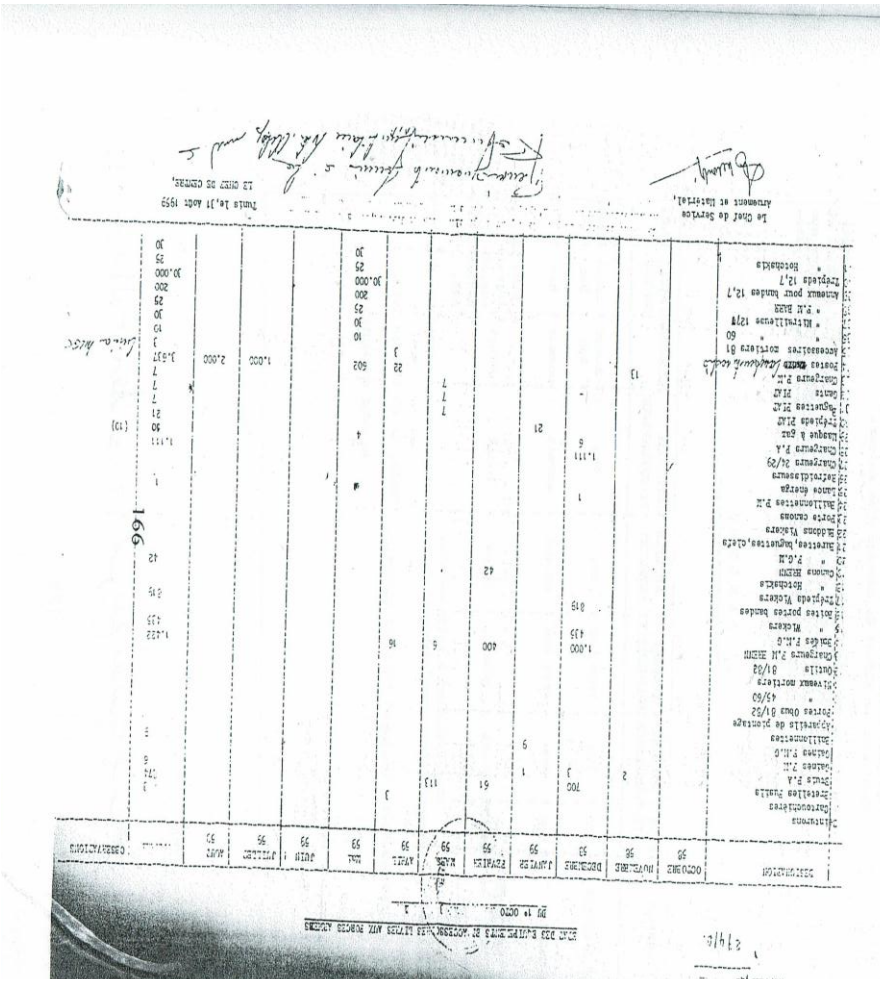

1-عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ،ص 180.

الملحق رقم08: تقرير العقيد محمود الشريف مبعوث الى المنطقة السادسة.

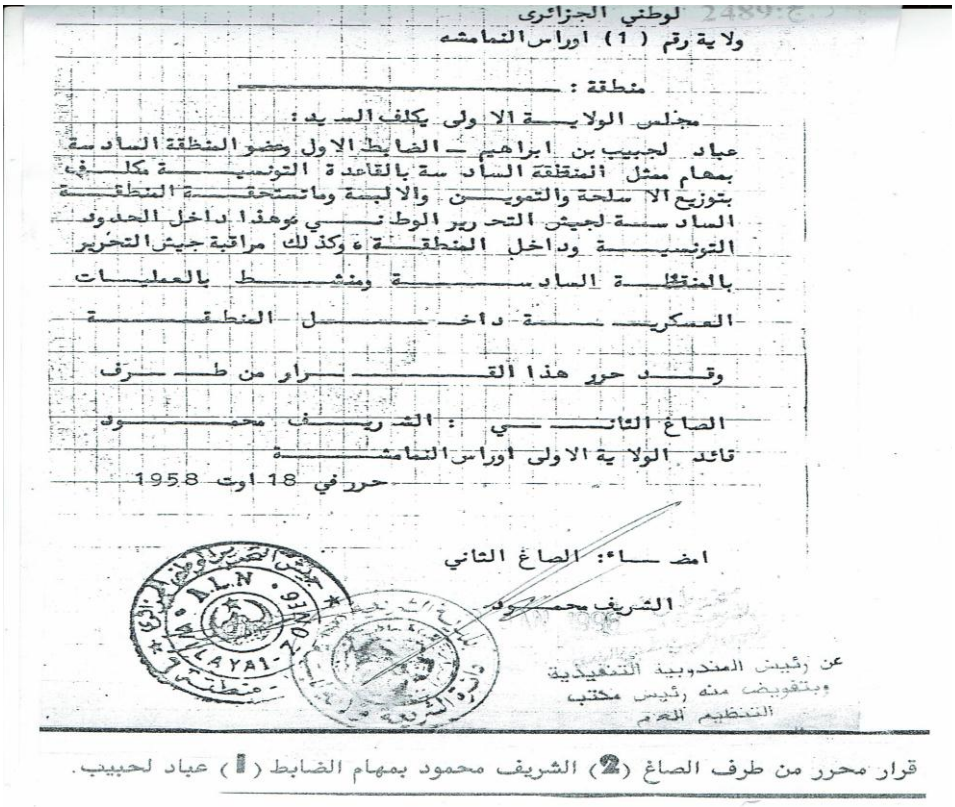

الوطني الجزائري
ولاية رقم (1) اوراس النمامشه

منطقة : _____

مجلس الولايـــة الاولى يكلف السيد :
عباد لجبيب بن ابراهيم – الضابط الاول وضو المنطقة السادسة بمهام ممثل المنطقة السادسة بالقاعدة التونسيـــة مكلف بتوزيع الاسلحة والتموين والالبسة وما تستحقـــة المنطقـــة السادسة لجيش التحرير الوطنـــي بهذا داخل الحدود التونسيـــة وداخل المنطقـــة وكذلك مراقبة جيش التحرير بالمنطقـــة السادســـة ومنشـــط بالعمليـــات العسكريـــة داخـــل المنطقـــة

وقـــد حرر هذا القـــرار من طـــرف

الصاغ الثانـــي : الشريـــف محمـــود
قائد الولاية الاولى اوراس النمامشـــة

حرر في 18 اوت 1958

امضـــاء: الصاغ الثاني
الشريف محمود

عن رئيس المندوبية التنفيذية
وبتفويض منه رئيس مكتب
التنظيم العام

قرار محرر من طرف الصاغ (2) الشريف محمود بمهام الضابط (1) عباد لحبيب.

1- وثيقة سلمت من طرف متحف المجاهد ،يوم 10 /2019/01.

الملحق رقم08: تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى.

الثورة حتى الشعب وللشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني لجيش التحرير الوطني الجزائري

الجمعة
١٩ سبتمبر
١٩٥٨
٢٠ فرنكا
طبعة خاصة

ميلاد اول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية

يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الاقطار العربية

ست حكومات تعترف منذ الساعات الاولى

(الجمهورية التونسية، الجمهورية العربية المتحدة، باكستان، ليبيا، العراق، اليمن)

بسم الله الرحمن الرحيم

جبهة التحرير الوطني الجزائري — جيش التحرير الوطني الجزائري

باسم الشعب الجزائري .

نظرا للسلطات التي خولها المجلس الوطني للثورة الجزائرية الى لجنة التنسيق والتنفيذ (لائحة ٢٨ اوت ١٩٥٧) فان لجنة التنسيق والتنفيذ قد قررت تكوين حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وقد حددت تشكيلها كما يلي :

رئيس الحكومة :	فرحات عباس
نائب رئيس ووزير القوات المسلحة :	كريم بلقاسم
نائب رئيس :	محمد بن بلة
وزراء دولة :	حسين آيت احمد ـ رابح بطاط محمد بوضياف ـ محمد خيضر
وزير الشؤون الخارجية :	محمد الامين دباغين
وزير السلاح والتموين :	محمود الشريف
وزير الداخلية :	الاخضر بن طبال
وزير الاتصالات العامة والمخابرات :	عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون المغرب العربي :	عبد الحميد مهري
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية :	احمد فرنسيس
وزير الاخبار :	محمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية :	ابن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية :	احمد توفيق المدني
كتاب الدولة :	الامين خان ـ عمر الصديق مصطفى اسطنبولي

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة امام المجلس الوطني للثورة الجزائرية . وهي تباشر مسؤولياتها ابتداء من هذا اليوم الجمعة ٢ ربيع الاول ١٣٧٨ هـ. الموافق ليوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م. على الساعة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر .

١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م.

1 – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق ، ص194.

ملحق رقم 09: زيارة محمود الشريف للصين.

1- صورة سلمت من طرف متحف المجاهد يوم 10 جانفي 2019.

الملحق رقم10: ضريح العقيد محمود الشريف.

1- صورة ملتقطة يوم 2019/05/12 على الساعة 14:00 بمقبرة دوار الطباقة – الشريعة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ) الوثائق الأرشيفية:

1- شهادة ميلاد محمود الشريف رقم 1171 صادر عن بلدية الشريعة في 2019/03/07.

2- صورة متحصل عليها من طرف المجاهد عرعار معمر.

3- وثائق أرشيفية سلمت من طرف المجاهد حمزة عثمان .

4- وثيقة أرشيفية سلمت من طرف متحف المجاهد.

ب) الشهادات الحيّة و المقابلات الشخصية:

1- مقابلة خاصة مع المجاهد أحمد زمولي يوم 28/ 02 /2019 على الساعة 10:00 صباحا بتبسة.

2- مقابلة مع المجاهد إبراهيم قاسمي بالشريعة يوم 06/ 03 /2019 على الساعة 14:00 مساءا.

3- مقابلة خاصة مع المجاهد حمزة عثمان بالشريعة يوم 07/ 03 /2019 على الساعة 09:30 صباحا.

4- مقابلة خاصة مع الجاهد حمة حسان بمنظمة المجاهدين في تبسة يوم 05 /03 /2019 على الساعة 09:00 صبحا.

5- مقابلة خاصة مع المجاهد حمة هنيني بمنظمة المجاهدين يوم 01 /02/ 2019 على الساعة 09:45 صباحا.

6-مقابلة خاصة مع المجاهد الطيب راهم بمنظمة المجاهدين يوم 14 /04 / 2019 على الساعة 09:00 صباحا.

7- مقابلة خاصة مع المجاهد لزهر قاسمي بالشريعة يوم 01 /03 /2019 على الساعة 11:20 صباحا.

8- مقابلة خاصة مع المجاهد معمر عرعار بالشريعة يوم 06 /02 /2019 على الساعة 10:30 صباحا.

9- مقابلة خاصة مع المجاهد محمد ظوايفيةبمنظمة المجاهدين يوم 25 /02 /2019 على الساعة 11:00 صباحا.

مذكرات شخصية:

1- ابن بلة ، مذكرات أحمد بن بلة : تر، العفيف الأخضر، دار الأدب ، بيروت.

2- الطاهر الزبيري: مذكرات آخر القادة الأوراسيينالتارخيين (1929- 1962) ، دط ، دس, دم، دار بلوتو

3- عثمان سعدي بن الحاج : مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج،ط1، دار الأمة، الجزائر.

4- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة حيدرة، الجزائر.

5- العربي بو عكاز:مذكرات المحافظ السياسي شاعر الشعب، دار الهدى، الجزائر ،2019.

6- الوردي قتال،: قائد منطقة سوق أهراس و أبرز أبطال معركة الجرف أم المعارك 1955-1956 ، أوراس اللمامشة،ط1،دار كنوز للإنتاج ،2018.

المصادر باللغة العربية:

1- ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، أحمد الزغبي، دار الهدى، عبن مليلة، الجزائر.

2- تابليت عمر : عاجل عجول، أحد قادة الأوراس،ط1 ، دار الألمعية للنشر والتوزيع، 2014.

3- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ،تر ، كيمل داغر، ط1 ، مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر، بيروت،1983.

4- الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة.

5- سعيداني الطاهر: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر،2013.

6- بورقيبة الصافي سعيد: سيرة شبه محرمة، د.ط، رياض الرياس للنشر، بيروت ، 2000.

7- قليل عمار : ملحمة الجزائر الجديدة، ج1 ن دار العثمانية، الجزائر ، 2013.

8- المدني أحمد توفيق: هذه هي الجزائر، د.ط، مكتبة النهضة المصرية، 2001.

9- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، مذكرات ،ج3، ط2.

10- المدني أحمد توفيق: القطر الجزائري، د.ط، د.س، د.م.

المراجع باللغةالعربية:

1- أجورن شارل روبير: الجزائريون المسلمون وفرنسا1871- 1919 ، ج1، تر، حاج مسعود يعلي ، دار الرائد' الجزائر، 2007.

2- بوبكر حفظ الله : التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي ، دار سوهام للنشر، 2017.

3- بن محمد الجيلاني : تاريخ الجزائر العام ،ج1 ، د.ط، دار الأئمة ، الجزائر، 2010.

4- بن حمودة بوعلام : ثورة نوفمبر، دار النعمان للنشر،2012.

5- بلغيث محمد الأمين: تاريخ الجزائر المعاصر(دراسات ووثائق) ،دار الهدى ، 2008.

6- تميم آسيا : الشخصيات الجزائرية 100 شخصية ، دار المسك ، الجزائر، 2008.

7- جبلي الطاهر: الإمداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954- 1962، دار الأمة ، 2014.

8- جويبة عبد المالك : أبطال وشهداء الثورة، ط1، دار الثقافة،2013.

9- خالفة معمري: عبان رمضان، تر، زينب بوخروف، ط2، المعهد العالي العربي .

10- دومنيك فارال: معركة جبال اللمامشة 1954-1962، تر ، مسعود حاج مسعود، د.ط، دار القصبة، الجزائر،2008.

11- الركيبي عبد الله: ذكريات من الثورة الجزائرية1954-1958 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.

12- رابح عدالة: الوجيز في الحركة الوطنية1945- 1954 ،د.ط، دار المجتهد،2013.

14- رخيلة عامر: 08 ماي 1945المنعطف الحاسم لمسار الحركة الوطنية، د.ط،

ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر.

15- زوزو عبد الحميد: الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية 1837- 1939 ،ج1، دار هومة ، الجزائر،2009.

16- زوزو عبد الحميد: ثورة الأوراس 1879-، د.ط، الرغاية، الجزائر،2009.

17- زروال محمد : دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورةالتحريرية ،ج2، دار هومة، الجزائر، 2011.

18- زروال محمد: اللمامشة في الثورة، ج2، دار هومة ، الجزائر.

19- زروال محمد: اللمامشة في الثورة،ج3، دار هومة، الجزائر.

20- زروال محمد: إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى، د.ط، دار هومة للنشر.

21- الزبيري محمد العربي: قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.

22- زغدود علي: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، د.ط، 2004.

23- الزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962 .

24- زراقي عبد العالي: ضباط فرنسا في المغرب العربي، در الأمة للطباعة والنشر، 2013.

25- شلالي عبد الوهاب : المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة ،دراسة تاريخية موثقة،ط1، دار البدر الساطع للطباعة 2016.

26- الصديق محمد الصالح: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة ، الجزائر،2012.

27- علوي محمد: قادة ولاية الثورة التحريرية 1954-1962 ، ط1، دار عليا بن زيد، الجزائر ،2013.

28- عبد القادر حميدة: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقبقة، منشورات الشهاب، الجزائر،2013

29- عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة للنشر، عباس محمد، رواد الوطنيةند.ط، دار هومة ، الجزائر،2005.

30- عباس محمد : ثوار عظماء، دار هومة ، الجزائر ، 2009.

31- عثماني مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر،2013.

32- عثماني مسعود: من اغتال بن بولعيد؟، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر.

33- عثماني مسعود: الأوراس مهد الثورة، د.ط ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر، 2017.

34- عثماني مسعود: أوراس الكرامة أمجاد وانجاد، دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر،2008.

35- عثماني مسعود: مصطفى بن بو لعيد أحداث ومواقف، ط1، دار الهدى الجزائر ،2013.

36- قاضي هشام: الموسوعة الذهبية لأشهر المصطلحات، دار الجزيرة للنشر، الجزائر.

37- فركوس صالح : المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين،د.ط، دار العلوم، عنابة.

38- كاستال بيار: حوز تبسة، تر، العقون العربي،2010.

39- لونيسي رابح: رجال لهم تاريخ، دار المعرفة الجزائر 2012.

40- مطمر محمد العيد: ثورة نوفمبر 54 في الجزائر1954 -1962الاوراس اللمامشة أو فاتحة النار ،د.ط، دار الهدى.الجزائر.

41- ملاح عمار: قادة جيش التحرير الوطني الولاية الاولى، ج1 ، دار الهدى، الجزائر ،2012.

42- عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية منشورات وزارة الثقافة ، دار بلوتو،2009.

43- مقلاتي عبد الله : قامات منسية، وزارة الثقافة ، الجزائر.

44- مقلاتي عبد الله: محمود الشريف قائد الولاية الأولى،ج1 ، دار هومة ، الجزائر، 2012.

45- مقلاتي عبد الله: العلاقات الجزائرية المغربية إبان الثورة الجزائرية ج2 ، دار بوسعادة للنشر والتوزيع.

46- ولد الحسين محمد الشريف: من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1862.

المراجع باللغة الفرنسية:

1- ABBES FARHAT ,autopsie d'une guerre ,l'aurore, ed. garerforés paris,1981.

2- BozbidaAbdelmadjd ,la logistique durant la guerre de libération national , ce que je sais ed. biblio polis Alger, 2005.

3- harbi mohamed ; les archivesde la revolution algerienne.

4- saad dahleb ; pour l'indépondance de l'algérie ;mission accomplie ed ; Dahlab ; alger ; 1990.

5- mabrouk belhocine, courrier Alger le cair 1955- 1956 et congre de la Soummam dans la révolution, sas bah, Alger, 2000

6- Guentari mouhamed ; organisation politico -administrative et militaire de la révolution Algérienne de 1954 à1962, opo. Alger, 1994.t2.

7- chikh slimane ; l'Algérie en arvernes au temps des vrtitudes , opv.Alger, 1981.

المذكرات:

1- خثير عبد النور : تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر،2005.

2- غرينة عبد النور: الأوراس في الكتابات الفرنسي إبان الفترة الكولونالية 1840 – 1939، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاواس الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ والآثار جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2009 -2010.

3- نصر الله فريد: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954 -1958 ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر 2، غير منشورة،2015- 2016.

المجلات والجرائد:

1- التقرير السياسي لأحداث الثورة لولايات باتنة تبسة ام البواقي خنشلة سطيف البرج التابعين للولاية الأولى أثناء القترة التاريخية سنة 1956 -1958، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة.

2- جريدة المجاهد الشريف محمود ،أندريه موريس وأسلاكه الشائكة، طبعة خاصة، الجزائر، العدد2، 1957.

-SAFIA, publié dans horizons le 15- 01- 20113

4- الولايات الستة التاريخية54- 62 التنظيم المحكم والقيادة المتينة ، دار الحسن العاشور للنشر 2016.

5- مجلة نوفمبر حي على الجهاد لتحرير البلاد ،اللسان المركزي لمنظمة المجاهدين ،العدد 87 سنة 1987 .

المواقع الالكترونية:

1- شهادة مهري عبد الحميد في جريد المجاهد عن دور محمود الشريف ، الموقع الإلكتروني

http//www.elmoudajahid.com/fr/actualites/7976.

1- www.urtrips.com

الملخص :

موضوع هذه الدراسة شخصية مهمة في تاريخ الثورة التحريرية والمعروفة بـ محمود الشريف ال>ي ولد بالشريعة عام 1911 م ولاية تبسة من أسرة فلاحية عمل ضابطا بالجيش الفرنسي واستقال بعد مجازر 08 ماي 1945م ، لينظم إلى الثورة ويعين قائدا عل منطقة أوراس اللمامشة رغم معارضة قادتها الأوائل وأصبح عضوا بارزا في لجنة التنسيق والتنفيذ ، لترقى في مناصب في مناصب قيادية كوزير للتموين والتسليح في الحكومة المؤقتة ثم أقيل من منصبه في الحكومة ليعتزل الحياة السياسية إلى أن وافته المنية سنة 1987 م .

Résumé :

- Cette étude traite une personnalité importante dans l'histoire de la révolution libératrice algérienne et cette personnalité est connue sons le nom de Mahmoud Cherif qui est né en 1911 à Cheria Wilaya de Tébessa il est issu d'une famille agraire il a travaillé comme officier dans l'armée française puis a démissionné après les massacres de 08 mai 1945. Il rejoignit les range de la révolution libératrice et fut nommé Chef de la région Aurès Nememcha malgré l'opposition de ses première chefs. Il est devenu un membre important dans le C.C.E (Commission de coordination et d'exécution) puis fut promu à des postes supérieurs comme ministre de l'approvisionnement dans le gouvernement provisoire. Il a été démissionné de son poste dans le gouvernement et finit par quitter la vie politique jusqu'à son décès en 1987.